

ادب الطف
أو
شعراء الحسين «ع»

جواد شبر

أَدَبُ الْطَفْلِ
أَوْ
شِعْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشْرَ

الجزء الثاني

دار المرآة تضار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والصلاة على سيدنا الصادق بالحق
والصدق والقائل:

إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا.

وعلى آله واصحابه المنتجبين.

وبعد فهذا هو الجزء الثاني من (ادب الطف) يقتصر على القرن الرابع الهجري والخامس من

شعراء الحسين عليه السلام، وارجو ان يكون مقبولا ومشمولا بعناية الله انه سميع مجيب.

المؤلف

شعراء القرن الرابع الهجري

منصور بن سلمة الهروي
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد
احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري
علي بن اصدق الحائري
ابو الحسن السري بن احمد الرفاء الموصللي
محمود بن الحسين بن السندي كشاجم
طلحة بن عبيد الله العوني المصري
علي بن اسحاق الزاهي الشاعر
الامير ابو فراس الحمداني
محمد بن هاني الاندلسي
الناشي الصغير ابو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف
الامير محمد بن عبد الله السوسي
سعيد بن هاشم الخالدي
الامير تميم بن الخليفة
علي بن احمد الجرجاني الجوهرري
الصاحب اسماعيل بن عباد
محمد بن هاشم الخالدي
الحسين بن الحجاج
علي بن حماد العبدي
احمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني
الشريف الرضي

منصور بن سلمة الهروي

روي الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن ابي البقا هبة الله المعروف بابن نما الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ. في كتابه (مثير الأحرار).

قال: قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروي ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة احدى عشر وثلثمائة شعرا من جملة.

تصان بننت السدعي في كـلـل الملك، وبننت الرسول تبتـذـل
يرجى رضى المصطفى فـوا عـجـبا تقـتـل اولاده ويحتمـل

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

قال السيد احمد العطار في المجموع الرائق: هذه قصيدة لابي بكر بن دريد الأزدي في أهل البيت عليهم السلام وهي من أغرب ما جاء في معناها لأن أبا بكر بصري المنشأ والمولد، وعامة أهل البصرة يدينون بغير هذا المعتقد، وقد اشتملت من الغرائب ما تتهذب بحفظه السنة المتعلمين والشادين وتتنبه بمثله قرائح المبتدين والمستفيدين وأورد ابن شهر اشوب ثمانية أبيات منها وهي التي تقع بين قوسين. أقول والنسخة المنقولة عنها هذه القصيدة من الخطوط القديمة ولعلها ترجع إلى أول القرن الثامن الهجري:

وتظـل بالاقـتـار توعـده	سدكت به عنـتـا تُفـنـده
وتجـد احياـنا فـتصـمده	طورا تمازلـه لترضـيه
قد شف طارفـه ومـلـده	وتقول أبـق فانـه نشـب
المـال ايسـره مـبـدده	فيـء ومـا حـولـت فـاحتـجي
لا تسـتـطـيف بـه مـقـردده	ان الـذي تـدرين عـرتـه
ذا عـثـرة لـفـان أرفـده	ما المـال إلا ما نـعـشت به
مستـشـكدا للـعـرف اشـكده	أو مـائلا يـحـوى بـرغبتـه
فـلـي يـحـب أن أصـفده	مستـصـفداً ضـاقت مـذاهبـه
ارضـى الصـفيـح عـليه مـلـده	وغـنـاء مـال المـرء عـنـه اذا
بـالـجـزع دـعـدعـه تـأبـده	تـالله افتـتـأ سـائلا
ذـكرى تـهـجـه وتـكـمده	مقـو ومـا اقـوى فـؤادي مـن
لـذع يُضـرمه ويوقـده	ذـكرى تـزال لـها عـلى كـدي

كـم إـثـر ذـكـراهم لـه نـفـس
 إـنَّ اللـهـوايـي يـوم ذـي شـجـب
 فـسـلا فـلا سُـعـدى تـسـاعـده
 و تـنـكـرت رـيـبا و جـار تـهـا
 رـمـا يـرـقـن اذـا سـمـعـن بـه
 و المـرـء خـسـدن الغـانـيـات اذـا
 و الشـيـب عـيـب عـنـدهن اذـا
 عـاود عـزـاك و لا تـكـن رـجـلا
 و أرى الأـسـى خـلقت مـعـارـضـه
 و فـتى كـنـصـل السـيـف مـنـصـلتـا
 صـافـحـته لا فـاحـشـا حـرـجـا
 و لـقـد مُـنـيت مـن الرـجـال بـمـن
 فـمـلا بـن لا يـسـتـن شـطـطا
 يـا صـاح مـا ابـصـرت مـن عـجـب
 أألى الضـلـال تـحـيـد عـن نـهـج
 (إن البريـة خـير هـا نـسـبا
) نـسـب مـمـده مـعـظـمـه
) نـسـب إذـا كـبـت الزـنـاد فـمـا
) و اخـو النـبي فـرـيـد مـحـتـده
) حـل العـلاء بـه عـلى شـرف
 أو لـيس خـامـس مـن تـضـمـنـه
 إذ قـال أحمـدها و لاؤهم
 يـا رب فـاضـمـمهم الـى كـنـف
 (أو لم يـيـت لـيـلا أبـو حـسـن
) مـتـلـفـفـال لـيـرد كـيـدهم

يـسـدي مـسـالكـه تـصـعـده
 اـضـنـن جـسـمـك هـنَّ عـوـده
 مـالا و لا هـنـد تـهـده
 و تـهـدـت بـهـا لـهـجـر مـهـده
 دـمـعـا يـمـار عـلـيـه أـمـده
 غـصـن الشـبـاب اهـتـز أـمـده
 مـا لـاح فـي فـوـديـه يُكـسـده
 بـيـد المـسـنى و العـجـز مـرودـه
 لـغـيـل حـزن المـرء تُـبـرـده
 يـعلـو الخـطـوب فـلا تُكـأـده
 و الخـلـق أـلـمـه مُـزـنـده
 غـمـر القـبـائـل مـنـه سـودـده
 و مـخـاشـن لا بـسـد أـضـهـده
 بـالحـق زـاغـت عـنـه عـتـده
 يـهـدى الـى الجـنـات مـرـشـده
 (إن عـد أـكـرمـه و أـجـمـده)
 و كـفـاك تـعـظـيـمـا مُـحـمـده)
 تـكـبـو إذـا مـانـضَ أـزـنـده)
 لم يُكـبـه فـي القـسـدح مُـصـلـده)
 يـتـكـأـد الـسـراقـيـن مـصـعـده)
 عـن أـمـر رـوح القـدـس بُـرـجـده
 أهـلـي و أهـل المـرء و دـده
 لا يـسـتـطـيع الكـيـد كـيـده
 و المـشـركـون هـنـاك رُـصـده)
 و مـهـاد خـير النـاس مـهـده)

(فوقى النبي ببذل مهجته وهو الذي أتبع الهدى بفعلاً كهل التاله وهو مقتبل والشرك يُعبد عزيه به ومنازل الاقران قد علموا خواض غمرة كل معترك فسقى الوليد بكاس منصله فهوى بمحج نجيع حشبرته وسمبا بأحد والقننا قصده فأباد أصحاب اللواء فلم ثم ابن عبده يوم أورده حوزع المداد فزاده بطبل وحصون خير إذ أطاف بما ونجم قد عقد الولاء له مانال في يوم مدى شرف من ذا يساجل أو يُناجب في أبناء فاطمة السذبن اذا فذراهم مرعى هوامله والجهد يعلم أن أيديهم لولاهم كان السورى همجا لولاهم حمار السبيل بنا لولاهم استولى الضلال على هم حجة الله التي كندت هم ظل دبن الله مدده وهم قوام لا يزبغ اذا

وبأعين الكفار منجده) لم يستمله عن التقى دده في الشرخ غرض الغصن أغيدده جهالا دعائمه وجلمه والنقع مَطْرَق تلبده سببان أليسه ورعدده كأسا توهمه وتصخده والموت يلفته ويقصده كالليث أمكنه تصيده يترك له كفا تُسندده شربا يذوق الموت وُردده لله مرضاه ومعتده لم يثنه عن ذاك صُددده عقدا يُقلقل منه حُسدده إلا أبرر فزاده غده ناسب رسول الله محتده مجده اشهار به مُعدده ولديه منشأه ومولده عنهما اذا قادتته مقودده كالبهم فرقه مشردده عمما نحاوله ونقصده منهاجنا واشتد موصده والله يبنعم ثم تكنده أمنأ على الدنيا ممدده ما مال ركن البدين يعمده

وهـم الغـيـوث الـهـامـيـات اذا
وهـم الحـبـال المـانـعـات اذا
كـم مـن يـد لـهـم يـنـوـء بـهـا
كـم مـنـة لـهـم مـورثـة
وإخـال ان الـوقـت شـامـلنا
اذ سـار جـنـد الكـفـر يـقـدمـه
فـي جـحـفـل يُسـجـى الفـضـاء بـه
طـلـاب ثـار الشـرك أـونـة
لـو أن صـنـدـيد الـهـضـاب بـه
حـتـى اطـافـوا بالحـسـين وقـد
صـفا كـمـا رص الـبـنـا وعلـى
قـرـنـين مـضـطـغن ومـكـتـسـب
فـرمـوه عـن غـرض ولـيس لـه
وصـمـيم اسـمـرتـه وتـلـصـتـه
لـو أن حـمـزـتـه وجـعـفـره
مـا رـامـت الـطـلـقـاء حـوزـتـه
مـنـعـوه ورد المـنـاء ويلـهـم
خـمـسـا أـدبـم عـلـيـه سـرـمـده
حـتـى إذا حـامـت مـنـاجـزـة
ثـاروا إلـيـه فـتـار لا وكـالا
كـالـقـوم رـدـد فـي لـغـادـده
والخـيـل تـرـهـقـه فـيـرـهـقـهـا
حـتـى إذا القـتـل اسـتـحـر بـهـم

ضـن الغـمـام وجـف مـورده
مـا الـيـاس اطـلـقـه مـصـفـده
فـتـهـد حـامـلـهـا وتـلـهـده
أثـار طـول لـيس تـفـقـده
فـمـسـيـمـه مـنـا ومـوعـده
مـتـسـرـبـالاً غـدراً يُجـنـده
كـرـهـاء بـحـر فـاض مـزـده
تـحـثـثـه طـورا وتـحـشـده
يـرمـى لـزـلـزل مـنـه صـنـدـده
عـطـف الـبـلاء وقـل مـنـجـده
مـيدانـه بالسـيـد^(١) مُرـهـده
ومـكـاتـم للـو غـم يـحـقـده
مـن مـلـجـأ الـا مـهـنـده
ونـأى فـلـم يـشـهـده أـحـمـده
وعـلـى عـهـه اذ ذاك يـشـهـده
بـل عـتـها بالـذـعر مـنـهـده
وحـمـاه لم يـمـنـع تـوـرـده
وأشـد وقـع الشـر سـرـمـده
فـي صـدر يـوم غـاب أسـعـده
وأمامـه عـزم يـؤـده
هـدرا يـرـدـده ويرـعـده
ضـربا يـفـض البـيـض اهـودـه
فـي مـأزق ضـنـك مـقـصـده

١ - السيد هو الاسد.

وتخزمت أنصاره وخالا
ثبت الجنباب على بصيرته
وتعاورتته ضبي سيوفهم
حتى هوى فهوى بناء علا
طمسوا بمقتله الهدى طمست
وتروا النبي به وقد وتروا
فبكاه قبر المصطفى جزعا
وتسربت أفق السماء له
وتجست صم الصخور دما
وأتيح للماء الغرور به
وممن الفجيعه أن هامته
تمدى الى ابن العليج محلها
عبد يُجاء براس سيده
يجرى براس ابن النبي لقد
لعن الإله بني امية ما
ففيهم يحكم لا ينهيه في

كالليث لم ينكل تجلده
والعزم لم ينقص تأكده
فتقيمه طورا وتقعده
واجتث منتزعا موطده
عنهم مناهجته وأنجده
الروح الامين غداة يشهده
وبكاه منبره ومسجده
قتما يخالطه تهورده
لمسا علاه دم يجتده
والغور ينضبه ويشمه
للرمح تطأطره تآوده
واي طلوع الجبوت اجعده
لمسا أذيل وضاع سيده
لعن المراد به وروده
غنى على فنن مغرده
الاسلام عابثه ومفسده

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدرى القحطاني البصري الشيعي الإمامي عالم فاضل أديب حفوظ، شاعر نحوي لغوي، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما، وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه، يحكى أنه كان إذا قرئ عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله الى آخره. قال المسعودي، وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب، فطورا يجزل وطورا يرق وشعره أكثر من أن نخصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن شعره قصيدته المقصورة أو لها:

يا ظبيبة أشبهه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقى
أما ترى رأسي حاكى لونه طرّة صيح تحست أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

(انتهى)

له مصنفات منها كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة، حكى أنه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف، واشتهرت مقصودته غاية الاشتهار وقد اعتنى بشرحها خلق كثير وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي التنوخي الانطاكي وعد ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت (ع) ومن شعره:

أهـوى النـبي محمـداً ووـصـيـه وابـنـيـهـ وابـتـهـ البـتـول الطـاهـرة
أهـل العـبـاء فـإنـي بـولـائـهـم أرحـمـو السـلامـة والنـجـا في الآحـرة
وأرى محبـة مـن يقـول بفضـلـهـم سبـبا يجـير مـن السـبـيل الجـائرة
أرحـمـو بـذلك رضـى المـهـيمـن وحـده يوم الوقـوف على ظهـور السـاهـرة
توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ يوم وفاة ابي هاشم الجبائي قال الناس مات علم اللغة
وعلم الكلام بموت ابن دريد وابي هاشم ودفنا بالخيزرانية.

قال الامين في أعيان الشيعة مولده بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣ وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي
عشرة ليلة بقين من شعبان أو من رمضان سنة ٣٢١ فيكون عمره ثماني وتسعين سنة وقال ابن
خلكان يقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير.

وذكره صاحب رياض العلماء فقال: كان وزيراً لبني ميكال امراء الشيعة في فارس فعهدوا اليه
نظارة ديوانهم حتى كانت الأوامر تصدر عنه ويوقع عليها بتوقيعه وبلغ أعلى المراتب ولما خلع بنو
ميكال وذهبوا الى ارض خراسان جاء ابن دريد الى بغداد سنة ٣٠٨ واتصل بالوزير الشيعي علي
بن الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين ديناراً كل شهر حتى مات.

من مقصورة ابن دريد في الحكم والأخلاق الكريمة

مَن لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوماً أو غدا
مَن لم تُفدده عيرا أيامه كان العمى أولى به من الهدى
مَن قاس ما لم يره بما يرى أراه ما يمدنو اليه ما نأى
مَن عارض الأطماع بالياس رنت اليه عين العز من حيث رنا
مَن لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا
مَن ناط بالعجب عرا أخلاقه نيطت عُرا المقنت الى تلك العرا
مَن طال فوق منتهى بسطته أعجزه نيل الدنابله^(١) القصا
وللفتى من ماله ما قادت يداه قبل موته لا ما اقتنى
وإنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

اقول وشطر هذه المقصورة السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي المتوفى سنة ١٢٧١ وجعل التشطير في رثاء الحسين وستأتي الترجمة في شعراء القرن الثالث عشر ان شاء الله. ومن شعره قوله:

غراء لو جلت الحدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه قمر تلق تحت ليل مطبق

١ - بله اسم فعل معناه دع وارك يعني ان من طلب فوق ما في سعته لم يدرك قريبا ولا بعيدا.

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها أو قيل خاطب غيرهها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها الويل حل بمقلبة لم تطبق
أورد السيد الأمين له في الاعيان ترجمة ضافية ذكر فيها اقوال العلماء فيه ومشائخه وتلامذته
وشعره وأخباره مفصلة.

أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري

يا خير من لبس النبوة
وجدي على سبطيك وجمي
هَذَا قَتِيلُ الْأَشْتَقِيَا
يَوْمَ الْحَسَنِ هَرَقَتْ دَمًا
يَوْمَ الْحَسَنِ تَرَكْتَ بَا
يَا كَرِيْلَاءَ خَلَقْتَ مِنْ
كَمْ فِيكَ مِنْ وَجْهِ تَشْتِ
نَفْسِي فِدَاءَ الْمُصْطَلِي
حَيْثُ الْأَسْنَةُ فِي الْجَوَا
فَاخْتَارَ دَرْعَ الصَّبْرِ حَيْثُ
وَالِي إِبْرَاءِ الْأَسْدِ إِ
وَقَضَى كَرِيْمًا إِذْ قَضَى
مَنْعَهُ طَعْمَ الْمَاءِ لَا
مَنْ ذَا الْمَعْقُورِ الْجَوَا
مَنْ لِلطَّرِيحِ الشَّلْوِ عَرَّ
مَنْ لِلْمَحْنَطِ بِالتَّرَا

مَنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
مَنْ لَيْسَ يُؤْذَنُ بَانْقِضَاءِ
وَذَا قَتِيلُ الْأَدْعِيَاءِ
مَنْ الْأَرْضِ بِمَلِّ دَمِيعِ السَّمَاءِ
بِ الْعَزْزِ مَهْجُورِ الْفَنَاءِ
كَرْبِ عَلِيٍّ وَمَنْ بِإِلَاءِ
زَبِ مِثْلِهِ مَاءِ الْبَهَاءِ
نَارِ الْوَعْيِ أَيَّ أَصْطَلَاءِ
شَنْ كَالْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ
ثُ الصَّبْرِ مَنْ لَبَسَ السَّنَاءِ
نَّ الْأَسْدِ صَادِقَةَ الْإِبْرَاءِ
ظَمْرًا أَنْ فِي نَفْسِ ظَمْرَاءِ
وَجَدُوا الْمَاءَ طَعْمَ مَاءِ
دَمَّ أَعْوَادِ الْخَبَاءِ
يَا نَحْنُ نَحْنُ بِالعَرَاءِ
بِ وَلِلْمَغْسَلِ بِالْمَدْمَاءِ

من لابن فاطمة المغيرة ————— عيب عن عيون الاولياء (١)

وللصنوبري ذكرها صاحب الدر النظيم في الأئمة اللهايم:

ذكر يوم الحسين بألطف أودي بصماخي فلم يدع لي صماخا
متبعات نسأوه النوح نوحا رافعات إثر الصراخ صراخا
منعوه ماء الفرات وظلوا يتعاطون زلالا نقاخا
بأبي عترة النبي وأمي سيد عنهم معاند أصماخا
خير ذا الخلق صبية وشبابا وكهولا وخيرهم أشياخا
أخذوا صدر مفخر العز مذكا نوا وخلوا للعالمين المخاخا
النقيون حيث كانوا جيوبا حيث لا يأمن الجيوب اتساخا
خلقوا أسخياء لا متساخين وليس السخى من يتساخي
أهل فضل تناسخوا الفضل شيا وشبابا أكرم بذلك اتساخا
يا ابن بنت النبي أكرم به ابنا وبأسناخ جده اسناخا
وابن من وازر النبي ووالا هر وصافاه في الغدير وواخا
وابن من كان للكرهية ركنا بأ وفي وجهه هولها رساخا
للطلى تحت قسطل الحرب ضرا يا وللهام في الوغى شداخا (٢)
ما عليكم أناخ كلكله الد هر ولكن على الانام اناخا

وقال:

ما في المنازل حاجة نقضها إلا السلام وادمع نذريها
وتفجع للعين فيها حيث لا عيش أوازنه بعيشي فيها
أبكي المنازل وهي لا تدري الذي بعث البكاء لكننت أستبكيها

١ - رواها بن شهر اشوب في المناقب.

الاعيان ج ٩ ص ٣٥٦ والغدير.

٢ - الطلى بالكسر طلية وهو العنق ومن كلامهم: اللحية حلية ما لم تظل عن الطلية.

بالله يا دمع السحاب سقها
 يا مغربا نفسي بوصف غريرة
 لا خير في وصف النساء فاعفني
 يا رب قافية حللى امضاؤها
 لا تطمعن النفس في إعطائها
 حب النبي محمد ووصيه
 أهل الكساء الخمسة الغرر التي
 كم نعمة أوليت يا مولاهم
 إن السفاه بترك مدحي فيهم
 هم صفوة الكرم الذي أصفهم
 أرجو شفاعتهم وتلك شفاعة
 صلوا على بنت النبي محمد
 وابكوا دماء لو تشاهد سفكها
 يا هولها بين العمائم واللهي
 تلك الدماء لو انها توقي إذا
 لو أن منها قطرة تقي إذا
 إن الذين بغوا إراقتها بغوا
 قتل ابن من أوصى اليه خير من
 رفيع النبي يمينه بيمينه
 في موضع أضحى عليه منها
 آخاه في ضم ونوه باسمه
 هو قال (اقضاكم) علي إنه
 هو لي كهارون لموسى حينذا
 يوماه يوم للعدي يرويه
 يسع الأنعام مثوبة وعقوبة

ولئن بخلت فأدمعي تسقيها
 أغريت عاصية على مغربها
 عما تكلفني من وصفها
 لم يخل ممضاها الى ممضيها
 شيئا فتطلب فوق ما تعطها
 مع حب فاطمة وحب بنيتها
 يبني العلاء بعلاهم بانيتها
 في حبهم فالحمد للمولاهم
 فيحسق لي أن لا أكون سفيها
 ودي وأصفيت الذي يصفيها
 يلتذ بردها راجعها
 بعد الصلاة على النبي أبيها
 في كربلاء لما وننت تكيها
 تجري وأسيف العدي تجريها
 كانت دماء العالمين تقبها
 كتابنا وبغيرنا نفيها
 ميشومة العقبي على باغيها
 أوصى الوصايا قط أو يوصيها
 ليرى ارتفاع يمينه رائها
 فيه وفيه يديئ الشبيها
 لم يأل في خير به تنويها
 أمضى قضيتي التي يمضيها
 تشببه هرون به تشبيها
 جودا ويوم للقنا يرويها
 كتاهم تمضي لما يمضيها

بيد لتشييد المعالي شطرها
ومضياء صير ما رأى راء له
لو تاه فيه قوم موسى مرة
عوجا بدار الطيف بالدار التي
نبكي قبورا إن بكينا غيرها
فقدت حياتي في شجى وكآبة
بأبي عفت منكم معالم أوجه
مالي علمت سوى الصلاة عليكم
وأسا علي فإن أفأت بمقلتي
سقتيا لها فنة وددت بأنني
تلك التي لا أرض تحمل مثلها
قلبي يتيه على القلوب مجها
وأنا المدآنه بالمرائي كلما
يرثي نفوسا لو تطيق إبانة
ولهدم أعمار العدى باقيها
فيمارآه من الصدور شبيها
أخرى لأنسى قوم موسى التيها
ورث الهدى أهله عن اهليها
بعض البكاء فانما نعينها
لله مكئب الحياء شجها
أضحى بما وجه الفخار وجهها
آل النبي هديفة أهديها
يحدي سوابق دمعها حاديها
معها فسقاني الردى ساقها
لا مثل حاضرها ولا بادها
وكذا لساني ليس يملك تيها
زادت أريد بقولها تدليها
لرئت له من طول ما يرثها

أبو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الانطاكي المعروف بالصنوبري توفي سنة ٣٣٤.

ذكره الامين في اعيان الشيعة فقال: كان شاعراً مجيداً مطبوعاً كثيراً وكان عالي النفس ضنينا بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً لشأنه عن الهجاء يقول الشعر تأدبا لا تكسبا، مقتصرنا في اكثر شعره على وصف الرياض والأزدهار. وكان يسكن حلب ودمشق قال الشيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب): ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت (ع) وله أشعار في مدائح أهل البيت ومراثيهم أقول: ان السيد الامين اسماه احمد بن محمد وكناه بأبي بكر ولكن الشيخ القمي في الكني والالقب اسماه ابو بكر بن أحمد بن محمد وقول الشيخ الأميني موافق لما رواه السيد في الأعيان.

قال الثعالبي: تشبيهات ابن المعتز، وأوصاف كشاحم، وروضيات الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف والظرف وسمع السامع من الاحسان العجب.

وله في وصف حلب ومنتزهاها قصيدة تنتهي الى مائة واربعة أبيات توجد في معجم البلدان للحموي ج ٣ ص ٣١٧ وقال البستاني في (دائرة المعارف) ج ٧ ص ١٣٧ هي اجود ما وصف به حلب، مستهلها.

احبس العيس احبسهاها وسلا الـدار سـلاها

قال الشيخ الاميني: واما تشيعه فهو الذي يطفح به شعره الرائق ونص بذلك اليماني في نسمة السحر وعده ابن شهر اشوب من مادحي أهل البيت عليه السلام وأما دعوى صاحب النسمة انه كان زيديا واستظهاره ذلك من شعره فاحسب أنها فتوى مجردة فانه لم يدعمها بدليل، وشعره الذي ذكره هو وغيره خال من اي ظهور ادعاه واليك نبذا مما وقفنا عليه في المذهب. قال في القصيدة بمدح بها عليا أمير المؤمنين عليه السلام.

اخي حبيبي حبيب الله لا كذب
 صلى الى القبلتين المقتدى بما
 ما مثل زوجته اخرى يقاس بما
 فمضمر الحب في نور يخص به
 هذا غدا مالك في النار يملكه
 ردت له الشمس في أفلاكها فقضى
 أليس من حل منه في أخوته
 وشافع الملك الراجي شفاعته
 قال النبي له: أشقى البرية يا
 هذا عصي صالحا في عقر ناقته
 ليخضبن هذه من أبا حسن
 وابناه للمصطفى المستخلص ابنان
 والناس عن ذاك في صم وعميان
 ولا يقاس على سبطيه سبطان
 ومضمر البغض مخصوص بنيران
 وذاك رضوان يلقاه برضوان
 صلاته غير ما ساه ولا وان
 محل هارون من موسى بن عمران؟!
 إذ جاءه ملك في خلق ثعبان
 علي إذ ذكر الأشقى شقيان
 وذاك فيك سـيلقاني بعضيان
 في حين يخضبها من أحمر قان

ومن شعر الصنوبري ما رواه النويري في نهاية الأرب:

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى
 كالنار مخبيرة بفضل العنبر

وقال:

رب حال كأنها مُنْذَهَبُ الـ
 وزمان مثل ابنة الكرم حُسنا
 أو ما من فساد رأى الليالي
 ان شعري هذا وحالي هذي
 سدياح صارت من رقة كاللاد^(١)
 عاد عند العيون مثل الداذي^(٢)

١ - اللادة: ثوب حرير احمر صيني والجمع لاذ.

٢ - الداذي: شراب للفساق.

ومن شعره في اهل البيت عليهم السلام (١):

سقى حلب المزن مغنى حلب
وكم مستطاب من العيش لي
إذا نشر الزهر أعلامه
غدا وحواشيه من فضة
تلاعبه الريح صدر الضحى
مى ما تغنت مهاريه
ندبت ونجت بني احمد
بني المصطفى المرتضى خاتم
لا سرى مسراه إلا به
أم القمى انشق إلا لله
ولا يد سبح فيها الحصى
وفي تفللة رد عين الوصى
اخوه وزوج احب السورى
له ردت الشمس حتى قضى
وزكا بخاتميه راكعها
ابو حسن والحسين السدين
هما خير ماش مشى جدّه
أنىخا بنا العيس في كربلاء
نشتم ممسكك ذاك الثورى
ونقضى زيارة قبرهما

فكم وكلت طربا بالطرب
لديها إذا العيش لم يستط
بها ومطارد العذب
ترفت وأوساطه من ذهب
فيجلى علينا جلاء اللعاب
وانشد دبسويه أو خطب
ومثلي نباح ومثلي نذب
النبيين والمنخب المنتخب
وما مسه في السرى من تعب
ليقضى ما قد قضى من أرب
سوى يده في جميع الحقب
إلى حال صحتها إذ أحب
اليه ومسعه في النوب
الصلاة وقام بما قد وجب
رجاء المجازاة في المنقلب
كانا سراجي سراج العرب
وجدأ وأركاه أمأ وأب
مناخ السبلاء مناخ الكرب
ونلثم كافور تلك السرب
فبان زيارته تستحب

١ - عن المجموع الرائق السيد أحمد العطار - مخطوط.

سأسي لمن فيه كل الاسى
لمن مات من ظمأ والفترات
يروم اقترابا فيحمونه الـ
وقد أنصب الفاطميات ما
إذا هو ودّعهن انتحبن
أيابن الرسول ويابن البتول
كأنني بشمر مكباً عليك
ومهري ماض مخلّى العنان
وقد أجلت الحرب عن نسوة
يلاحظن وجهك فوق القنائة
فبوركت مرثية حلبيت
الى ضربة الكوفة الاكـرمين
الى القلائمين بحسق الوصي

واسكب دمعي له ما انسكب
يرمي بامواجه من كئيب
وصول اليه اذا ما اقترب
يعانيه تحت الوغى من نصب
من حرر توديعه وانتحب
يا زيننة العلم زين الأدب
ويل لشمر على من أكب
خضيب اللبان خضيب اللبب
سقتها يد الحرب كاس الحرب
ويذهبن باللحظ أني ذهب
من الحلبي بالمنتقى المنتحب
تنسب اكرم بهذا النسب
عند الرضاء وعند الغضب

وقال أيضا فيهم صلوات الله عليهم (١)

حــيِّ ولا تــســأم التــحيــات
حــيِّ دياراً أضــحــت معالــمها
وقــل لها يا ديار آل رســول
وقــل عليك الســلام ما انــبــرت
هــم منــاخ الهــدى ومنتــجــع
إن يــتلُّ تــالي الكــتاب فضــلهم
خــصّوا تــلك الآيــات تــكرمة
هــم خــير ماش مشــى عــلى قــدم
هــم علّموا العــالمين أن عبــدوا
عُجــبت بأبيــاتهم أســائلها
عــلى قــبور ركبــة ضــمنت
أذــكى نســيما لمن ينســمها
واصــلها الغيــث بالغــدو ولا
الشــفافعون المشــفافعون إذا
من حــين ماتوا أحيوا، ولــيس كــمن
جلّــت رزايــهم فلســت أرى
ونــاج ما اســطعت من مناجاة
بــالطف معلومة العلامات
الله يــا معــدن الرســالات
الشــمس أو البــدر للبريــات
الســوحي ومســتوطن الهــدايات
يتــل صــنوفاً من التلاوات
أكــرم بتــلك الآيــات آيــات
وخــير مــن يمتطــى المطيــات
الله وألغوا عبادة السلات
فــعجبت منــها بخــير آيــات
لحودها أعظما زكيات
من زهــرات الربى الذكيات
صــارمها الغيــث بالعشــيات
ما لم يشــمّع ذو الشــفاعات
أحيــاؤهم في عــداد أمــوات
بعــد رزيــاتهم رزيــات

١ - عن المجموع الراقق تأليف السيد احمد العطار - مخطوط.

نوحا على سيدي الحسين نعم
نوحاً تنوحاً منه على شرف
ذقتا بدوق السيوف من دمه
كأنني بالدماء منه على
زيد حسين عن الفرات فيما
لم يستطع شمريه وقد شمرت
مالك ما غمرت يافرات ولم
كم فاطميين منك قد فطموا
ويبل يزيد غداة يقرع بالقـ
فزد يزيدا لعنا وأسـرته
العنه والعن من ليس يلعنه
الجن والانس والملائكة الكرام
على خضيب الاطراف من دمه
في لمحة من بني أبيه حوت
من يسـل وقتا فان ذكرهم
بهم أجازي يوم الحساب إذا
تجارتني حـبهم وحـبهم

نوحا على سيدي بن سادات
مجدل بين مشـرفيات
مرارة فاقست المـرارات
خـير تـراق وخـير لـبات
بليـة أثمرت بليـات
من دمه المهفات شـرات
تسـق الخبيثين والخبيثات
من غـير حـرم وفاطميات
ضـيب من سيدي الثنيات
من ناصبي وناصبيات
تبت بهذا أفضل المثوبات
تبكي بي بلا محاشاة
يا هول اطرافه الخضيبات
طيبب الأبـوات والبنـوات
مجدد لي في كل أوقاتي
ما حوسب الخلق للمجازاة
ما زال من أريح التجارات

وقوله (١)

لوعنة ما ترحرح
وشحى ما أزال
وأسى كلمما خببا
وحسود يحاول
فهو بأسو اذا حض
فمداج موارب ومبين
ككبن آوى يعوي ور
عجبي والخطوب تب
رح فيننا وتسرح
قل لبناغي ربح بمدح
مدح آل النسي يبا
من بهم تمنح النجا
وبهم تصلح الامور
ما فصبح إلا وهم
سبقوا شرح ذي النه
هم على المعتفين

وجوى لىس يرح
افىق مننه واصبح
خبوه عداد يقمدح
الجد من حيث يرح
رت وإن غبت يقمدح
ومبين مصرح
أى وكالكلا ب ينبح
لطلابي لراحة العي
ش والموت أروح
اذا ظلم يمدح
بناغي الريح أرح
ة غداً حين تمنح
التي لىس تصلح
بالعلى مننه أفصح
هى بنهى لىس تشرح
أوسع أيد وأفسح

١ - عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار مخطوط.

كلمنا وزننا وبنوا به
طير النار في الحشا
نحاح شجواً ومما درى
أنا أشجى منه فوادا
لي ففواد بنفاداره
وحشياً ما الممدى مادي
للحسين الذي الشؤن
لابن من قام بالنصيحة
الذي يذبح الذبيح من
من رأى ابن النبي
طامحاً طرفه الى
يطبق العيون وهو
بي جوى للحسين
ابطحي ما إن حوى
تلمح المكرمات من
أي قبر بالطف أضجى
بأبي الطيف مطرحاً
ظاهر الارض منه تحزن
مالسفر بالطف امسوا
من صريع على جوانبه
وظريع على محاسنه
فلحى الله مسجى
ما قبيح إلا وما ارتكب
آل بيت النبي مالى
أفلس السالكون ظ

فهو من منه أرجح
طائر ظليل يصمدح
أنني من منه أنوح
وأضنى وأقروح
كل يوم ملوح
حرقاقي يشرح
بذكره تسفح
إذ قام ينصح
عطش وهو يذبح
في دمه كيف يسبح
اهله حين تطمح
في كربات ويفتح
يؤلم قلبي ويقروح
مثله قبط أبطوح
طرفه حين يلمح
ببه الطيف يُبجح
للعلسى فيفه مطروح
والبطن تفروح
حلا وأصبحوا
الطير جرح
التي تذب يطروح
حمائم وقندل حوا
القوم أقبح
عنكم تزحزحوا
لهداكم وانجحوا

اننا في ذلك لاسـوى
فعلسى الله عن

وقال كما في المجموع الرائق:

يا حادي الركب أنخ يا حادي
يعتادني شوقي الى الطيف فكن
لله ارض الطيف ارضاً انما
أرض يحار الطيف في حايها
حي الحيا الطيف وحيها اهله
حتى ترى أنواره موشية
زهوي بحب المصطفى وآله
قوم على منهم وابناء أ
هم الأولى ليس لهم في فخرهم
يا دمع اسعدني ولسنت منصفني
ما انس لا انسى الحسين والاولى
لما رأهم أشرعوا صم القنا
نأزعمهم ارث ابيه قائللا
أنا الحسين بن علي أسد الروح
فاضمروا الصدق له واظهروا
ففارق الدنيا فديناه وهل
ولم يرم زادا سوى الماء فما
اروى التراب ابن علي من دم
تلك الصفايا من بنات المصطفى
قرحمة اكبادها يملكها

ذاك اسـوى واكـدح
ذنوي يعفو ويصفح

ما غير وادي الطيف لي بواد
مشاركي في سومي المعتاد
ارض الهدى المعبود فيها الهادي
مهما بدى فالنور منه باد
من رائح من الحيا أو غاد
تزهني على موشية الابرد
على الأعادي وعلى الحساد
فديهم بأبائي وبالأجداد
ند وحاشاهم من الأنداد
يا دمع ان قصرت في اسعادي
باعوا به الاصلاح بالافساد
وجردوا البيض من الاغماد
ألـيس ارث الاب لـلا ولاد
الذي يعلو على الاساد
قول مصرّين على الاحقاد
لذابق كاس المنايا فاد
ان زوده منه بعض الزاد
أي دم وابن علي صـاد
في ملكك أوغداد بني أوغداد
عصاة غليظة الاكباد

لـذا غـدت أيا مـنا مآتمـاً

وقوله كما في المجموع الرائق:

سر راشداً يا أيها السائر
ما حار من زار إمام الهدى
من جده أظهر جد ومن
مقاسم النار، له المسلم المؤ
دان بدين الحق طفلاً وما
الوارد الكهف على فتية
حتى إذا سلم ردوا وفي
أذكر شجوى بيبي هاشم
أذكرهم ما ضحك الروض أو
يوم الحسين ابتز ضبري فما
لهفي على مولاي مستنصرا
حتى إذا دار بماساءنا
خرّ يضاهي قمرا زاهرا
وأم كلثوم ونسوا وأما
يسارق الطرف إليها وقد
فألدمع من مقلته قاطر
يا من هم الصفوة من هاشم
ذا الشاعر الضبي يلقي بكم

وكنن كالأعراس والأعياد

ما حار من مقصده الحائر
خبر من زاره الزائر
أبوه لا شكك الأب الطاهر
من مننا، ولها الكافر
ان دان لا بساد ولا حاطر
لا وارد منهم ولا صادر
ردهم ما يخبر الخابر
شجوى الذي يشجى به الذاكر
ما نباح فيه وبكى الطائر
مضى لا الصبر ولا الصابر
غيب عن نصرته الناصر
على الحسين القدر السائر
واين منه القمر الزاهر
بمنظر يكسبه الناظر
أنحى على منحره الناحر
والدمع من مقلته قاطر
يعرفه الأهل والآحمر
ما ليس يلقي بكم شاعر

وقوله فيهم عليه السلام من قصيدة اولها:

عوجا على الطيف الحنايا
فهنالك مشوى الاصفياء
لم تزع لا الموصى ولا
ابن النبي معفر
خير البرايا، رأسه
لم ادر للصبيا ان ذرف
تالله لا تخفى شجونى
ويزيد قد وضع القضيبي
فهبهوه ما استحي النبي
ما طوره أطر الحنايا
ء المنتمين الى الصفايا
الموصى اليه ولا الوصايا
وبنات فاطمة سبايا
يهدى الى شر البرايا
ف أدمعي أم للصبيا
لا وعلام الحفايا
من الحسين على الثنايا
ولا الوصي أم التحايا

بعض الشعراء الكوفيين:

ايها العينان فيضنا واسـ تهلا لا تغيضنا
لم أمرضه فاسـ لو لا ولا كـ ان مريضنا
روى المفيد رحمه الله في الامالي عن النيسابوري أن ذرة النائحة رأت فاطمة الزهراء عليها السلام فيما يرى
النائم وأنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد:
ايها العينان فيضنا واسـ تهلا لا تغيضنا
وابكيها بالطف ميتنا تـرك الصـدر رضيعنا
لم أمرضه قتـيلا لا ولا كـ ان مريضنا^(١)

١ - المناقب لابن شهر اشوب ج ٢ ص ١٨٩.

أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصلي

السري الرفاء الموصلي بمدح أهل البيت ويذكر الحسين عليه السلام (١):

نطوي الليالي علما أن ستطوينا
وتوحي بكؤوس الراح ايدينا
قامت تمز قواما ناعما سرقت
تحث حمراء يلقاها المزاج كما
فلسنت أدري اتسقيننا وقد نفححت
قد ملكتنا زمام العيش صافية
ومخطف القصد يرضينا ويسخطنا
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا
نمضي ونترك من الفاظنا تحفا
وما نبالي بئذم الاغبياء اذا
ورب غراء لم تنظم قلائدها
الوارثون كتساب الله بمنحهم
والسابقون الى الخيرات ينجدهم
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم
اغنتهم عن صفات المادحين لهم

فشعشعها بماء المزن واسقيننا
فانما خلقت للراح ايدينا
شئائل البان من اعطافه اللينا
القيت فوق جي الورد نسرينا
روائح المسك منها أم تحيينا
لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا
حسننا ويقتلنا دلا ويحيننا
شزرا تيقنت أن الدهر يردينا
تنسي رباحينها الشرب الرياحينا
كان اللبيب من الاقوام يطرينا
إلا ليحمد فيها الفاطميونا
ارث النبي على رغم المعاديننا
عتق النجار اذا كلل المجارونا
حجبا ونلعن اقواما والعرايينا
مدائح الله في طاهها ياسيننا

١ - القصيدة في ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٥.

فلسفت أمدحهم الا لأرغهم في
 أقسام روح وريحان على حدث
 كأن أحشاءنا من ذكره أبدا
 مهلا فما نقضوا آثار والده
 آل النبي وجدنا حبيبكم سببا
 فما نخطبكم إلا بساداتنا
 فكم لنا من معاد في مودتكم
 (وكم لنا من فخر في مودتكم
 ومن عدو لكم خف عداوته
 إن اجر في مدحكم جري الجواد فقد
 وكيف يعدوكم شعري وذكركم

مديهم انفسشانهم وشانينا
 ثوى الحسين به ظمآن أميننا
 تطوى على الجمر او تحشى السكاكينا
 وانما نقضوا في قتله الديننا
 يرضى الاله به عنا ويرضينا
 ولا ننناديكم إلا موالينا
 يزيادكم في سواد القلب تمكيننا
 يزيدها في سواد القلب تمكيننا)
 الله يرميه عنا وهو يرمينا
 أضحت رحاب مساعيكم مياديننا
 يزيد مستحسن الأشعار تحسنا

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلبي المعروف بالسري الرفاء. والرفاء من الرفو والتطريز، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل قال السيد الأمين في الاعيان: توفي سنة ٣٤٤ ببغداد ودفن بها كان شاعراً مطبوعاً كثير الافتتان في التشبيهات والأوصاف، وعده ابن شهر اشوب من شعراء اهل البيت المتقين وله ديوان مشهور وفيه مدح لسيف الدولة وبني حمدان إذ كان على اتصال به وبهم وكان شاعر سيف الدولة الحمداني وتعنى الركبان بشعره فحسده من حسده من الشعراء كالحالدين الشارعيين الموصليين المشهورين، وكان يتهمهما بسرقة شعره وأثنى عليه المؤرخون وارباب الأدب.

وقال الشيخ القمي في (الكنى واللقاب): وكان مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريجان الأدب، والسري الرفاء في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب، وله ديوان شعر. كانت وفاته في نيف وستين وثلاثمائة ببغداد. وقال في مقدمة ديوانه: انه كان في ضنك من العيش فخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق. وفي الديوان قال: وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ هـ.

فمن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته رواها ابن خلكان:

وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي وأشعارى
فأصبح الرزق بما ضيقا كأنه ممن ثقبها جاري

ومن شعره في النسيب:

بنفسي من أجود له بنفسى ويخجل بالتحية والسلام
وحتفى كى كامن في مقلتيه كمن الموت في حصد الحسام

وجاء في نهاية الارب للتويري من شعره:

إذا العيب الثقى ل توزعتـه أكف القوم هان على الرقاب

وقوله:

فانك كلما استودعت سرا أتم من النسيم على الرياض

وقوله:

الى كم احب فيك المديح ويلقى سواي لـديك الحبور

أقول وأكثر شعره في مدح سيف الدولة والوزير المهلبى وآل حمدان وفيه أهاج في الخالدين
وغيرهما وقصائد وصفية يصف بها صيد السمك وشبكته والنار وكلاب الصيد.

محمود بن الحسين بن السندي كشاجم

الشاعر كشاجم أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك:

اجل هو الرزء جل فادحه بـاكره فـاجع ورائحه
لا ربـع دار عفا ولا طـلل أو حـش لما نأت ملاقحه
فجائع لسو درى الجنين بما لعباد مبيضة مسالحه
يا بؤس دهر حين آل رسو ل الله تجتـاحهم جوائحه
إذا تفكـرت في مصـابيحهم أثقـب زنبـد الهمـوم قـادحه
بعضهم قرنت مصـارعه وبعضهم بوعـدت مطـارحه
أظلم في كـربلاء يـومهم ثم تجلـى وهـم ذبائحه
لا يـرح الغيـث كـل شـارقه تحصى غوايـيه أو روائحه
على ثرى حلـه غريـب رسو ل الله مجروحـة جوارحه
ذل حمـاه وقـل ناصـره ونـال أقصـى منـاه كاشـحه
وسيق نسـوانه طلائـح أحـزان تمـادى بهـم طلائـحه
وهنّ يُمنعن بالوعيد من النـ ووح وغرّ العلى نوائحه
عادى الأسى جـده ووالده حين اسـتغاثتـها صـرائحه
لو لم يُرد ذو الجلال حـرهم بهـ لضـاقت بهـم فسـائحه
وهو السذي اجتـاح حين ما عقر ت ناقتـه إذ دعـاه صـالحه
يا شيع الغي والضلال ومـن كلهم جمـة فضـائحه
غششتم الله في أذيتـه مـن إليكم أذيت نصـائحه
عقرتم بالثرى جبين فـتى جـيريل قبـل النـبي ماسـحه

سَيِّانَ عِنْدَ الْإِلَهِ كَلِكُمْ
عَلَى الَّذِي فَاتَهُمْ بِحَقِّهِمْ
جَهَلْتُمْ فِيهِمُ الَّذِي عَرَفَ الْبِي—
إِنْ تَصَمْتُوا عَنِ دَعَائِهِمْ فَلَكُمْ
فِي حَيْثُ كَبِشَ الرَّدَى يَنْطَاحُ مَنْ
وَفِي غَدِّ يَعْرِفُ الْمُخَالَفَ مَنْ
وَبَيْنَ أَيِّدِكُمْ حَرِيقُ لَظْسِي
إِنْ عَبْتُمْ وَهُمْ يَجْهَلُكُمْ سَفْهًا
أَوْ تَكْتُمُوا فَالْقُرْآنُ مَشْكَلُهُ
مَا أَشْرَقَ الْجَمْدُ مِنْ قَبْرِهِمْ
قَوْمٌ أَيْ حَادِ سَيْفٍ وَالسُّدُومُ
وَهُوَ الَّذِي اسْتَأْنَسَ النَّبِيُّ بِهِ
حَارِبُهُ الْقَوْمُ وَهُوَ نَاصِرُهُ
وَكَمْ كَسَى مِنْهُمْ السَّيُوفَ دَمًا
مَا صَفَحَ الْقَوْمُ عِنْدَمَا قَادُوا
بَلَّ مَنْحُوهُ الْعِنَادَ وَاجْتَهَدُوا
كَانُوا خَفَافًا إِلَى أَدَيْتِهِ
مَنْخَفُضَ الظَّرْفِ عَنِ حَطَامِهِمْ
بِحَرِّ عُلُومٍ إِذَا الْعُلُومُ طَمَّتْ
وَإِنْ جَرُوا فِي الْعَفْوَافِ بَدَّهِمْ
يَا عِتْرَةَ حَبِيْبِهِمْ يَبْنِي بِهِ
مَغَالِقَ الشَّرِّ أَنْتُمْ يَا بَنِي أَحْمَدَ
طَبْتُمْ فَاِنْ مَرَّ ذِكْرُكُمْ عَرَضًا
أَكْرَامُ الْحِزْنِ فِي مَحَبَّتِكُمْ

خَاذِلُهُ مِنْكُمْ وَذَابِحُهُ
لَعْنُ يَغَادِيهِ أَوْ يَرَاوِحُهُ
تَ وَمَا قَابَلَتْ أَبَاطِحُهُ
يَوْمٌ وَغَى لَا يَجِيبُ صَائِحُهُ
أَبْصَرَ كَبِشَ السُّوْغَى يَنْطَاحُهُ
خَاسِرٌ دَيْنُكُمْ وَرَاجِحُهُ
يَلْفَحُ تَلْكَ الْوَجُوهُ لَافِحُهُ
مَا ضَرَّ بِدَرِّ السَّمَا نَاجِحُهُ
بِفَضْلِهِمْ نَطَاقُ وَوَأَضْحَهُ
إِلَّا وَسَّكَانُهَا مَصْرَاجِحُهُ
لِلدِّينِ أَوْ يَسْتَقِيمُ جَامِحُهُ
وَالدِّينُ مَذْعُورَةٌ مَسَارِحُهُ
قَدَمَا وَغَشَّوهُ وَهُوَ نَاصِحُهُ
يَوْمٌ جَلَادٌ يَطْطِئُ طَائِحُهُ
لَمَّا جَنَّتْ فِيهِمْ صَفَائِحُهُ
أَنْ يَمْنَعُوهُ وَاللَّهُ مَانِحُهُ
وَهُوَ ثَقِيلُ الْوَقَارِ رَاجِحُهُ
وَهُوَ إِلَى الصَّالِحَاتِ طَامِحُهُ
فَهِيَ بَتِيَارُهُمَا ضَحَاضِحُهُ
بِالسَّبْقِ عَوْدُ الْجِرَانِ قَارِحُهُ
صَالِحٌ هَذَا السُّورَى وَطَالِحُهُ
إِذْ غَيْرُكُمْ مَفَاتِحُهُ
فَإِذَا بِرُوحِ الْجِنَانِ فَائِحُهُ
وَالْحِزْنُ يَعِيَا بِهِ مَكَادِحُهُ

ليس سوى الادمع والانساء بما
لو كنت في عصر دعبل عبت

وقال:

بكاء وقل غناء البكاء
لئن ذل فيه عزيز الدم
اعاذلي إن ببرد التقى
سفينة نوح فمن يعتلق
لعمري لقد ضل رأي الهوى
واوصى النبي ولكن غدت
ومن قبلها أمر الميتون
ولم ينشتر القوم غل الصدور
ولو سألوا لامام الهدي
هلال الى الرشيد عالي الضياء
وبحر تدفق بالمعجزات
علوم سماوية لا تنال
وكم موقف كان شخص الحمام
جلاله فان انكروا فضله
أراه العجاج قبيل الصباح
وان وتسر القوم في بدرهم
مطايا الخطايا خذي في الظلام
لقد هتكت حرم المصطفى
وساقوا رجالم كالعبيد
فلو كان جدهم شاهدا

يكون فيه لا بد راشحه
مدائح فيكم مدائح

على رزة ذرية الانبياء
ع لقد عز فهي ذليل العزاء
كسانيه حبي لاهل الكساء
بحبهم معلق بالنجاء
بافئدة من هواها هوائي
وصاياها منبذة بالعراء
ببرد الأمور الى الاوصياء
حتى طواه السردى في رداء
لقوبل مع وجهم باس تراء
وسيف على الكفر ماضي المضاء
كما يتدفق ينبوع ماء
ومن ذا ينال نجوم السماء
من الخوف فيه قليل الخفاء
فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
وردت عليه بعيد المساء
لقد نقض القوم في كربلاء
فما هم ابليس غير الحداء
وحل بهم من عظيم السباء
وحازوا نساءهم كالامساء
لتبوع ظعنهم بالبكاء

حقود تضرم بدرية
تراه مع الموت تحت اللواء
غداة خميس إمام الهدى
وكم انفس في سعي هـوت
بضرب كما انقذ جيب القميص
اخيرة ربي من الخبيرين
طهرتم فكنتم مديح المديح
قضيت بحبكم ما عليّ
وايقنت ان ذنوبي به
فضلى عليكم آله السورى

وقال:

له شغل عن سؤال الطلل
فما ضمنت لحاظ الظبا
ولا تستفز حجاه الخدود
كفاه كفاه فلا تعذلاه
طوى الغيّ منتشرا في ذراه
له في البكاء على الطاهرين
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجج الله في خلقه
ومن انزل الله تفضيلهم
فجدهم خاتم الانبياء
ووالدهم سيد الأوصياء

اقام الخليط به أم رحل
تطالعته من سجوف الكلل
بمصفرة واحمرار الخجل
كتر الجديدين كتر العذل
تطفى الصبابة لما اشتمل
مندوحة عن بكاء الغزل
قييل التمام وبدر أفل
ويوم المعاد على من خذل
فرّد على الله ما قد نزل
ويعرف ذلك جميع الملل
معطى الفقير ومردى البطل

ومن علّم السمر طعن الكلا
ولم زالت الأرض يوم المياج
ومن صدّ عن وجه دنياهم
وكان إذا ما اضيفوا اليه
سماء أضفت اليها الحضيض
وجود تعلّم منه السحاب
وكم شبهة بهداه جلى
وكم أطفأ الله نار الضلال
وكم ردّ خالقنا شمسه
ولم تعد كان في رأيه
ومن ضرب الناس بالمرهفات
وقد علموا أن يوم الغدير
فيما معشر الظالمين الذين
اتردى الحسين سيوف الطغاة
ثوى عطشا وتنال الرماح
ولم يخسف الله بالظالمين
لقد نشطت لعناد الرسول
فلا بوعدت أعين من عمى
ويارب وفق لي خير المقال
ولا تقطعن املني والرجاء

لدى الروع والبيض ضرب القل
فمن تحت انحصه لم تنزل
وقد لبست حليها والحلل
أرفعهم رتبة في مثل
وبحر قرنت اليه الوشل
وحلم تولّد منه الجبل
وكم خطّة بججاه فصل
به وهي ترمي الهدى بالشعل
عليه وقد جنحت للطفل
وفي وجهه من سناها بدل
على الدين ضرب غريب الابل
بغدرهم جرّ يوم الجميل
اذاقوا النبي مضيض الثكل
ظمان لم يطف حمر الغلل
من دمه علّها والنهل
ولكنه لا يخاف العجل
أناس بما عن هداها كسل
ولا عوفيت أذرع من شلل
اذا لم أوقق لخبير العميل
فانت الرجاء وأنت الاميل

كشاجم

ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم. نسبة الى الرملة من أرض فلسطين. وإنما لقب بكشاجم اشارة بكل حرف منها الى علم: فبالكاف الى انه كاتب، وبالشين الى انه شاعر، وبالالف الى انه اديب، وبالجيم الى انه منجم، وبالميم الى انه متكلم. فكان كاتباً شاعراً اديبا جامعا منجما، وكان مؤلفا صنف في افانين العلوم. ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت عليه السلام المجاهرين وله قصائد في مدح آل محمد (ع)، وجمع ديوانه ابو بكر محمد بن عبد الله الحمدوني مرتبا على الحروف والحق به بعد ما تم جمعه زيادات اخذها عن ابي الفرج بن كشاجم سماه (الثغر الباسم من شعر كشاجم) مطبوع.

ذكر صاحب شذرات الذهب انه توفي سنة ٣٦٠.

اما الزر كلي في الاعلام فيقول: انه توفي سنة ٣٥٠.

قال الشيخ القمي في الكنى أقول: كانت عمه والد كشاجم اخت السندي من المحبين لاهل البيت (ع) وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر (ع) لما كان في محبس السندي. قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد اخبرنا الحسن بن محمد العلوي قال: حدثني جدي حدثني عمار بن ابان قال: حبس ابو الحسن

موسى بن جعفر عند السندي فسألته اخته ان تتولى حبسه وكانت تتدين - ففعل، فكانت في خدمته، فحكى لنا انها قالت: كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يتهياً ويستاك ويأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة. فكان هذا دأبه، فكانت اخت السندي اذا نظرت اليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل وكان عبداً صالحاً (انتهى).

طلحة بن عبيد الله العوني المصري

ابو محمد العوني المصري يرثي الحسين عليه السلام:

فيما بضعة من فواد النبي وبالطف أضحت كتيبا مهـيلا
ويكبداً من فواد البتول وبالطف شئت فأضحت أكـيلا
قتلت فابكيت عين الرسول وأبكيت من رحمة جبرئـيلا

وقال:

لم انس يوماً للحسين وقد ثوى وبالطف مسلوب الرداء خـليعا
ظمان من ماء الفرات معطشا ريان من غصص الختوف نقيعا
يرنو الى ماء الفرات بطرفه فـيراه عنه محرم ما ممنوعا

وقال:

غصن رسول الله أحكم غرسه فعلا العصون نضارة وتاما
والله ألبسه المهابة والحجى وربا به أن يعبد الاصلاما
ما زال يغذوه بـدين محمد كهـلا وطفـلا ناشئا وغلاما

وقال:

يا قمر غاب حين لاحا أورثني فقـدك المناحـا
يا نوب الدهر لم يدع لي صـرفك من حـادث صـلاحا
أبعد يوم الحسين ويحيى أسـتعذب اللهـو والمزاحـا!

كريت كسي تهدي البرايا
 فالدين قد لفت بردتيه
 فصار ذاك الصباح ليلا
 فحاء إذا حاءهم تنحووا
 حتى إذا حاءهم تنحووا
 وأبتوا البيد بالعوالي
 فدافعت عنه أولياه
 سبوعون في مثلهم ألوفها
 ثم قضوا جملة فلاقوا
 فشد فيهم أبو علي
 يا غيرة الله لا تعيشي
 ثم انثنى ظمئا وحيدا
 ولم يزل يرتقي الى ان
 دونكم مهجتي فاني
 فكلكوا فوقه، فهذا
 يا بأبي أنفسا ظمئا
 يا بأبي أجسما تعرت
 يا سادتي يا بني علي
 أو حشتم الحجر والمسامي
 أو حشتم الذكر والمثاني
 لا سامح الله من قلاكم

به وتلقى به النجاحا
 والشرك القى لها جناحا
 وصار ذاك المدحي صباحا
 لكسي يريها الهدى الصراحا
 لا بل نحو قتله اجتياحا
 والقضب واستعجلوا الكفاحا
 وعانقوا البيض والرماحا
 فاثخنوا بيهم جراحا
 هناك سبهم القضا المتاحا
 وصافحت نفسه الصافحا
 منهم صياحا ولا ضابحا
 كما غدا فيهم وراحا
 دعاه داعي اللقا فصاحا
 دُعيت أن أرتقي الضراحا
 يقطع رأسا وذا جناحا
 ماتت ولم تشرب المباحا
 ثم اكتسبت بالدمها وشاحا
 بكسي الهدى فقدم وناحا
 أنستم القفر والبطاحا
 والصور الطوال الفصاحا
 وزاد أشم ياعكم سماحا

أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون الغساني^(١) المعروف بالعوني
المصري:

توفي حوالي سنة ٣٥٠ بمصر.

عدّه ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين قال وقد نظم أكثر
المناقب ويسمونه بالغلو قال السيد الأمين في الاعيان: قلت ذكروا في احوال أحمد بن منير
الاطرابلسي انه كان في اول أمره ينشد شعر العوني في أسواق طرابلس.
وعن العمدة لأبن رشيق هو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسي وأورد له في المناقب قوله
من أبيات:

ولولا حجة في كـل وقت لاضحى السـدين مجهول الرسم
وحار الناس في طخـياء منها نجونا بالأهـلة والنجوم
وله:

يا صاحي رحلتما وتركتما قلبي رهين تصبر وتصابي
أبكي وفاءكما وأندبه كما يبكي المحب معاهد الأجياب

أخذهما المتنبي منه - كما عن العميدي في الابانة عن سرقات المتنبي فأشكل

١ - غسان: ماء باليمن تنسب اليه قبائل. وما بالشلل قريب من الجحفة:

معنا هما بقوله:

وفأؤكـمـا كـالـرـبـع اشـجـاء طـاسـمـه بـأن تـسـعـدا والـدـمـع أسـقـاه سـاجـه

حتى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعهما.

وله في الائمة عليهم السلام أكثر من عشرة آلاف بيت.

قال الشيخ الأميني سلمه الله: وشعره في أهل البيت عليهم السلام مدحا ورتاء مبثوث في (المناقب)

لابن شهر اشوب و (روضة الواعظين) لشيخنا الفتال و (الصراط المستقيم) لشيخنا البياضي .

وقد جمعنا من شعره ما يربو على ثلثمائة وخمسين بيتا، وجمعه ورّبه العلامة السماوي في ديوان،

ومما رتبه قصيدته المعروفة بالمذهبة توجد في (مناقب ابن شهر اشوب) ناقصة الأطراف . انتهى .

ابو القاسم الزاهي الشاعر، رواها ابن شهر اشوب في المناقب:

اعاتب نفسي اذا قصّرت
لذكراكم يا بني المصطفى
لكم وعلّيكم جفنت غمضها
أمثل اجسامكم بالعراق
أمثلكم في عراض الطفوف
غدت ارض يثرب من جمعكم
واضحى بكم كربلاء مغربا
كأنّي بزئيب حول الحسين
تمرّخ في نحره شمرها
وفاطمة عقلها طائر
وللسبط فوق الثرى شبيهة
ورأس الحسين امام الرماح

وأفنى دموعي اذا جرت
دموعي على الخد قد سطرت
جفوني عن النوم واستشعرت
وفيها الأسنان قد كسرت
بدورا تكسّف إذ أقمرت
كنحط الصحيفة إذ أقفرت
لزهرة النجوم اذا غورت
ومنها الذوائب قد نشرت
وتبدي من الوجد ما أضمرت
اذا السوط في جنبها أبصرت
بفبيض دم النحر قد عفرت
كغزيرة صبح اذا أسفرت

وله يرثيه **طائلا**:

لست أنسى الحسين في كربلاء
ساجد يلثم الثرى وعليه
يطلب الماء والفترات قريب

وحسين ظمام فريد وحييد
قضب الهند ركع وسجود
ويرى الماء وهو عنه بعيد

وقال:

يا آل احمد ماذا كان جرّمكم
تلفى جموعكم شتى مُفترّقة
وتستباحون أقداراً منكسرة
ألستم خير من قام الرشاد بكم
وؤخذ الصمد الاعلى بكم
ما للحوادث لا تجري بظالمكم؟
منكم طريد ومقتول على ظمأ
وهارب في أقاصي الغرب مغترب
ومقصود من جدار ظل منكدرا
ومن محرق جسم لا يُزار له
وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد
فجسه لحوامي الخيل مطرد

وله في رثائهم سلام الله عليهم قوله:

بنو المصطفى تغنون بالسيف عنوة
ظلمتم ودبّحتتم وقتلتم فيثكم
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً

وقال:

إبكى يا عين ابكى آل رسول
وتقلّب يا قلب في ضمير الحزن
فهم النخل باسقات كما قال
وهم في كتاب زيتونة النور

الله حتى تحمد منك الخدود
فما في الشجاء لهم تفنيد
سوام لهم من طلوع نضيد
وفيهما لكل نار وقود

وبأسمائهم إذا ذكر الله
غادرتهم حوادث الدهر صرعى
لست أنسى الحسين في كربلاء
ساجد يلثم الثرى وعليه
يطلب الماء والفترات قريب
يا بني الغدر من قتلتم؟ لعمري
بأسمائه اقتران أكيـد
كل شهم بالنفس منه يجود
وهو ظام بين الأعادي وحيد
فضرب المنهد زكـع وسجود
ويرى الماء وهو عنه بعيد
قد قتلتم من قام فيه الوجود

عليّ بن اسحاق الزاهي الشاعر

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور. ولد يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادي الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قريش.

والزاهي نسبة الى قرية (زاه) من قرى نيسابور وبعضهم قال إنما لقب الزاهي لأنه أول من زها في شعره ^(١) وذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت عليه السلام المجاهرين فقال: ابو القاسم الزاهي الشامي وصاف، وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال: وشعره في أربعة اجزاء وأكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلي وغيرهما من رؤساء وقته وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان فقال: كان وصّافاً محسنًا كثير الملح، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأشار الى انه كان قطاناً وروى له السيد الأمين في الأعيان بعض اشعاره في الغزل والوصف.

فمن شعره قوله:

فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا
رنا ظيباً وغنى عندياً ولاح شقائقنا ومشيى قضيباً

١ - وهو الاصوب لأنه بغدادي، وقرية الزاه بنيشابور، فأين هو منها.

وقوله:

ارى الليل يمضي والنجوم كأنها
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره

ومن شعر الزاهي في مدح امير المؤمنين:

دع الشناعات ايها الخدعة
ممن وحسد الله أولا وأبى
ممن قال فيه النبي: كان من الـ
ممن سل سيف الإله بينهم
ممن هزم الجيش يوم خيبرهم
ممن فرض المصطفى ولاءه على
أشهد أن النبي نقول به

وقال يمدحه:

أقيم بحم للخلافة حيدر
غداة دعاه المصطفى وهو مززع
فقال: أقم عتي بطيبة واعلمن
ولما مضى الطهر النبي تظاهرت
فقالوا: علي قد قلاه محمد
فأتبعه دون المعرس فاثني
ولما أبان القول عمّن يقوله
فقال: أما ترضى تكون خليفتي
وعلاه خير الخلق قدرا وقدرة
وقال رسول الله: هذا إمامكم

ومن قبل قال الطهر ما ليس ينكر
لقصد تبوك وهو للسير مضمّر
بأنك للفجار بالحق تهر
عليه رجال بالقتال وأجهروا
وذاك ممن الأعداء إفك ومنكر
وقالوا: علي قد أتى فتأخروا
وأبدي له ما كان يدي ويضمّر
كهارون من موسى؟ وشأنك أكبر
وذاك ممن الله العليّ مقدر
له الله ناجى أيها المتحير

ومن شعر الزاهي في الامام امير المؤمنين عليه السلام رواها الأميني في الغدير:

لا يهتدي الى الرشاد من فحوص
ولا يذوق شربة من حوضه
ولا يشتم الروح من جنازه
نفس النبي المصطفى والصنو والـ
من قد أحاب سابقا دعوته
ما عرف السلات ولا العزى ولا
من ارتقى من النبي صاعدا
وطهر الكعبة من رجس بها
من قد فدا بنفسه محمدا
وبات من فوق الفراش دونه
من كان في بدر ويوم أحد
فقال جبريل ونادى: لا فتى
من قد عمرو العامري سيفه
وراءها صراح: ألا مبارز
من أعطى الراية يوم خيبر
وراح فيها مبصرا مستبصرا
فاقتلع الباب ونال فتحه
من كسح البصرة من ناكثها
وفرق المال وقال: خمسة
وقال في ذي اليوم يأتي مدد
ومن بصمتين نضا حسامه

إلا إذا والى عليا وخلص
من غمس السولا عليه وغمص
من قال فيه من عداه وانتقص
خليفة السوارث للعلم بمنص
وهو غلام والى الله شخص
انثنى اليهما ولا حوب ونص
وكسّر الأوثان في أولى الفرس
ثم هو للأرض عنها وقمص
ولم يكن بنفسه عنه حرص
وجاد فيما قد غلا وما رخص
قطّ من الأعناق ما شاء وقص
إلا عليّ عمّ في القول ونقص
فخرّ كالفيصل هوى وما فحوص
فالتوت الأعناق تشكو من وقص^(١)
من بعد ما بما أخو الدعوى نكص
وكان أرمدا بعينيه المرص
ودكّ طبود مرحب لما قعص
وقصّ رجل عسكر بما رقص
لواحد. فسأوت الجنود الحصص
وعده فلم يزد وما نقص
ففلق الهمام وفترق القصص^(٢)

١ - الوقص: الكسر.

٢ - عظام الصدر.

وصدّ بن عمرو ويسر كرمياً
وممن أسال (النهروان) بالصدما
وكذب القائل أن قد عمرو
ذاك الذي قد جمع القرآن في
ذاك الذي آثر في طعامه
فأنزل الله تعالى هل اتى
ذاك الذي أسوتوحش منه أنس
إذ قال: من يشهد بالغدير لي
فقال: أنسيت. فقال: كاذب
يا بن أبي طالب يا من هو من
فضلك لا ينكر لك الولد
فذكره عند مواليك شففا
كالطير بعض في رياض أزهرت

وله في مدح أهل البيت عليه السلام قوله، رواها الأئمة في الغدير:

يا لائمى في الولد هل أنت تعتبر
قوم لو أن البحار تنزف بالأل
والإنس والجن كتاب لفضلهم
لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم
أهل الفخار وأقطاب المدار ومن
هم آل أحمد والصيد الجاحجة الز
والبيض من هاشم والأكرمون أولوا
فاظن بعقلك هل في القدر غيرهم
أعطوا الصفا نملاً أعطوا البنوة من
وتوجوا شرفاً ما مثله شرف

بمن يوالي رسول الله أو يذر؟
قلام مشقاً وأقلام الدنا شجر
والصحف ما احتوت الأصال والبكر
في ذلك الفضل إلا وهو محتقر
أضحت لأمرهم الأيام تأتمر
هر الغطارفة العلوية الغرر
الفضل الجليل ومن سادت بهم مضر
قوم يكاد إليهم يرجع القدر
قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر
وقلّدا خطراً ما مثله خطر

حسبي بهم حججاً لله واضحة
هم دوحه المجد والأوراق شيعتهم

وقوله:

يا سادتي يا آل ياسين فقط
لولاكم لم يقبل الفرض ولا
أنتم ولاة العهد في النذر ومن
ما أحد قايسكم بغيركم
إلاكم من ضاهي الجبال بالحصا
عليكم الوحي من الله هبط
رحنا لبحر العفو من أكرم شط
هوهم الله علينا قد شرط
ومازج السلسل بالشرب اللط
أو قايس الأجر جهلا بالنقط

صنو النبي المصطفى والكاشف ال
أول من صام وصلى سابقاً
عماء عنه والحسام المختلط
إلى المعالي وعلى السبق غبط

وكلم الشمس ومن ردت له
وراكض الأرض ومن أنبع للع
بحر لديه كل بحر جدول
وليث غاب كل ليث عنده
بسط علم الله في الأض ومن
سيف لو أن الطفل يلقي سيفه
يخطو إلى الحرب به مدزعاً
ببابل والغرب منها قد قبط
سكر ماء العين في الوادي للقحط
يغرف من تياره إذا اغتمط
ينظره العقيل صغيرا إذ قبط
بحبه الرحمن للرزق بسط
بقفه في يوم حرب لشمط
فكم به قد قد من رحس وقط

وللزاهي:

توليت خير الخلق بدء وآخرا
والقيت رحلي في حماهم مجاورا

همم الآل آل الله والقطيب الذي
أئمة حق خاتم الرسل جدهم
علي امير المؤمنين الذي اغتدى
وأهمهم الزهراء أكرم برة
فمنهم قتييل السم ظلمما ومنهم
قتييل بأرض الطيف أروت دماؤه
ومنهم أخو الخراب سجاد ليله
وسادسهم ياقوته العلم جعفر
وسابعهم موسى ابو العلم الرضا
وثامنهم مرسى خراسان من به
وتاسعهم زين الانام محمد
ومنهم امام سر من را محله
وأخبرهم مهدي آل محمد
عليهم سلام الله لا زال ممسبيا
ولا زالت الاكباد منا اليهم
وأعيننا بحري دموعا عليهم
وسوف يدلي الله من كل ظالم
وانا لنرجو الله بالحزن والبكا
ويرزقنا فيهم شفاعة جدهم

قال السيد الامين في الاعيان: وله في امير المؤمنين عليه السلام:

ما زلت بعد رسول الله منفردا
أموأجه العلم والبرهان جتته
بحراً يفيض على الورد زاخره
والخلم شطاه والتقوى جواهره

وله في مدح الإمام عليّ:

وآل عليا واستضيء مقباسه
فمن تولاه نجما وممن عدا
أول ممن قد وخذ الله وما
فدى النبي المصطفى بنفسه
بات على فرش النبي آتما
حتى إذا ما هجم القوم على
ثار إليهم فتووا فرقا
مكسّر الأصنام في البيت الذي
رقى على الكاهل من خير الوري
ونكس السلات والقوى هبلا
وقام مولاي على البيت وقد

تدخل جناناً ولتسقى كأسه
ما عرف الدين ولا أساسه
ثنى إلى الأوثان يوماً رأسه
إذ ضيقت أعداؤه أنفاسه
والليل قد طافت به أحراسه
مستيقظ بنصله أشماسه
يمنعهم عن قريبه حماسه
ازيح عن وجه الهدى غماسه
والدين مقرون به أنباسه
مهشماً يقلبه انتكاسه
طهره إذ قد رمى أرجاسه

وفي ديوان ابي القاسم علي بن اسحاق

ابن خلف الزاهي البغدادي المخطوط

قصائد هذه أوائلها وكلها في اهل البيت عليّ.

- ١ - قد تركني مصائب جرضا
ما سغت ريقا بما ولا جرضا
- ٢ - ساقها شوق الى طوس
س وممن تحميه طوس
- ٣ - يا ابا السبطين وجدي عليكم
في مسائي مضرم وابتكاري
- ٤ - ايا صاحبي قد قطعنا الطريقا
وانت تحاول ما لن يليقا

وتنف تتألف من خمسة أبيات واكل وأكثر قد جمعها المرحوم الشيخ محمد السماوي ونضدها

بخطه:

الأمير أبو فراس الحمداني

يوم بسفح السدير لا أنساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
فكأن عزهم ضياء نهاره
ومهتف للغصن حسن قوامه
نازعته كأسا كأن ضياءها
في ليلة حسنت بعود وصله
فكأنما فيه الثريا إذ بدت
والبدر منتصف الضياء كأنه
ظبي لو أن الفكر مرّ بخده
فحرمت قرب الوصل منه مثل ما
واحتز رأسا طالما من حجره
يوم بعين الله كان وانما
يوم عليه تغيرت شمس الضحى
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر
تبأ لقوم تابعوا أهواءهم
اتراهم لم يسامعوا ما خصه

أرعى له دهري الذي أولاه
من نورهم أخذ الزمان بهاه
وكان أوجههم نجوم دجاه
والظبي منه إذا رنبا عيناه
لما تبدت في الظلام ضياه
فكأنها من حسنه إياه
كف يشير إلى الذي يهواه
متبسم بالكف يستتر فاه
من دون لحظة ناظر أدماه
حرم الحسين الماء وهو يراه
أدنته كفا جده ويأده
يملي لظلم الظالمين الله
وبكت دما مما رأته سماه
أو ذي بكاء لم تقض عيناه
فيما يسوءهم غدا عقباه
فيه النبي من المقال إياه

اذ قال يوم غدیر خم معلنا
هذی وصیته الیه فافهموا
واقروا من القرآن ما فی فضله
لو لم تنزل فیہ إلا (هل أتى)
من کان أول من حوی القرآن من
من کان صاحب فتح خیبر من رمی
من عاضد المختار من دون الوری
من خصه جبریل من رب العلاء
أظننتم أن تقتلوا أولاده
أو تشربوا من حوضه یمنینه
أنسیتم یوم الکساء وانہ
یا رب انی مهتد بھداهم
اہوی الذی یھوی النبی وآلہ
مذ قال قبلی فی قریض قائل

من كنت مولاه فهذا مولاه
یا من یقول بأن ما أوصاه
وتأملوه واعرفوا فحوا
من دون كل منزل لكفاه
لفظ النبی ونطقه وتلاه
بالکف منه بابہ ودحاه
من أزر المختار من آخاه
بتحیة من ربہ وجباه
ویظلكم یوم المعاد لواء
كأسا وقد شرب الحسین دماہ
ممن حواه مع النبی كساہ
لا اهتدی یوم الهدی بسواہ
أبدا واشتأ كل من یشناه
ویبل لمی شفعاءه خصماہ

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني العدوي التغلبي.

وابو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من أسماء الأسد.

ولد بمنج سنة ٣٢٠ وقتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر في حرب كانت بينه وبين غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ ومقتضى تاريخ ولادته ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة، نشأ ابو فراس في عشيرة عربية صميمة تقلب أفرادها في الملك والامارة قرونا عديدة وكانت لهم أحسن سير ة مملوءة بمحاسن الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز وإباء وصولة وشجاعة وفصاحة وبراعة. وسيف الدولة المتقدم في الرياسة والامارة والشجاعة والكرم وأبو فراس الفائق بشعره فيهم والتميز بشجاعته وفروسيته وهو أمير جليل وقائد عظيم أكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدره وشاعر مفلح وعربي صميم تجلت فيه الاخلاق والشيم العربية وهو امير السيف والقلم ومن حقه إذ يقول:

واني لنـزال بكـل مخوفـة كـثير إلى نزالها النظر الشـزر
واني لـجـرار لكـل كـتـيبـة مـودة أن لا يـخل بما النـصر
سـيـذكرني قـومي اذا جـدّ جـدهم وفي اللـيلة الظلمـاء يفتـقد البـدر

وكل شعره يعطيك صورة عن عظمة شخصيته. اما ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام فيكفي شاهدا عليه قصيدته العالية المسماة بالشفافية وكلها في أهل البيت وظلم بني العباس لهم. وأولها:

الحق مهتضم والبدن مخترم
والناس عندك لاناس فيحفظهم^(١)
إني أبيت قليل النوم أدقني
وعزيمة لا ينام الليل صاحبها
يُصان مهري لأمر لا أبوح به
وكل مائة الضبعين مسرحها
وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا
يا للرجال أما الله منتصر
بنو علي رعايا في ديارهم
مخائفون فأصفي شرهم وشل
فالأرض إلا على ملاكها سعة
فما السعيد بما إلا الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها
أتفخرون علميهم لا أبال لكم
ولا توازن فيما بينكم شرف
ولا لكم مثلهم في الجهد متصل
ولا لعرقكم من عرقهم شبيه
قام النبي بها « يوم الغدير » لهم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وصيروا أمرهم شوري كأهم

وفي آل رسول الله مقتسوم
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
قلب تصارع فيه المهتم والهمم
إلا على ظفر في طيه كرم
والدرج والرمح والضمصامة الخدم^(٢)
رمث الجزيرة والخذراف والعنم^(٣)
وليس رأيهم رأيا إذا عزموا
من الطغاة؟ أما الله منتقم
والأمر تملكه النسوان والخدم
عند ورود وأوافي ودهم لهم
والمال إلا على أربابه دم
وما الشقي بما إلا الذي ظلموا
وإن تعجل منها الظالم الاثم
حتى كأن رسول الله جدمكم
ولا تساوت لكم في موطن قدم
ولا لجدمكم معشار جدمهم
ولا نثيلتكم من أمهم أمم^(٤)
والله يشهد والأملاك والأمم
باتت تنازعها الذؤبان والرخم
لا يعرفون ولاة الحق أيهم

١ - احفظه: اغضبه فغضب.

٢ - الخدم من السيوف بالخاء المهملة: القاطع.

٣ - مار: تحرك الضيع والعضد كناية عن السمن. الرمث بكسر الميم المهملة: القاطع خشب يضم بعضه الى بعض
ويسمى الطوف. الخذراف بكسر الخاء: نبات.

٤ - نثيلة هي أم العباس بن عبد المطلب. الامم: القرب.

تالله ما جهل الأقوام موضعها
ثم ادعاهما بنو العباس ملكهم
لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا
ولا رآهم أبو بكر وصاحبه
فهل هم مدعوها غير واجبة؟
أما عليّ فأدنى من قرابتكم
أينكر الحبر عبد الله نعمته؟
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن
لا بيععة ردعتكم عن دمائهم
هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب
هلا كفتتم عن الدياج^(١) سوطكم
ما نزهت لرسول الله مهجته
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
كم غدرة لكم في الدين واضحة
أنتم له شبيعة فيما ترون وفي
هيهات لا قرئت قرى ولا رحم
كانت موودة سلمان له رحما
يا جاهدا في مساويهم يُكتمها
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
ذاق الزيري^(٢) غيب الخنث وانكشفت
بأؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته

لكنتهم ستروا وجه الذي علموا
ولا لهم قدم فيها ولا قدم
ولا يحكّم في أمر لهم حكم
أهلا لما طلبوا منها وما زعموا
أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا؟
عند الولاية إن لم تكفر النعم
أبؤكم أم عبيد الله أم قثم؟
أباهم العلم الهادي وأمهم
ولا يمين ولا قرى ولا ذمم
للصافحين بيادر عن أسيركم؟!
وعن بنات رسول الله شتمكم؟
عن السياط فهلا نزه الحرم؟
تلك الجرائر إلا دون نيلكم
وكم دم لرسول الله عن صدكم
أظفاركم من بني الطاهرين دم
يوما إذا أقصت الأخلاق والشيم
ولم يكن بين نوح وابنه رحم
غدر الرشيد يحيى كيف ينكتم؟
مأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم
عن ابن فاطمة الأقال والتهم
وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

١ - الدياج هو محمد بن عبد الله اخو بني الحسن لامهم فاطمة بنت الحسين السبط، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً.

٢ - الزيري هو عبد الله بن مصعب، باهله يحيى بن عبد الله بن حسن فافترقا فما وصل الزيري الى داره حتى جعل يصيح: بطني بطني ومات.

يا عصبة شقيت من بعدما سعدت
لبئسما لقيت منهم وإن بليت
لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا
أبلغ لديدك بني العباس مالكة
أي المفأخر أرسلت في منازلكم
أنى يزيديكم في مفخر علم؟
يا باعة الخمر كففوا عن مفأخركم
خلأوا الفخار لعالمين ان سئلوا
لا يفضون لغير الله إن غضبوا
تنشى السلاوة في أبياتهم سحرا
منكم غليظة أم منهم؟ وكان لكم
إذا تلبوا سورة غنى إمامكم
ما في بيوتهم للخمر معتصم
ولا تبييت لهم خنشى تنادمهم

ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا
بجانب الطف تلك الأعظم الرمم (١)
ولا الهبيري نجما الحلف والقسم (٢)
فيه الوفاء ولا عن غيهم حلموا (٣)
لا يدعوا ملكها ملاكها العجم
وغيركم أمر فيها ومحتكم؟
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
لمعشر ببيعهم يوم الهياج دم
يوم السؤال وعمالين إن عملوا
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
وفي بيوتكم الأوتار والنغم
شيخ المغننين إبراهيم أم لهم؟
قف بالطلول التي لم يعفها القدم
ولا يبيوتكم للسوء معتصم
ولا يُرى لهم قرد ولا حشم

١ - اشار إلى فعل المتوكل بقبر الامام السبط الشهيد.

٢ - ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية، قتله المنصور والهبيري هو يزيد بن عمرو بن هبيرة احد ولاة بني امية حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه فخرج الى المنصور بعد الموائيق والايمان فغدروا به وقتلوه سنة ١٣٢.

٣ - استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فأمنهم ونادى من دخل الجامع فهو آمن، وأقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا قيل انه قتل فيه احد عشر الفا ممن له خاتم وخلقا كثيرا ممن ليس له خاتم، وأمر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام وذلك في سنة ١٣٢.

الركن والبيت والأسنار منزلهم وزمزم والصفى والحجر والحرم
وليس من قسم في الذكر نعرفه إلا وهم غير شك ذلك القسم
اقول وقد شرح بعض الفضلاء هذه القصيدة شرحاً جيداً. يحكى انه دخل بغداد وأمر أن
يشهر خمسمائة سيف خلفه وقيل أكثر ووقف في المعسكر وانشد القصيدة وخرج من باب آخر.
قال الشيخ القمي في الكنى الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون فارس ميدان العقل
والفراسة والشجاعة والرياسة، كان ابن عم السلطان ناصر الدولة وسيف الدولة ابني عبد الله بن
حمدان وقلادة وشاح محامد آل حمدان، وكان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور، قال الصاحب بن عباد: بدء الشعر بملك وختم
بملك. يعنى أمر القيس وابي فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم ويتحامي جانبه فلا ينبري لمباراته
ولا يتجرى على مجاراته وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيأ له واجلالا، لا اغفالا
وإخلالا، وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالأكرام على سائر قومه
ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله.

وكانت الروم قد أسرت في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ثم
نقلوه إلى القسطنطينية وذلك سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين
وله في الاسر اشعار كثيرة متينة يجمعها ديوانه.

قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني: ومن جيد ما قيل في اظهار الرغبة في

الاخوان قول ابي فراس بن حمدان:

قل لاخواننا الجفأة رويداً اذرجونا إلى احتمال الملال
إن ذاك الصادود من غير جرم لم يمدح في موضعاً للوصال

أحسبنا في وصـالكم أو فسـيئوا

وقال:

انظـر إلى الزهـر البـديع
وإذا الريـاح جـرت عليه
نثرت على بيض الصـفائح

أقول ومن رواعه قوله:

قد كنت عديتي التي اسطو بها
فرميت منك بضد ما أملتـه

وقوله:

أساء فزادته الاساءة حظوة
يعدّ عليّ الواشيان ذنوبه

وقوله في الفخر:

أقلبي فأيام الخصب قلائل
ووالله ما قصرت في طلب العلى
مواعيد أيام تطاولني بها
تدافعي الأيام عمما رومه
خليلي شدا لي على ناقتي كما
وماكل طلاب من الناس بالغ
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
اصاغرنا في المكرمات أكابر
إذا صلت صولا لم أجد لي مصاولا

لاعدمناكم على كل حال

والمساء في برك الريع
في السـهاب وفي الرجـوع
بينهما حلق الصـدوع

ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
والمرء يشرق بالزلزال البارد

حبيب على ما كان منه حبيب
ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وفي قلبه شغل عن القلب شاغل
ولكن كان الدهر عني غافل
مروات أزمان ودهر مخاتل
كما دفع الدين الغريم الماطل
إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
ولا كل سيار إلى المجد واصل
واني لها فوق السماكين جاعل
واخزنا في المأثرات اوائل
وإن قلت صولا لم أجد من يقاول

وقوله في الاخوانيات:

لم اواحدك بالحفـاء لاني فجميـل العـدو غـير جمـيـل
واثـق مـنـك بـالـوداد الصـريـح وقبـيـح الصـديـق غـير قـبـيـح

وقوله:

خفـض عـلـيـك ولا تـكـن قـلـق الحـشـا فـالـدـهـر اقـصـر مـدة مـما تـرى
مـمـا يـكـون وعـلـه وعـسـاه وعـسـاك ان تـكـفـى الـذي تـحـشـاه

وقال ابو فراس في ذم اخوان الرخاء:

تـنـاسـاني الـاصـحـاب الـا غـصـيـة فـمـن قـيـل كـان العـذـر فـي النـاس سـبـة
سـتـلـحـق بـالـاخرى غـدا وتـحـول وـفـارق عـمـرو بـن الـزـبـير شـقـيـقه (١)
وذم زمـان واسـتـلام خـليـل وـمـن ذا الـذي بـيـقى عـلى الـدـهـر اـنـهم
وخلـى اـمـير الـمـؤمـنـين عـقـيل (٢) وـصـرنا نـرى ان الـمـتـارـك مـحـسـن
وإن كـثـرت دـعـواهم لـقـلـيل وان خـلـيـلا لا يـضـر وـصـول
يـمـيـل مـع النـعمـاء حـيـث تـمـيـل أقـلـب طـرـفـي لا ارى غـير صـاحـب

١ - في ديوان ابي فراس (خليله).

٢ - عجيب من الأمير ابي فراس أن بغض من كرامة عقيل بن أبي طالب بقوله:

وخلّى أمير المؤمنين عقيل.

وهو محبوب النبي ﷺ والذي قال له: اني أحبك حبين: حُبًا لك وحبًا لحب أبي طالب إياك* .

ان الروايات في سفر عقيل الى الشام هل كان على عهد أخيه الإمام أمير المؤمنين أو بعده متضاربة واستظهر ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٨٢ انه بعد شهادة أمير المؤمنين

* - انظر نكت الهميان ص ٢٠٠ والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٤ وتذكرة الخواص ص ٧ والخصال للصدوق ج ١

ص ٣٨ .

ومن روائعه قوله في الشكوى والعتاب:

وإني وقومتي فرقتنا مـذاهب
فأقصاهم أقصاهم من مساءتي
غريب وأهلي حيث ما كرّ ناظري
نسبيك من ناسبت بالودّ قلبه
وأعظّم أعداء الرجال ثقافتها
وما الذنب إلا العجز يرْكبه الفتي
ومن كان غير السيف كافل رزقه
وإن جمعتنا في الاصول المناسب
وأقربهم ممّا كرهت الاقارب
وحيد وحولي من رجالي عصائب
وجارك من صافيته لا المصائب
وأهون من عاديتيه من تحارب
وما ذنبه إن حاربتيه المطالب
فللذّل منه - لا محالة - جانب

وقال في الصبر على الاصدقاء:

ما كنت مذكنت إلا طوع خلالي
يجني الخليل فاستحلي جنائتيه
يجني عليّ فاحنو صافحاً أبداً
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني
ليست مواخذة الخلان من شاني
حتى يدل على عفوي وإحساني
لا شيء أحسن من حان على جاني
عمداً فأتبع غفراننا بغفران

وحزم به العلامة الجليل السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) وهو الأصوب بعد ملاحظة مجموع ما يؤثر في هذا الباب. وعليه تكون وفادته كوفود غيره من الرجال المرضيين عند أهل البيت عليهم السلام الى معاوية في تلك الظروف القاسية. ألم يقدر عبد الله بن عباس على معاوية وكذلك الامام الحسن عليه السلام ، على أن عقيلاً لم يؤثر عنه يوم وفادته على معاوية انه خضع أو استكان أو جامله ووافقته على باطل أو أنه اعترف له بخلافة وزعامة، بل أوثر عنه الطعن في نسب معاوية وحسبه وأشفع ذلك بتعظيم سيد الوصيين.

من ذلك ما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة أن معاوية قال له: يا أبا يزيد اخبرني عن عسكري وعسكر أخيك. فقال عقيل: لقد مررت بعسكر أخي فاذا ليل كليل رسول الله ونهار كنهاره إلا أن رسول الله ليس فيهم، وما رأيت فيهم الا مصلياً، ولا سمعت الا قارئاً، ومررت بعسكرك فاستقبلي قوم من المنافقين ممن نقر برسول الله ليلة العقبة.

أقول وقد أوردنا لعقيل ترجمة وافية في مخطوطنا (الضرائح والمزارات) وأثبتنا ان قبره في البقيع، وان معه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار، لا ما يقوله الشيخ الطريحي في مادة (عقل) من ان عقيل بن أبي طالب مات بالشام.

وقال وهي من حكمياته:

كيف أبغى الصلاح من سعي قوم
فمطاع المقال غير سديد

وقال:

عرفت الشمر لا للشمر
فمن لا يعرف الشمر

ومن غرر شعره قوله:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
بلى أنا مشناق وعندى لوعة
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
تكاد تضيء النار بين جوانحي
معللتي بالوصل والموت دونه
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
وحاربت قومي في هواك وإنهم
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
وقور وريعان الصبا يستنفرها
تسألني من أنت وهي عليمه
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
فقلت لها لو شئت لم تعنني
ولا كان للأحزان لولاك مسلك
فأيقنت أن لا عزّ بعدي لعاشق
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا

ضيعوا الحزم فيه أي ضياع
وسديد المقال غير مطاع

لكل من لتوقيه
ممن الناس يقع فيه

أما للهوى نهي عليك ولا امر
ولكن مثلي لا يذاع له سر
وأذلت دمعا من خلائقه الكبير
إذا هي أذكتها الصباة والفكر
إذا مت ظمئنا فلا نزل القطر
أرى ان دارا لست من أهلها قفر
وإبائي لولا حبك الماء والخمر
فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
لأنسة في الحبي شيمتها الغدر
فتأرن احيانا كما يأرن المهر
وهل بفتي مثلي على حاله نكر
قتيلك قالت ايهم فهم كثر
ولم تسألني عني وعندك بي خبير
الى القلب لكن الهوى للبلبي جسر
وأن يدي مما علقته به صفر
فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر

وقلبت امرى لا ارى لي راحة
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها
 وتفضل حيناً ثم تدنو كأنما
 واني لنزال بكـلـ مخوفة
 واني لجرار لكـلـ كتيبة
 فاصداً حتى ترتوي البيض والقنا
 ولا أصبح الحسي الخلوفا بغارة
 ويا رب دار لم تخفني منيعه
 وساحبة الاذيال نحو لقيتها
 وهبت لها ما حازه الجيش كله
 ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
 وما حاجتي في المال أبغى وفوره
 أسرت وما صحتي بعزل لدى الوغى
 ولكن إذا حُتم القضاء على امرى
 وقال اصيحابي الفرار أو الردى
 ولكنني امضي لما لا يعيبي
 بمنون ان خلوا ثيابي وإنما
 وقائم سيفي فيهم انصدق نصله
 سيذكرني قومي اذا جد جدهم
 ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
 ونحن اناس لا توسط بيننا
 تمون علينا في المعالي نفوسنا

وجاء الشاعران الكبيران الشيخ حسن الشيخ علي الحلبي والعلامة الحجة السيد محمد حسين

الكيشوان وهما من شعراء القرن الرابع عشر فنظما الأبيات

الآتية على الروي وعلى القافية وتخلصا الى يوم الحسين ووقعة الطف فقالا:

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطم
هم القوم من عليا لوى وغالب
يحيون هندي السيوف بأوجهه
يكرون والابطال نكصا تقاعست
اذا اسودّ يوم الحرب اشرقن بالضبا
فما وقفوا في الحرب إلا ليعبروا
الى أن ثنوا تحت العجاج بمعرك
وماتوا كراما تشهد الحرب انهم
ابا حسن شكوى اليك وانها
اتدري بما لاقنت من الكرب والبلى
أعزيتك فيهم انهم وردوا الردى
وثاوين في حرّ الهجيرة بالعري
متى أيها الموتور تبعث غارة
اتغضى وانت المدرك الثار عن دم
وتلك يجنب النهر فتیان هاشم
وزاكية لم تلسف في النوح مسعداً
تجاذبها أيدي العدو خمارها
تطوف بما الاعداء في كل مهمة
اتمتك من بعد الخذور ستورها
فأين الابا والفاطميات اصبحت

نفوساً لخلق الكائنات هي السر
بهم تكشف الجلى ويستدفع الضر
تمل من لئلاء عزته البشر
من الخوف والاساد شيمتها الكر
لهم أوجهه والشوس ألوانها صفر
الى الموت والهندي من دونه جسر
هو الحشر لا بل دون موقفه الحشر
أباة اذا ألوى بهم حادث نكر
لواعج اشجان يجيش بها الصدر
وما واجهت بالطف أبناءك الغر
بائدة ما بل غلتها قطر
عليهم ذبول الريح بالترب تنجر
تعيد الثرى والبر من دمهم بحر
بزعم العدى اضحت وليس لها وتر
ثوت تحت اطراف القنا دمها هدر
سوى أنها بالسوط يزجرها زجر
فتستتر بالأيدي اذا اعوز الستر
فيجذبها قفر ويقذفها قفر
وتسلب عنهن البراقع والازر
اسارى بما الاكوار أودى بما الاسر

محمد بن هاني الأندلسي

فلا حملت فرسان حرب جيادها
ولا عذب الماء القراح لشارب
ألا إن يوماً هاشمياً أظلهم
كيوم يزيد والسبايا طريده
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها
فما في حريم بعدها من تحرج
إذا لم تزرهم من كمييت وأدهم
وفي الأرض مروانية غدير أتم
يطير فراش الهام من كل مجثم
على كل موار المالاط عثمثم
كرائم أبناء النسي المكرم
ولاهتك ستر بعدها بمحرم

محمد بن هاني الأندلسي:

قال يمدح المعز لدين الله الفاطمي ويذكر ما جرى على الحسين، وهي مائتا بيت كلها غرر وهذه روائع منها:

يعزّ علي الحسناء أن أطأ القننا
وبين حصى الياقوت لبات خائف
ومما شجاني في العلاقة أنني
رمىت بسهم لم يصب وأصابني
فلو أنني أسطيع أثقلت خدرها
لها العذبات الحمر تهنفو كأنهما
يقدمها للطعن كل شمر دل
ومتصل بين الإله وبينه
مقلد مضياء من الحق صارم
إمام هدى ما التفت ثوب نبوة
ولا بسطت أيدي العفافة بناهما
وأنت بدأت الصفح عن كل مذنب
قصارك ملك الأرض لا ما يرونه
ولا بد من تلك التي تجمع السورى
فقد سئمت بيض الظبا من جفونها
واعثر في ذيل الخميس العرمم
حيب اليه لو توسد معصمي
شربت زعاقا قاتلا لذ في فمي
فالقيت قوسي عن يدي وأسهمي
بما فوق رايات المعز من الدم
حواشي بروق أو ذوائب أنجم
على كل حور العنان مطهم
ممر من الأسباب لم يتصرم
ووارث مسطور من الآي محكم
على ابن بيّ منه بالله أعلم
الى أرحمي منه أنى وأكرم
وأنت سننت العفو عن كل مجرم
من الحظ فيها والنصيب المعشم
على لا حسب يهدي الى الحق أقوم
وكانت متى تألف سوى الهام تسأم

وقد غضبت للدين باسط كفه
وللعرب العرياء ذلت حدودها
وللعز في مصر يرد سريره
وللملك في بغداد إن رد حكمه
سوام رتاع بين جهل وحيرة
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته
وفاض وما مد الفرات ولم يجز
فلا حملت فرسان حرب جيادها
ولا عذب الماء القراح لشارب
الا إن يومها هاشميا أظلم
كيوم يزيد والسبايا طريدة
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها
فما في حرير بعدها من تخرج
فان يتخرم خير سبطي محمد
الا سائلوا عنه البتول فتخبروا
واولى بلوم من امية كلها
اناس هم الداء الدفين الذي سرى
هم قد حوا تلك الزناد التي روت
وهم رشحوا تيمما لارث نبيهم
على اي حكم الله إذ يأفكونه
وفي اي دين السوحي والمصطفى له
ولكن امرا كان ابرم بينهم
بأسيف ذاك البغي اول سائلها
وبالحقد حقد الجاهلية انه
وبالثار في بدر أريق دمواؤكم

السيهن في الأفق المتظلم
وللفترة العمياء في الزمن العمي
الى ناعب بالبين ينعق أسحم
الى عضد في غير كف ومعصم
وملك مضاع بين ترك وديلم
فلم يضطهد حق ولم يتعضم
لوارده طهر بغير تميم
اذا لم تزرهم من كمييت وأدهم
وفي الأرض مروانيسة غمير أتم
يطير فراش الهام من كل مجثم
على كل موار المالا عثم
كرائم أبناء النبي المكرم
ولا هتك ستر بعدها محرم
فان ولي الثمار لم يتخرم
اكانت له أتما وكان لها ابنم
وان جل امر عن ملام ولوم
الى رمم بالطف منكم واعظم
ولو لم تشب النار لم تتضرم
وما كان تيمي اليه بمنتمي
احل لهم تقدم غير المقدم
سقوا آله ممزوج صاب بعلقم
وان قال قوم فلتة غير مبرم
أصيب علي لا بسيف ابن ملجم
الى الآن لم يظعن ولم يتصم
وقيد السيكم كل أجرد صلدم

ويأبى لكم من أن يطل نجيحها
قليل لقاء البيض إلا من الظبا
سبقتم الى المجد القدم بأسره
إذا ما بنى شاداه الله وحده
بكم عز ما بين البقيع ويشرب
فلا برحت تترى عليكم من الورى
واقسم اني فيك وحدي لشيعه
وعندي على نأى المزار وبعده
إذا اشأمت كانت لبانة معرق

فتو غضاب من كمي ومعلم
قليل شراب الكاس إلا من الدم
ويؤتم بعادي على الدهر أقدم
تهدمت الدنيا ولم يتهدم
ونسك ما بين الحطيم وزمزم
صلاة مصّال أو سلام مسلم
وكنت ابرّ القائلين بمقسم
قصائد تشرى كالجمان المنظم
وإن أعرقنت كانت لبانة مشم

محمد بن هانى بن محمد بن سعدون الاندلسي:

ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ هـ وقتل في رجب سنة ٣٦٢ وعمره ٣٦ سنة، كان أبوه هانى من قرية من قرى المهديّة بافريقية وكان أيضا شاعراً أديباً فانتقل إلى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأدبه بدار العلم في قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة، شعره طافح بالتشيع كقوله:

لي صارم وهو شيعي كحامله يكاد يسبق كرائي الى البطل
اذا المعز معز الـدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

وله في القصيدة التي أولها:

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الأمر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر تظالع به البشـرى ويقدمه النصر

ويقول فيها:

فكل إمـامي يجيء كأنما على خده الشعرى وفي وجهه البدر

ومن روائعه:

ولم أجد الانسان الا ابين سعيه فمن كان أسعى كان بالجد أجدر
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلى فمن كان أعلى هممة كان أظهر
ولم يتأخر مَن اراد تقدماً ولم يتقدم مَن اراد تأخراً

وقال:

عجبت لقوم أضلوا السبيل وقد بين الله أين الهدى
فما عرفوا لاحق لما استنار ولا أبصروا الرشيد لما بدا
وما خفى الرشيد لكنما أضل الخوم اتباع الهوى

وقال ابن خلكان:

ليس في المغاربة من هو افصح منه لا متقدميهم ولا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق
وهو عند المغاربة كالمثني عند المشاركة اقول وفيه قال القائل:

ان تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كاين هاني
كل من يدعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

وقال بمدح المعز لدين الله وقيل ان هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان وانه امر له بدست
قيمته ستة آلاف دينار، فقال له يا امير المؤمنين مالي موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء
قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار.
وفي آخر القصيدة يذكر الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام:

هل من أعقبة عاج يبرين أم منهم ما بقصر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذمنا عهدنا مذكراً إلا أنهم شجون

والناعمات كـأنـهـن كـواكـب
بالمسك من طرر الحسان لجون
وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
فكأنه فيما سجعن زنين
مما رأين وللمطبي حنين
أو عصفت فيه الخدود جفون
عن لابسيتها في الخدود تبين
بيرويه لي دمع عليه هتون
وأحسونهم إني إذا الخـؤون
زهرا ولا المـاء المعين معين
والبان دوح والشـموس قطـين
والسـابري مضاعف مـوضون
سنة لمـيع والمقربـات صـفون
خزر ولا الحـرب الزينون زينون
وكناس ذاك الخشف وهو عرين
مرح وجائـلة النسـوع أمـون
دُرّ له خـلف الغرار كـمين
لكنـه من أنفـس مسـكون
صاغت مضاربه الرقاق قيون
باس المعز أو اسمه المخزون
هـذا المعز متوجـا والـدين
بدأ الإله وغيبها المكنون
أم الكتاب وكنون التـكـوين
عفوا وفاء لـيونس اليقطين
بل انت تلك تموج منك متون

المشـرقـات كـأنـهـن كـواكـب
بيض وما ضحك الصباح وانها
أدمى لها المرجان صفحة حده
أعدى الحمام تأؤهي من بعدها
بانوا سـراعا للهـوادج زفـرة
فكأنما صبغوا الضحى بقباهم
ماذا على حـلل الشـقيق لو انـها
لاعطشـن السـروض بـعدهم ولا
أعير لحظ العين بمجة منظر
لا الجـو جو مشـرق ولو اكتسى
لا يـعدنّ إذ العـبير له ثـرى
ايام فيـه العـبقري مـفـوف
والزاعبيـة شـرع والمـشرفيـة
والعهد من ظمياء إذ لا قومها
عهدي بـذاك الجـو وهو أسـنة
هل يـدينني منـه أـجرد سـابح
ومهتـد فيـه الفـرنـد كـأنـه
عـضـب المضارب مقفر من اعين
قد كان رشح حديده أجلا وما
وكأنما يلقى الضريبة دونه
هـذا معـدّ والخلائق كلـها
هـذا ضمير النـشأة الأولى الـتي
من أجل هـذا قـدر المقـدور في
وبـذا تلقى آدم من ربه
يا أرض كيف حملت ثني نجاهه

أرض ولكن السماء تعين
لم يُنج نوحا فلكه المشحون
لم يعقب الحركات منه سكون
لا إنسه ورد ولا نسرين
لا إن كليل قسرة دارين
فالخمر ماء والشراسة ليين
لم يلتقم ذا النون فيسه النون
تأبى عليه ولا النجوم حصون
اسد وشهباء السلاح منون
والمدركان النصر والتمكين
هضاب ولا البيد الحزون حزون
وعلا الربود وما لهن وكون
ولهن من مقل الطباء شفون
وكأنها تحت الحديد دجون
علقت بها يوم الرهان عيون
مرت بجانتيه وهي ظنون
مسحت على الانواء منك يمين
فكان جودك في الخلود رهين
تحت السنابك مرمز مسنون
متكدر والممن لا ممنون
أرخصت هذا العلق وهو ثمين
جدوى يدك وإنه لقمين
فلقد تحوَّف أن يقال ضنين
ماكل مأذون له مأذون
فالمهل ما سقيته والغسلين

حاشا لما حملت تحمل مثله
لو يلتقي الطوفان قبل وجوده
لو أن هذا الدهر يبطش بطشه
الروض ما قد قيل في أيامه
والمسك ما لئم الثرى من ذكره
ملك كما حدثت عنه رأفة
شيم لو أن اليم اعطي رفقها
تالله لا ظلل الغمام معاقل
ووراء حق ابن الرسول ضراغم
الطالبان المشرفة والقنا
وصواهل لا المضرب يوم مغارها
جنب الحمام وما لهن قوادم
فلهن من ورق اللجين توجس
فكأنها تحت النضار كواكب
غرقت بساعة سبقها لا أنها
وأجل علم البرق فيها أنها
في الغيث شبه من ندادك كأنما
أما الغنى فهو الذي أوليتنا
تطأ الجياد بنا البذور كأنها
فالفيء لا متنقل والحوض لا
انظر الى الدنيا باشفاق فقد
لو يستطيع البحر لاستعدى على
أمدده أو فاصفح له عن نيله
وأذن له يغرق أمية معلنا
وأعذر أمية ان تغص بريقها

ألقيت بأيدي النذل ملقى عمرها
قد قباد أمرهم وقلد ثغرهم
لتحكمتك أو تزايد معصما
أو لم تشنّ بما وقائعك السي
هل غير أخرى صيلم إن الذي
بل لو ثنيت إلى الخليج بعزيمة
لو لم تكن حزما أناتك لم يكن
قد جاء أمر الله واقترب المدى
ورمى إلى البلاد الأميين بطرفه
لم يدر ما رجم الظنون وإنما
كذبت رجال ما أدعت من حقكم
أبني لؤي ابن فضل قد يمكم
ناز عتم حق الوصي ودونه
ناضلتموه على الخلافة بالتي
حزفتموها عن أبي السبطين عن
لو تتقون الله لم يطمح لها
لكنتكم كنتم كأهل العجل لم
لو تسألون القبر يوم فرحتم
ماذا تريد من الكتاب نواصب
هي بغية أظلموها فارجعوا
ردوا عليهم حكمهم فعلهم
البييت بييت الله وهو معظّم
والستر ستر الغيب وهو محجب
النور انت وكل نور ظلمة
لو كان رأيك شائعا في أمة

بالتوب إذ فغرت له صمّين
منهم مهين لا يكاد يمين
كف ويشخب بالدماء وتين
جفلس وراء الهند منها الصين
وقاك تلك بأختها لضمين
سرت الكواكب فيه وهي سفين
للنار في حجر الزناد كمين
من كلّ مطلع وحنان الحين
ملك على سرّ الاله أمين
دفع القضاء اليه وهو يقين
ومن المقال كأهله مأفون
بل ابن حلم كالجبال رصين
حرم وحجر مانع وحجون
ردت وفيمكم حدّها المسنون
زمع وليس من الهجان هجين
طرف ولم يشمخ لها عرزين
يحفظ لموسى فيهم هارون
لأجاب أنّ محمدا محزون
وليه ظهور دونهما وبطون
في آل ياسين ثنوت ياسين
نزل البيان وفيهم التبيين
والنور نور الله وهو مبین
والسر سر الله وهو مصون
والفوق انت وكل قدر دون
علموا بما سيكون قبل يكون

أو كان بشرك في شعاع الشمس لم
أو كان سخطك عدوة في اليم لم
لم تسكن الدنيا فواق بكية
الله يقبل نسكنا عنا بما
فرضان من صوم وشكر خليفة
فارزق عبادك منك فضل شفاعه
لك حمدنا لا إنه لك مفخر
قد قال فيك الله ما أنا قائل
الله يعلم أن رأيك في السورى
ولانت أفضل من تشير بجاهه

ومن مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله ويذكر فتح مصر على يد القائد

جوهر وقد أنشدها بالقيروان:

تقول بنو العباس هل فتحت مصر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر
وقد أوفدت مصر اليه وفودها
فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت
فلا تكتروا ذكر الزمان الذي خلا
أفي الجيش كنتم تمترون رويدكم
وقد أشرفت خيل الإله طوالعا
وذا ابن بني الله يطلب وتره
ذروا السورد في مء الفرات لخليه
أفي الشمس شك انهما الشمس بعدما
وما هي إلا آية بعد آية
فكونوا حصيدا خامدين أو ارعووا

فقل لبني العباس قد قضى الأمر
تطالعته البشري ويقدمه النصر
وزيد الى المعقود من جسرهما جسر
وأيديكم منها ومن غيرها صفر
فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
فهذا القنا العراض والجحفل الجمر
على الدين والدنيا كما طلع الفجر
وكان حري لا يضيع له وتر
فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر
تجلىت عيانا ليس من دونها ستر
ونذر لكم إن كان يغنيكم النذر
الى ملك في كفه الموت والنشر

اطيعوا اماما للأئمة فاضالاً
ردوا ساقيا لا تنزفون حياضه
فان تتبعوه فهو مولاكم الذي
ولا فبععدوا للبعيد فبينه
اي ابن ابي السبطين أم في طلبيكم
بني نثلة ما أوث الله نثلة
وأني بهذا وهي أعادت برقتها
ذروا الناس ردهم الى من يسوسهم
اسرتم قروما بالعراق اعزّة
وقد بركم ايامكم غضب الهدي
ومقتبل ايامه متهلل
أدار كما شاء الورى وتحيزت
تعالوا الى حكام كل قبيلة
ولا تعدلوا بالصيد من آل هاشم
فحيثوا بمن ضمت لؤي بن غالب
أثدرون من أركى الليرة منصبا
ولا تذروا عليا معتد وغيرها
ومن عجب ان اللسان جرى لهم
فبادوا وعفى الله آثار ملكهم
ألا تلكم الأرض العريضة اصبحت
فقد دالت الدنيا لآل محمد
ورد حقوق الطالبيين من ركبت
معز الهدي والسدين والرحم التي

كما كانت الأعمال يفضلها البر
جموما^(١) كما لا ينزف الأجر الدر
له برسول الله دونكم الفخر
ويينكم ما لا يقرب به الدهر
تنزلت الآيات والصور الغر
وما ولدت هل يستوي العبد والحر
أباكم فايكم ودعوى هي الكفر
فما لكم في الامر عرف ولا نكر
فقد فك من اعناقهم ذلك الأسر
وانصار دين الله والبيض والسم
اليه الشباب الغض والزمن النضر
على السبعة الأفلاك أتمله العشر
ففي الأرض اقبال وانديسة زهر
ولا تتركوا فهرا وما جمعت فهرا
وحيثوا بمن ادت كنانة والنضر
وأفضلها ان غدد البدو والحضر
ليعرف منكم من له الحق والأمر
بذكر على حين انقضوا وانقضى الذكر
فلا خير يلقاك عنهم ولا خير
وما لبني العباس في عرضها فتر
وقد جررت أذيا لها الدولة البكر
صنائعه في آله وركبا الذخر
به اتصلت أسبابها وله الشكر

١ - الجموم: الماء الكثير.

من انتاشهم في كل شرق ومغرب
 فكفل إمامي يحيى كأئمة
 ولما تولت دولة النصب عنهم
 حقوق أتت من دونها أعصر خلعت
 فجرد ذو التاج المقادير دونها
 فانقذها من ثرثن الدهر بعدما
 وأجرى على ما أنزل الله قسمها
 فدونكموها أهل بيت محمد
 فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها
 إمام رأيت الدين مرتبطا به
 أرى مدحه كالمسح لله إنسه
 هو الوارث الدنيا ومن خلقت له
 وما جهل المنصور في المهدي فضله
 رأى أن سيسمي مالك الأرض كلها
 وما ذاك أخذ بالفراسة وحدها
 ولكن موجوداً من الأثر الذي
 وكنزاً من العلم الربوبي انه
 فبثت به البيت المحرم عاجلاً
 وهما فكأن قد زاره وتجانفت
 هل البيت بيت الله إلا حرمة
 منازل الأولى اللواتي يشقته
 وحيث تلقى جده القدس وانتحت
 فان يتم البيت تلك فقد دنت

فيدّل أمنياً ذلك الخوف والذعر
 على يده الشعري وفي وجهه البدر
 تولى العمى والجهل واللؤم والغدر
 فما ردها دهر عليه ولا عصر
 كما جردت بيض مضاربها حمر
 تاكلها القرس المنيب والمهصر (١)
 فلم يتخبر منه قل ولا كثر
 صفت بمعزّ الدين جماتها الكدر
 وصار له الحمد المضاعف والاجر
 فطاعته فوز وعصيانه خسر
 فنوت وتسيح يُحطّ به الوزر
 من الناس حتى يلتقي القطر والقطر
 وقد لاحت الاعلام والسمة البهر
 فلما رآه قال ذا الصمد الوتر
 ولا أنه فيها الى الظن مضطر
 تلقاه عن حبر ضنين به خبير
 هو العلم حقاً لا القيافة والزجر
 اذا أوجف التطواف بالناس والنفير
 به عن قصور الملك طيبة والسر
 وهل لغريب الدار عن اهله صبر
 فليس له عنهن مغدى ولا قصر
 له كلمات الله والسر والجهر
 مواقيتها والعسر من بعده اليسر

١ - القرس: البعوض، المنيب: ذو الناب. المهصر: الأسد.

وان حنّ من شوق اليك فأنّه
ألست ابن بانية فلو جئتته انجلت
حبيب الى بطحاء مكّة موسم
هناك تضيء الارض نورا وتلتقي
وتدري فروض الحج من نافلاته
شهدت لقد اعززت ذا الدين عزّة
فأمضيت عزماليس يعصيك بعده
أهنيك بالفتح الذي انا ناظر
فلم يبق الا البرد تنزى ومابأى
وما ضر مصر حين أقلت قيادها
وقد حبرّت فيها لك الخطب التي
فلم يُهزّق فيها لذي ذمّة دم
غدا جوهر فيها غمامة رحمة
كأني به قد سار في القوم سيرة
ستحسدها فيه المشارق انه
ومن اين تعودوه سياسة مثلها
وثقف تثقيف البردني قبلها
وليس الذي يأتي بأول ما كفى
فما بمداه دون مجد تخلف
سننت له فيهم من العدل سنّة
على ما خلا من سنّة الوحي اذ خلا
وأوصيته فيهم برفقك مردفا
وصاة كما أوصى بها الله رساله
وبينتها بالكتب من كل مدرج
يقول رجال شاهدوا يوم حكمه

ليوجد من ريبك في جوّه نشر
غواشيه وايضّت مناسكه الغير
تحّي معّدا فيه مكّة والحجر
دنوا فلا يستبعد السفر السفر
وتمتاز عند الامّة الخير والشير
خشيت لها أن يستبد به الكبير
من الناس إلا جاهل بك مغتر
اليه بعين ليس يغمضها الكفر
عليك مدى أقصى مواعيده شهر
اليك امد النيل أم غالاه جزر
بدائعها نظم والفاظها نثر
حرام ولم يحمل على مسلم أصر
يقي جانبيها كل نائبة تعرو
تودّ لها بغداد لو أنها مصر
سواء اذا ما حلّ في الأرض والقطر
وقد قلصت في الحرب عن ساقه الازر
وما الطرف الا أن يهدّبه الضمر
فشدّ به ملك وسدّ به ثغر
ولا بخطاه دون صالحة بمر
هي الآية المجلّى ببرهانها السحر
فأذيا لها تضافو عليهم وتنجر
بحودك معقودا به عهدك الير
وليس بأذن انت مسمعها وقر
كأن جميع الخير في طيه سطر
بنا تعمّر الدنيا ولو أنها قفر

بئذا لا ضياع حللوا حرمانها
فحسبكم يا اهل مصر بعدله
فذاك بيان واضح عن خليفة
رضينا لكم يا اهل مصر بدولة
لكم أسوة فينا قدما فلم يكن
وهل نحن الا معشر من عفاته
فكيف مواليه الذين كأثم
لبسنا به ايام دهر كأثمها
فيا ملكا هدي الملائك هديه
ويا رازقا من كفه منشأ الحيا
الا إنما الايام أيامك التي
لك الحمد منها يا لك الخير والعلی
لقد جُدت حتى ليس للمال طالب
فليس لمن لا يرتقي النجم همّة
وددت لجيل قد تقدّم عصمهم
ولو شهدوا الايام والعيش بعدهم
فلو سمع التثويب من كان رمة
لناديت من قدمات حي بدولة

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي:

فتكات طرفك أم سيوف أيك
أجلاد مرهفة وفتك محاجر
يا بنت ذا البرد الطويل نجاده
قد كان يدعوني خيالك طارقاً
عيناك أم مغناك موعداً وفي

وأقطعها فاستصفي السهل والوعر
دليلاً على العدل الذي عنه يفتروا
كثير سواه عند معروفه نزر
اطاع لنا في ظلها الامن والوفر
بأحوالنا عنكم خفاء ولا ستر
لنا الصافيات الجرد والعسكر الدثر
سماء على العافين أمطارها البتر
بها وسن أو مال ميلا بها السكر
ولكن نجر الانبياء له نجر
وإلا فمن اسرارها نبع البحر
لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر
وتبقى لنا منها الحلوبة والدر
وأعطيت حتى ما لنفسه قدر
وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر
لو استأخروا في حلبة العمر اوكروا
حدائق والآمال موقنة خضر
رفاتا ولبي الصوت من ضمّه قبر
ثقام لها الموتى ويرتجع العمر

وكؤوس خمير أم مراشف فيك
ما انت راحمة ولا أهلوك
اكذا يجوز الحكم في ناديك
حتى دعاني بالقنا داعيك
وادي الكرى القالك أو واديك

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة
حسبوا التكلحل في جفونك حلية
وجلوك لي اذ نحن غصنا بانة
ولوى مقبلك اللثام وما دروا
فضمي القناع فقبل خدك ضرت
يا خيله لا تسخطي عزماته
ايها فمن بين الأسنان والظبي
قد قلدتك يد الأمير أعتة
وحمالك اغمار الموارد انه
عوجي بجنح الليل فالملك الذي
رب المذاكي والعوالي شزعا
هو ذلك الليث الغضنفر فانج من
تلقاه فوق رحاله وأقب لا
تأبي له الا المكارم يشجب
بيت سما بك والكواكب جنح
كذبت نفوس الحاسدين ظنوها
ان السماء لدون ما ترقى له
عاودت من دار الخلافة مطالعا
ورأى الخليفة منك بأس مهتد
وغدت بك الدنيا زبرجدة جللت
يدك الحميدة قبل جودك انما
صدقت مفوفة الايادي انما
الشعر ما زرت عليك جيوبه
وأفتك فتك في صميم المال لا

عشروا بطيف طارق ظنوك
لما تمايل عطفك اهتموك
تالله ما بأكفهم كحلوك
حتى إذا احتفل الهوى حجبوك
أن قد لثمت به وقبل فوك
رايات يحيى بالدم المسفوك
ولئن سخطت فقلما يرضيك
إن الملائكة الكرام تليك
لتخايلي وشكك بما يتلوك
بالسيف من مهج العدى ساقيك
يهدي النجوم الى العلى هاديك
لكنه وتر بغير شريك
بطش على مهج الليوث وشيك
تلقاه فوق حشية وأريك
يأبي سنام الجمد غير تموك
من تحت أبنية له وسموك
من أفك منهم ومن مأفوك
والنجم أقرب نحك المسلولك
فطلعت شمساً غير ذات دلوك
بيديه من روح الشعاع سبيك
عن ثغر لؤلؤة اليك ضحكوك
يد مالك يقضي على مملوك
يومك فيها درتا دزنوك
من كل موشى البديع محوك
ما حدثوا عن عروة الصعلوك

وأرى المملوك إذا رأيتك سـوقة وأرى عفاتك سـوقة كملـوك
الغيث أولهم وليس بمقدم والبحر منهم وهو غير ضريك
أجريت جودك في الزلال لشارب وسبكته في العسجد المسبوك
لا يعدمتكم أعوجي صغرت عادات نصرك منه خدّ مليك
من سايح منها اذا استحضرته ريد^(١) اليدين وسلهب محبوك
قيد الظليم مخبر عن ضاحك من بيض أدحي الظليم تريك^(٢)
لو تأخذ الحسناء عنه خصالها ما طال بثّ محبها المفروك
لو كان سنبكه الدقيق بكفها نظمت قلائدها بغير سلوك
لك كل قرم لو تقدّم عمره لم يلهج العدويّ باليرموك
وقعات نصر في الأعادي حدث هل أنت تارك نصل سيفك حقبه
لو يستطيع الليل لاستعدى على عن يوم بدر قبلها وتبوك
لاقيت كل كتيبة وفللت كل في غمده أم ليس بالمتروك
مسراك تحنت قناعه الخلوك ضريبة وأنت كل عريك

١ - ريد اليدين: صنع اليدين خفيفهما. السلهب: الجواد عظم وطالت عضامه.
٢ - الادحي: مبيض النعام في الرمل وأراد بالضحك: الابيض. التريك: بيض النعام.

وقال يمدح المعز ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح ويصف

الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البرح المتوسط يومذاك

ألا طرقتنا والنجوم ركودُ وفي الحسيّ ايقاظ ونحن هجود
وقد أعجل الفجر الملمع خطوها وفي اخريات الليل منه عمود
سرت عاطلا غضبي على الدر وحده فلم يدر نحر ما دهاه وجيد
فما برحت إلا ومن سلك ادععي قلائد في لباتها وعقود
وما مغزل أدماه دان بريرها ترّسع ايكا ناعما وتروود
بأحسن منها يوم نصّبت سوالفها تريبع الى اترابها وتحيّد
ألم يأتها أتا كبرنا عن الصبا وآتا بلينا والزمان جديّد
فليت مشييا لا يزال ولم أقل بكاظمة لبيت الشباب يعود
ولم از مثلي ماله من تجلّد ولا كجفوني ما لهنّ جمود
ولا كالليالي ما لهن موثق ولا كالغواني ما لهن عهد
ولا كالمعز ابن النبي خليفة لله الله بالفخر المبين شهيد
وما لسما ان تعدّ نجومها اذا غدّ آباء له وجود
بأسيافه تلك العواري نصولها الى اليوم لم تعرف لهن غمود
ومن خيله تلك الجوافل انما الى اليوم لم تُحطط لهن أبود
فيا ايها الشانیه خلّتك صادياً فانك عن ذاك المعين مذود
لغيرك سقيا الماء وهو مروّئ وغبيرك ربّ الظلّ وهو مديد

نجاة ولكن أين منك مرامها
إمام له مما جهلت حقيقة
من الخطل المعدود إن قيل ماجد
وهل جائز فيه عميد سميدع
مدائحهم عن كل هذا بمعزل
ومعلومها في كل نفس جبلّة
أغبر الذي قد خطّ في اللوح أبتغي
وما يستوي وحى من الله منزل
ولكن رأيت الشاعر سنّة من خلا
شكرت ودادا ان منك سحجة
فان يك تقصير فمني وإن أقل
وان الذي سمّاك خير خليفة
لك البر والبحر العظيم عبايه
أما والجواري المنشآت التي سرت
قباب كما تزجى القباب على المها
ولله ممّا لا يبرون كئائب
اطباع لها ان الملائك خلفها
وان الرياح الذاريات كئائب
وما راع ملك الروم الا اطلاعها
عليها غمام مكفهـر صبيـر
مواخر في طامي العباب كأنها
أنافت بها اعلامها وسمما، لها
وليس بأعلى شاهق وهو كوكب
من الراسيات الشم لولا انتقالها
من الطير إلا انهم جوارح

وحوض ولكن أين منك ورود
وليس له مما علمت نديد
ومادحه المثني عليه مجيد
وسائله ضخـم الدسـيع عميد
عن القول إلا ما أحل نشيد
بها يستهل الطفل وهو وليد
مدحا لـه إذا لعنود
وقافية في الغابرين شرود
له رجز ما ينقضني وقصيد
تقبّل شكر العبد وهو ودود
سدادا فمرمى القائلين سديد
لجري القضاء الحتم حيث تريد
فسيان اغمار تخاض وييد
لقد ظاهرتهما عدّة وعديد
ولكن من ضمت عليه أسود
مسومة تحمدو بها وجنود
كما وقففت خلف الصفوف ردود
وان النجوم الطالعـات سـعود
تنشـرّ اعـلام لها وبنود
له بارقات جمّة ورعود
لعزمك بأس أو لكفك جود
بناء على غير العراء مشيد
وليس من الصفاح وهو صلود
فمنها قنـان شمـخ وريـود
فليس لها إلا النفوس مصيد

من القادحات النار تضرم للصلى
 اذا زفرت غيظا ترامت بمارج
 فافواههنّ الحاميات صواعق
 تشيب لآل الجسائلق سعيها
 لها شُعْلٌ فوق الغمار كأنها
 تعانق موج البحر حتى كأنه
 ترى الماء فيها وهو قان عبابه
 فليس لها إلا الرياح اعتنة
 وغير المذاكي نجرها غير أنّها
 ترى كل قوداء التليل اذا اثننت
 رحيمة مد الباع وهي نضيحة
 تكبرن عن نقع يثار كأنها
 لها من شفوف العبقري ملابس
 كما اشتملت فوق الأرائك خرد
 لبؤس تكفّ الموج وهو غطامط
 فمنه دروع فوقها وجواشمن
 ألا في سبيل الله تبذل كل ما
 فلا غرو ان اعزت دين محمد
 وباسمك تدعوه الأعادي لأنهم
 غضبت له ان تُلّ بالشام عرشه
 فبت له دون الانعام مسهدا
 برغمهم إن أيد الحق أهله
 فللوحى منهم جاحد ومكذب
 وما ساءهم ما سرّ ابناء قيصر
 وهم بعدوا عنهم على قرب دارهم
 فليس لها يوم اللقواء خلود
 كما شبت من نار الجحيم وقود
 وانفاسهنّ الزافرات حديد
 وما هي من آل الطريد بعيد
 دماء تلقتها ملاحف سود
 سليط لها فيه الذبال عتيد
 كما باشرت ردع الخلق جلود
 وليس لها الا الجباب كديد
 مسومة تحمت الفوارس قود
 سواف غيد بالمها وقود
 بغير شوى عذراء وهي ولود
 موال وجرد الصافنات عبيد
 مفوفة فيها النضار جسيد
 او التفعت فوق المنابر صيد
 وتدرأ باس اليم وهو شديد
 ومنها خفاتين لها وبرود
 تضمن به الانواء وهي جمود
 فأنت له دون الملوك عقيد
 يقرون حتما والمراد جحود
 وعادك من ذكر العواصم عيد
 ونام طليق خائن وطريد
 وان بقاء بالفعل الحميد حميد
 وللدين منهم كاشح وحسود
 وتلك ترات لم تزل وحقود
 وحفلك السداني وأنت بعيد

وقلت اناس ما الدمستق شكره
وتقبيله الترتب الذي فوق حده
تناجيك عنه الكتب وهي ضراعة
اذا أنكرت فيها التراجم لفظه
ليالي تقفو الرسل رسل خواضع
وما دلفت إلا الهوم وراه
ولكن رأى ذلاً فهانت منية
وعرض يستجدي الحمام لنفسه
فان هنز أسياف الهرقل فإنها
أفي النوم يستام الوغى ويشبها
ويعطي الجزا والسلم عن يد صاغر
يقرب قربانا على وجل فإن
أليس عجيبا ان دعاك الى الوغى
ويارب من تعليمه وهو منافس
فان لم تكن الا الغواية وحدها
كدأبك عزم للخطوب موكل
إذا هجروا الأوطان ردهم إلى
وان لم يكن الا السديار ورعيهم
ألا هل أتاهم أن تغرك موحد
وليس سواء في طريق تريدها
فعزمك يلقي كل عزم مملك
وفلكك يلقي الفلك في اليم من عل
فليت ابا السبطين والترتد دونه

اذا جاءه بالعفو منك بريد
الى ذفرتيه من ثراه صعيد
ويأتيك عنه القول وهو سجد
فأدمعه بين السطور شهود
ويأتيك من بعد الوفود وفود
وإن قال قوم انهم حشود
جرب خطباننا فلذ هيب (١)
وبعض حمام المستريح خلود
اذا شئت اغلال له وقيد
ففيم اذا يلقي الفتي فيحيد (٢)
ويقتضى وصدر المرح فيه قصيد
تقبلته من مثله فسعيد
كما حرّض الليث المزعفر سيد
وتسدي إليه العرف وهو كنود
فان غرار المشرقي رشيد
عليهم وسيف للنفوس مبيد
مصارعهم أن ليس عنك محيد
فتلك نواويس لهم ولخود
وليس له الا الرماح وصيد
حدور الى ما يتغى وصعود
كما يتلاقى كائد ومكيد
كما يتلاقى سيد ومسود
رأى كيف تبدي حكمه وتعيد

١ - الخطبان: الحنظل، واراد به شدة الحرب. الهيب: الحنظل.

٢ - القصيد: المتكسر.

وملكك ما ضمت عليه تهائم
وأخذك قسرا من بني الاصفر الذي
إذا لراى يمناك تخضب سيفه
شهدت لقد أعطيت جامع فضله
ولو طلبت في الغيث منك سجية
اليك يفر المسلمون بامرهم
فأن امير المؤمنين كعهدهم

وقال يمدح المعز ويفديه بشهر الصيام:

الحب حيث المعشر الاعداء
ما للمهارى الناجيات كأنها
ليس العجيب بأن يبارين الصبا
يدنو منال يد المحب وفوقها
بانبت مودعة فجيد معرض
وغدت تمتعة القباب كأنها
حجبت ويحجب طيفها فكأنها
ما بانة الوادي تشق حوطها
لم يبق طرف أجرد الا أنسى
ومفاضة مسرودة وكتيبة
ماذا أسائل عن مغاني اهلها
لله احدى المدوح فاردة ولا
باتت تنى لا الرياح تزهها
فكأنما كانت تذكر بينكم
كل يهيج هواك اما أيكه
فانظر أنار باللوى إم بارق

وملكك ما ضمت عليه نجود
تذبذب كسرى عنه وهو عنيد
وانت عن الدين الخيف تذود
وانت على علمي بذاك شهيد
لقد عز موجود وعز وجود
وقد وتروا وترا واننت مقيد
وعند امير المؤمنين مزيد

والصبر حيث الكلبة السيرة
حتم عليها البين والعداء
والعدا في اسماعهن حياء
شمس الظهيرة خدرها الجوزاء
يوم الوداع ونظرة شذراء
بين الحجال فريدة عصماه
منهم على لحظاتها رقباء
لكنها اليزنية السمراء
من دونها وطمة جرداء
ملمومة وعجاجة شهباء
وضميري المأهول وفي خفاء
لله مخيطة ولا جرعاء
دوني ولا أنفاسي الصعاء
فتميد في اعطافها البرحاء
خضراء أو أيكية ورقاء
متألق أو رابية حمراء

بالغور تجبو وتارة ويشببها
 ذم الليالي بعد ليلتنا التي
 ليست بياض الصبح حتى حلتها
 حتى بدت والفجر في سربالها
 ثم انتحى فيها الصديق فادبرت
 طويت لي الأيام فوق مكابد
 ما كان أحسن من ايديها التي
 ما تحسن الدنيا تدم نعيمها
 تشأى النجاز علي وهي بفتكها
 ان المكارم كن سربا رائدا
 وطفقت اسأل عن اغر محجل
 حتى دفعت الى المعز خليفة
 جود كأن اليم فيه نفاثة
 ملكك إذا نطقت عاله بمدحه
 هو علة الدنيا ومن خلقت له
 من صفو ماء الوحي وهو بحاجة
 من أيكة الفردوس حيث تفتقت
 من شعلة القيس التي عرضت على
 من معدن التقديس وهو سلاله
 من حيث يقتبس النهار لمبصر
 الناس اجماع على تفضيله
 فاستيقظوا من غفلة وتنبهوا
 ليست سماء الله ما تراونها

تحست الدجنة من بدل وكباء
 سلفت كما ذم الفراق لقاء
 فيه نجاشيا عليه قباء
 فكأنهما خيفانسة صـدراء
 وكأنهما وحشية عفراء
 ما تنطوي لي فوقها الأعداء
 توليك الا انما حسناء
 فهي الصناع وكفها الخرقاء
 ضرغامه وبلونها حرباء (١)
 حتى كنسن كأنهن ظباء
 فاذا الانام جباله دهماء
 فعلمت أن المطلب الخلفاء
 وكأنما الدنيا عليه غباء
 خرس الوفود وأفحهم الخطباء
 ولعللة ما كانت الاشياء
 من حوضه ينبوع وهو شفاء
 ثماتها وتفيأ الأفياء
 موسى وقد جازت به الظلماء
 فخرت به الأجداد والآباء
 من جوهر الملكوت وهو ضياء
 وتشق عن مكنونها الانبياء
 ما بالصباح على العيون خفاء
 لكن أرضا تحتويه سماء

١ - تشأى: تسبق. النجاز: القتال.

أُنْمَا كَوَاكِبَهَا لِه فَخَوَاضِع
وَالشَّمْس تَرْجِع عَنْ سِنَاه جَفُونَهَا
هَذَا الشَّفِيع لِأُمَّةٍ تَأْتِي بِهِ
هَذَا أَمِينِ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ
هَذَا الَّذِي عَطَفْتَ عَلَيْهِ مَكَّةَ
هَذَا الْغَرَّ الْأَزْهَرَ الْمَتَدْفِقَ الـ
فَعَلِيهِ مِنْ سَيِّمِ النَّبِيِّ دَلَالَةَ
وَرِثِ الْمَقِيمِ بِيَثْرِبِ فَالْمَنْبَرِ الـ
وَالْخَطْبَةِ الزَّهْرَاءِ فِيهَا الْحِكْمَةُ الـ
لِلنَّاسِ أَجْمَاعٍ عَلَيَّ تَفْصِيلَهُ
وَاللِّكْنَ وَالْفِصْحَاءِ وَالْبَعْدَاءِ وَالـ
خَرَّابِ هَامِ الرُّومِ مَنْتَقِمَا وَفِي
تَجْرِي أَيْدِيهِ السِّيِّ أَوْلَاهِم
لَوْلَا انْبِعَاثُ السَّيْفِ وَهُوَ مَسْلُطٌ
كَانَتْ مَلِكُوكِ الْأَعْجَمِيِّينَ أَعْرَضَةً
لَنْ تَصْغُرَ الْعِظَمَاءُ فِي سُلْطَانِهَا
جَهْلُ الْبَطَارِقِ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي
حَتَّى رَأَى جُهَّالَهُمْ مِنْ عَزْمِهِ
فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدَى
وَالسَّيْلُ لَيْسَ بِحَيْدٍ عَنِ مَسِيَّتِهِ
لَمْ يَشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى
وَإِذَا أَقْرَبَ الْمَشْرُوكُونَ بِفَضْلِهِ
فِي اللَّهِ يَسْرِي جَسُودُهُ وَجَنُودُهُ
أَوْ مَا تَرَى دَوْلَ الْمَلِكِوكِ تَطِيعَهُ
نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ

تُخْفِي السَّجُودَ وَيُظْهِرُ الْأَيْمَاءَ
وَكَأَنَّمَا مَطْرُوفَةٌ مَرَهَاءَ
وَجَسُودُهُ لَجَسُودِهَا شَفِيعَاءَ
وَبِإِلَادِهِ إِنْ عَسَدَتْ الْأَيْمَاءَ
وَشِعَابِهَا وَالسَّرْكَانَ وَالْبَطْحَاءَ
مَتَأَلَّقِ الْمَتَّ بِأَجِّ الْوَضَاءَ
وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بِهَاءَ
أَعْلَى لِه وَالتَّرَعَّةُ الْعَلِيَاءَ
عِزَّاءَ فِيهَا الْحِجَّةُ الْبَيْضَاءَ
حَتَّى اسْتَوَى اللَّؤْمَاءُ وَالْكَرْمَاءَ
قُرْبَاءَ وَالْخِصْمَاءَ وَالشَّهْدَاءَ
أَعْنَقَهُمْ مِنْ جَسُودِهِ أَعْبَاءَ
فَكَأَنَّمَا بَيْنَ السَّدْمَاءِ دِمَاءَ
فِي قَتْلِهِمْ قَتْلُ نَعْمَاءَ
فَأَذْهَبُوا ذُو الْعَرَّةِ الْأَبْءَاءَ
إِلَّا إِذَا دَلَفْتَ لَهَا الْعِظَمَاءَ
أَوْصَى الْبَنِينَ بِسَلْمِهِ الْأَبْءَاءَ
غَبَّ الَّذِي شَهَدَتْ بِهِ الْعَمَاءَ
وَمَضَى الْوَعِيدَ وَشَبَّتِ الْهَيْجَاءَ
وَالسَّهْمَ لَا يَسْدُلِي بِهِ غِلْوَاءَ
وَالَّذِي الْبَرِيَّةُ عِنْدَهُمْ شُرَكَاءَ
قَسْرًا فَمَا ادْرَاكَ مَا الْخُنْفَاءَ
وَعَدِيدُهُ وَالْعَزْمُ وَالْأَرْءَاءَ
فَكَأَنَّمَا خَوَّلَ لِه وَإِمَاءَ
وَأَطَاعَهُ الْأَصْبَاحَ وَالْأَمْسَاءَ

والمللك والفلك الممدار وسعدده
 والهدر والايام في تصريفها
 اين المفرد ولا مفر لهارب
 ولك الجوارى المنشآت مواخرا
 والحاملات وكلها محمولة
 والاعوججات التي ان سوبقت
 والطائرات السابقات السابجا
 فالباس في خمس الوغى لكماهما
 لا يصعدون نحوها يوم الوغى
 شمّ العوالي والانوف تيسموا
 لبسوا الحديد على الحديد مظاهرا
 وتقعوا الفولاذ حتى المقلبة
 فكأنما فوق الأكف بوارق
 من كل مسرود الدخارص فوقه
 وتعانقوا حتى رديتاتهم
 أعززت دين الله يا ابن نبيّه
 فأقل حظ العرب منك سعادة
 فاذا بعثت الجيش فهو منية
 يكسو ندادك الروض قبل أوانه
 وصفات ذاتك منك يأخذها السورى
 قد جالت الافهام فيك فدقت
 فعنت لك الابصار وانقادت لك
 وتجمعت فيك القلوب على الرضى
 انت الذي فصل الخطاب وانما
 وأخص منزلة من الشعراء في

والغزو في الدماء والدماء
 والناس والخضراء والغبراء
 ولك البسيطان الثرى والماء
 تجري بأمرك والرياح رخاء
 والناجيات وكلها عذراء
 غلبت وجري المذكيات غلاء
 ت الناجيات اذا استحث نجاء
 والكبرىاء لهمن والخيلاء
 إلا كما صبيغ الخدود حياء
 تحت العبوس فأظلموا وأضاءوا
 حتى اليلامق والهدوع سواء
 نجلاء فيها المقلبة الخوصاء
 وكأنما فوق المتون إضاء
 حباك ومصقول عليه هباء
 عطشى وبيضهم الرقاق رواء
 فاليوم فيه تخمط وإبواء
 وأقل حظ الروم منك شقاء
 واذا رأيت الرأي فهو قضاء
 وتحيد عنك اللزبة اللأواء
 في المكرمات فكلها أسماء
 أوهام فيك وجلت الألاء
 أقدار واستحيت لك الأنواء
 وتشعبت في حبك الاهواء
 بك حكمت في مدحك الشعراء
 أمثالها المضروبة الحكماء

وليس ترضى الليالي في تصرفها
لا عرقن زمانا راب حادثه
لله تصديق ما في النفس من امل
الواهب البدرات النجل ضاحية
مؤيد العزم في الجلى اذا طرقت
لكل صوت مجال في مسامعه
وعند ذي التاج بيض المكرمات وما
أتبعته فكري حتى إذا بلغت
رأيت موضع برهان يبين وما
وكان منقذ نفسي من عمايتها
فمن ضمير بجد القول مشتمل
ما أحزل الله ذكري قبل رؤيته
لله من سبب بالحمد متصل
هادي رشاد وبرهان وموعظة
ضياء مظلمة الايام داجية
ترى أعاديه في أيام دولته
قد حاكمته ملوك الروم في الحب
إذ لا ترى هيرزيا غير منعفر
قضيت نخب العوالي من بطارقهم
ذموا قناك وقد ثارت أسنتها
طعن يكوّر هذا في فريسة ذا
حويت اسلاهم من كل ذي شطب
وكل درع دلاص الماتن سابعة

إلا إذا مزجت صاباً بقنديد^(١)
إذا استمر فلقى بالمقاييد
وفي المعز معز السدين والجود
امثال اسنمة البزل الجلاعيد
مندد السمع في النادي اذا نودي
غير العنيفين من لؤم وتفيد
عندي له غير تمجيد وتحميد
غاياهما بين تصويب وتصعيد
رأيت موضع تكييف وتحديد
فقلت فيه بعلم لا بتقليد
ومن لسان بحر المدح غريد
ولا انتفعت بإيمان وتوحيد
وظلل عدل على الأفاق ممدود
وبينات وتوفيق وتسديد
وغيث محللة الاكناف جارود
ما لا يرى حاسد في وجهه محسود
وكان لله حكم غير مردود
منهم ولا جائلقيا غير مصفود
وللدماسق يوم غير مشهود
فما تركزن وريدا غير مورود
كأن في كل شلو بطن ملحود
مماض ومطرّد الكعبين أملود
تطوى على كل شافي النسج مسرود

١ - القنديد: غسل قصب السكر اذا جمد.

لم يعلموا أن ذاك العزم منصلت
حتى اتوك على الاقتاب من هُهم
وفوق كل قنود بز مستلب
توجت منها القنا تيجان ملحمة
كأنها في السذرى سحق مكممة
سود العدائر في بيض الأسنه في
أشهدتم كل فضفاض القميص ضحي
كأن أرماحهم تتلو اذا هزجت
لو كان للروم علم بالذي لقيت
لم يبق في أرض قسطنطين مشركة
أرض اقممت زيننا في ماتهما
كأنما بادرت منها ملوكهم
ماكل بارقة في الجو صاعقة
القى الدمستق بالصلبان حين رأى
فقل له حال من دون الخليج قناً
أهل الجلال اذا باننت أكفهم
فرسان طعن تروم في الفرائص لا
ذا أهرت كشدوق الأسد قد رجفت
أعيا عليه أيرجو أم يخاف وقد
وقائع كظمتته فائتى حرسا
حميته السير والبحر الفضاء معا
يرى ثغورك كالعين التي سملت
يا رب قارعة الأجيال راسية

وأن تلتك المنايا بالمراسيد
خزر العيون ومن شوس مذاويد
وفوق كل قنواة رأس صنديد
من كل محلول سلك النظم معبود
من كل مخضود أعلى الطلع منضود
حمر الاناييب في ردع وتجسيد
في كل سرح تحلى ظهر قيود
زبور داود في محراب داود
ما هنتت ام بطريق بمولود
الا وقد خصها ثكل بمفقد
يغني الحمائم عن سجع وتغريد
مصارع القتل أو جواء بموعود
تسري ولا كل عفريت برتيد
ما أنزل الله من نصر وتأييد
سمر وأدع أبطال مناجيد
يجمعن بين العوالي واللغاييد
ينمى وضرب دراك في القماحييد^(١)
زارا وهذا غموس كالأخادييد
رآك تنجز من وعد وتوعيد
كأنما كعمت فاه بجلمود
فما يمر بيئات غير مسدود
بين الموررات منها والقرادييد
منها وشاهقة الأكناف صيخود

١ - القماحييد، الواحدة قمحودة: مؤخر القذال، خلف الأذنين.

دنيا ليمنع ركنها بغاربه
قد كانت الروم محذورا كتابها
ملك تأخر عهد الدهر من قدم
حل الذي أحكموه في العزائم من
وشاغبوا اليم ألفي حجة كملا
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم
لو كنت سألتهم في اليم ما عرفوا
هيهات لو راعهم في كل معترك
من ليس يمسخ عن عرزين مضطهد
ذو هيبة تتقى في غير بائقة
من معشر تسع الدنيا نفوسهم
لو أصحروا في فضاء من صدورهم
اولئك الناس إن عدوا بأجمعهم
والفرق بين الورى جمعاً وبيئتهم
إن كان للجود باب مرتج غلق
كأن حلمك أرسى الأرض أو عقدت
لك المواهب اولاهها وآخرها
فأنت سيرت ما في الجود من مثل
لو خلّد الدهر ذا عز لعزته
تُبلى الكرام وأثار الكرام وما

فبات يمدعهم مهوداً بمهدود
تدني البلاد على شحط وتعييد
عنه كأن لم يكن دهرًا بمعهود
عقد وما جريوه في المكاييد
وهم فوارس قارتاته السبود
من كل لاحب نهب الفلك مقصود
سُفح السفائن من غير الملاحيد
ليث الليوث وصنديد الصناديد
ولا يبيست على أحناء مفؤود
وحكمة تُجتنى من غير تعقيد
والناس ما بين تضيق وتكيد
سَدّوا عليك فروج البيد بالبيد
ومن سواهم فلغو غير معدود
كالفرق ما بين معدوم وموجود
فأنت تدني اليه كل اقليد
به نواصي ذرى أعلامها القود
عطباء رب عطباء غير محبود
باق ومن أثار في الناس محمود
كنت الأحق بتعمير وتخليد
تزداد في كل عصر غير تجديد

الناشي الصغير أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف

بني احمد قلبي لكم يتقطع
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً
ظلمتم وقتلتم وفسدتم فيكم
جسوم على البوغاء ترمى وأرؤس
نوارون لم تأو فراشاً جنوبيكم
بمثل مصابي فيكم ليس يسمع
وليس لكم فيها قتيلاً ومصرع
وضاقت بكم أرض فلم يحم موضع
على أرؤوس اللدن الذوايل تُرفع
ويسلمني طيب المحجوع فاهجع

وذكر السيد الأمين في الدر النضيد هذه الأبيات للناشي:

مصائب نسل فاطمة البتول
ألا بابي البدر لقمين خسفاً
الا يا يوم عاشوراء رماني
كأنني بباين فاطمة جديلاً
وقد قطع العداة الرأس منه
وفاطمة الصغيرة بع عز
تنادي جدها يا جديناً
نكبت حسراتها كبد الرسول
وأسلمها الطلوع الى الأفول
مصابي منك بالساء الدخيل
يلاقني الترب بالوجه الجميل
وعلاه على رمح طويل
كساها الحزن أثواب الذليل
طلبنا بعد فقـدك بالدخول

وللناشي في أهل البيت عليهم السلام:

رحمائي بعيد والممات قريب
متي تأخذون الثأر ممن تالبوا
فذلك قد أدمى ابن ملجم شبيهه
وذاك تولى السهم عنه حشاشنة
وهذا توزعن الصوارم جسمه
قتيل على نحر الفرات على ظمما
كأن لم يكن ریحانة لمحمد
ولم يك من أهل الكساء الاولي بهم
اناس علوا أعلى المعالي من العلى
اذا انتسبوا جازوا التناهي بجمدهم
هم البحر أضحى دره وعبابه
تسير به فلك النجاة وماؤه
هم البحر يغدو من غدا في حوار
يمد بلا جزر علوماً ونائلاً
هم سبب بين العباد وربهم
حووا علم ما قد كان أو هو كائن
هم حسنات العالمين بفضلهم
وقد حفظت غيب العلوم صدورهم
فان ظلمت أو قتلت أو تمضمت
وسوف يبدل الله فيهم بأوبة

ويخطئني ظني فيكم ويصيب
عليكم وشبوا الحرب وهي ضرور
فحمر على المحراب وهو خضيب
وأنشبن أظفار بها ونسوب
فحمر بارض الطنف وهو تريب
تظوف به الاعداء وهو غريب
وما هو نجل للوصي حبيب
يعاقب جبار السماء ويتوب
فليس لهم في العالمين ضرب
فما لهم في الأكرمين نسب
فليس له من مبتغيه رسوب
لشرايه عذب المذاق شرور
وساحله سهل المجال رحيب
إذا جاء منه المرء وهو كسوب
فراجيهم في الحشر ليس يخيب
وكل رشاد يبتغيه طلبوب
وهو للاعداء في المعاد ذنوب
فما الغيب عن تلك الصدور يغيب
فما ذاك من شأن الزمان عجيب
وكل إلى ذاك الزمان يسوب

وفي الأعيان:

قال وحدثني الخالع: قال اجتزت بالناشي يوما وهو جالس في السراجين فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى اخرجها

فقلت أمضي في حاجة وأعود وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح فقال لي أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشي البائية فانا قد نحنا بها البارحة بالمشهد، وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقامت ورجعت اليه وقلت: هات البائية حتى أكتبها، فقال من أين علمت أنها بائية وما ذاكرت بها أحدا فحدثته بالمنام فبكى وقال: لا شك ان الوقت قد دنا، فكتبها فكان أولها:
رحمائي بعيد والممات قريب ويخطئ ظني والمنسون نصيب

الناشي الصغير مولده سنة ٢٧١ ومات يوم الإثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي الصغير الاصغر البغدادي:
من باب الطاق، نزيل مصر، المعروف بالحلاء كان ابوه يعمل حلية السيوف فسمي حلاء.
ويقال له: الناشي لأن الناشي يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر كما قال السمعاني في الانساب.

وفي الطليعة: كان من علماء الشيعة ومتكلميها ومحدثيها وفقهائها وشعرائها له كتب في الامامة ومدائحه في أهل البيت صلوات الله عليهم لا تحصى كثرة روى الحموي في معجم الادباء قال:
حدثني الخال قال: كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وأنا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوارقين والصاغة وهو غاص بالناس واذا رجل قد واثى وعليه مرقعة وفي يديه سطيحة وركوة^(١) ومع عُكاز، وهو شعث فسلم على الجماعة بصوت يرفعه، ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالوا مرحبا بك وأهلاً ورفعه فقال: أتعرّفون لي أحمد المزوق النائح، فقالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عَائِلَاتُهَا في النوم فقالت:

امضي الى بغداد واطلبه وقل له: نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه:
بني احمد قلبي بكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع

١ - المرقعة: الثوب المرقع، والسطيحة، المزادة، والركوة: الدلو الصغير.

وكان الثاني حاضرا فلطم على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم وكان اشد الناس في ذلك الناشي ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى أن صلى الناس الظهر وتقوض المجلس، وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئا منهم، فقال والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فاني لا أرى أن أكون رسول مولاتي ﷺ ثم أخذ عن ذلك عوضا، وانصرف ولم يقبل شيئا قال: ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا.

عجب لكم تفنون قتلا بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
كان رسول الله أوصى بقتلكم وأجسامكم في كل ارض توزع
وجمع العلامة السماوي شعر الناشي في أهل البيت ﷺ وهو يزيد على ثلثمائة بيتا وهو
اليوم في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الأشرف أقول ودفن الناشي في مقابر قريش وقبره
هناك معروف. وهو ممن نبش قبره في واقعة سنة ٤٤٣ وأحرقت تربته.

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: الناشي الاصغر هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن
وصيف البغدادي الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع الإمامي المشهور له كتاب في الإمامة
وأشعار كثيرة في أهل البيت (ع) لا تحصى حتى عرف بهم ولقب بشاعر أهل البيت (ع)، ولد
سنة ٢٧١ ويروي عن المبرد وابن المعتز قال ابن خلكان وهو من الشعراء المحسنين وله في أهل
البيت (ع) قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن أبي سهل اسمعيل بن علي بن
نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله
عطارا وقيل له الحلاء لأنه كان يعمل حلية من النحاس ومضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥ وأملى شعره
بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة:

كأن سنان ذابله ضميم فليس عن القلوب له ذهب
وصارمه كبيعته بخرم مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال:

كأن المهام في الهيجاعيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن إلا في فـؤادي
وقال النحاشي والشيخ في الفهرست، له كتاب في علم الكلام. وعده ابن النديم في المتكلمين
من الشيعة وقال: كان متكلمًا بارعًا.

قال الحموي: وكان الناشي يعتقد الامامة وينظر عليها باجود عبارة فاستنفذ عمره في مديح
أهل البيت حتى عرف بهم، واشعاره فيهم لا تحصى كثرة، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه
اخبار، وقصد كافور الأحمدي بمصر فامتدحه وامتدح ابن حنزابة وكان ينادمه.
وفي الاعيان: وقيل وفد الناشي على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر له بجائزة سنوية وأحاله
على الخازن فقال ما في الخزانة شيء فاعتذر اليه عضد الدولة وقال: ربما تأخر حمل المال الينا
وسنضعف لك الجائزة متى حضر فخرج من عنده فوجد على الباب كلابا لعضد الدولة عليها
قلائد الذهب وجلال الخنز قد ذبح لها السخال والقيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة وأنشأ
يقول:

رأيت بيباب داركم كلابا تغذيها وتطعمها السخال
فهل في الأرض أدبر من أديب يكون الكلب أحسن منه حالا
ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغال وضاع منها بغل ووقف على باب الناشي فأخذ ما
عليه ثم دخل على عضد الدولة وأنشده قصيدته التي يقول فيها:
ومن ظن أن الرزق يأتي بمطلب فقد كذبت نفسه نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى وآخر يأتي رزقه وهو نائم
فقال له هل وصل المال الذي على البغل فقال نعم قال هو لك بارك الله لك فيه

فعجب الحاضرون من فطنته.

وفي الأعيان: قال ياقوت حدث الخالغ قال حدثني ابو الحسن الناشي قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وأنا أملئ شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبون عني.

قال السيد الأمين في الاعيان: الظاهر أن ذلك الشعر كان في مدح أهل البيت عليهم السلام والا فغيره من الشعر لا يقرأ في المسجد الجامع بالكوفة، وكان الناس الذين يكتبون عنه هم الشيعة، لان حل اهل الكوفة كانوا شيعة في ذلك الوقت. انتهى

وللناشي يمدح امير المؤمنين عليه السلام:

ألا يا خليفة خير الورى	لقد كفر القوم اذ خالفوكا
خلافهم بعد دعواهم	ونكثهم بعدما بايعوكا
طغوا بالخريفة واسجدوا	بصغفين والنهر إذ صالتوكا
أناس هم حاصروا نعتلا	ونالوه بالقتل ما استأذوكا
فيما عجبنا منهم إذ جنوا	دمنا وبناراته طالبوكا
ولو أيقنوا بنبي الهدي	وبالله ذي الطول ما كابدوكا
ولو أيقنوا بمعاد لها	أزالوا النصوص ولا مانعوكا
ولو أنهم آمنوا بالهدي	لما مانعوك ولا زابلوكا
ولكنهم كتموا الشك في	أخيك النبي وأبدوه فيكا
فلهم لم يثوروا ببيدر وقد	قتلت من القوم من بارزوكا
ولم عردوا إذ ثنيت العدي	بمهراس أحمده ولم نازلوكا
ولم أحجموا يوم سلع وقد	ثبتت لهمرو ولم أسلموكا
ولم يوم خير لم يثبتوا	براية أحمده واستدركوكا
فلاقيت مرحب والعنكبوت	واسلداً يحامون إذ وجهوكا

فدكت حصنهم قاهرا
ولم يحضروا بجنين وقد
فأنت المقدم في كل ذلك
فيما ناصر المصطفى أحمد
وناصبت نصابه عنوة
فأنت الخليفة دون الأنام
ولا سيما حين وافيته
فقال أناس قالا النبي
فقال النبي جوابا لما
ألم ترض أنا على رغبهم
ولو كان بعدي نبي كما
ولكنني خاتم المرسلين
وأنت الخليفة يوم انتجاك
يـراك نجيـالـه المسـلمون
على فم أحمد يوحى اليك
وأنت الخليفة في دعوة
ويوم الغدير ومما يومه
فهم خلف نصروا ولهم
إذا شاهدوا لنص قالوا لنا
فقلنا لهم نص خير الوري
ولو آمنوا بنبي الهدي

ولوحبت بالباب اذا حاجوكا
صككت بنفسك جيشا صكوكا
فيما لبت شعري لم اخزوكا
تعلمت نصرته ممن أيككا
فلعننة ربي على ناصبيكا
فما بالهم في الوري خلفوكا
وقد سار بالجيش بيغي تيوكا
فصرت الى الطهر إذ خفضوكا
يؤدي الى مسمع الطهر فوكا
كموسى وهارون إذ وافقوكا
جعلت الخليفة كنت الشريكا
وأنت الخليفة إن طاوعوكا
على الكور حيننا وقد عاينوكا
وكان الإله الذي ينتجككا
وأهل الضغائن مستشرفوكا
العشيرة إذ كان فيهم أبوكا
ليترك عذرا الى غادريككا
ليبغوا عليك ولم ينصروكا
تواني عن الحق واستضعفوكا
يزيل الظنون وينفي الشكوكا
وبالله ذي الطول ما خالفوكا

(الابيات) توفي ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ والناشي كما عن أنساب السمعي يقال لمن
نشأ في فن من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة علي بن عبد الله، وقيل انه توفي يوم
الأربعاء لخمس خلون من صفر ومولده في سنة إحدى وسبعين ومائتين.

ومن شعره كما روى ابن خلكان:

إني ليهجرني الصديق تجنباً فأريه أن لهجره اسباباً
وأخاف إن عاتبته أغرته فأرى له ترك العتاب عتاباً
وإذا بليت بجاهل متغافل يدعو الخيال من الأمور صواباً
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جواباً

وللناشي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

بآل محمد عُرف الصواب
هم الكلمات للأسماء لاحت
وهم حجج الآله على البرايا
بقية ذي العلى وفروع أصل
وأنوار يرى في كل عصر
ذاري أحمد وبنو عليّ
تناهوا في نهاية كل مجدد
إذا ما أعوز الطلاب علم
محببتهم صراط مستقيم
ولا سيما أبو حسن علي
كأن سنان ذابله ضمير
وصارمه كبيعته بخم
إذا نادى صارمه نفوسا
فبين سنانه والدرع سلم
هو البكاء في الخراب ليلا
ومن في خفيه طرح الأعادي

وفي أيامهم نزل الكتاب
لآدم حين عزّ له المتاب
بهم وبحكمهم لا يستتاب
لحسن بيانهم وضوح الخطاب
لا رشاد السورى منهم شهاب
خليفته فهم لبّ لباب
فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
ولم يوجد فعندهم يصاب
ولكن في مسالكها عقاب
له في الحرب مرتبة تهاب
فليس لها سوى نعم جواب
معاقدها من القوم الرقاب
فليس لها سوى نعم جواب
وبين البيض والبيض أصطحاب
هو الضحك إن وصل الضراب
حبابا كسي يلسبه الحباب^(١)

١ - الحباب: الأفعى.

بمانعه عن الخسف الغراب
حباب في الصعيد له انسياب
بياب الطهر ألقته السحاب
وأغلقت المسالك والرحاب
تداني الناس واستولى العجاب
واقبل لا يخاف ولا يهاب
وقال وقد تغيبه التراب
دعاؤك إن مننت به يجاب
اليه في مهاجري الإياب
يؤمن والعيون لها انسياب
كما يعلو لدى الجو العقاب
جواهر زانها التبر المذاب
بهم يصلى لظلى وبهم يثاب
وناب الله وانقطع الخطاب

علي الذي بالشمس ازرت دلائله
ووارثه علم الغيوب وغاسله
غدا عقله بالرغم منه يجادله
على الخلق حتى تضمحل بواطله
ولا سيما إن أظهر الدر ساحله
ولا عجب أن ينذب الفخر ثاكله
وستر على الاسلام ذو الطول سابه
وحبل ينال الفوز في البعث واصله
يقول بحر القول إن قال قائله

فحين أراد لسبس الخسف وافي
وطار به فاكفأه وفيه
ومن ناجاه ثعبان عظيم
رآه الناس فأنجفوا برعب
فلما أن دننا منه عليّ
فكلمه عليّ مس تطيلا
ورنّ لحاجز وانساب فيه
أنا ملك مسخت وأنت مولى
أتيتك تائباً فاشفع الى من
فاقبل داعياً واتى اخوه
فلما أن أجييا ظلل يعلو
وانبت ريش طأوس عليه
يقول لقد نجوت بأهل بيت
هم النبأ العظيم وملك نوح

وللناشي يمدحه سلام الله عليه:

الا إن خير الخلق بعد محمد
وصي النبي المصطفى ونجيه
ومن لم يقل بالنص فيه معاندا
يعرفه حقا الوصي وفضله
هو البحر يغنى من غدا في جواره
هو الفخر في الأوا اذا ندبته
حجاب آله الخلق أحكم رتقه
وبياب غدا فينا خير مدينة
وعيبة علم الله والصادق الذي

من العلم من كل البرية جاهله
فيصير طب الغي منه مسائله
وكذب دعوى كل رجس يناضله
شفيح وحيه لا ترد وسائله
وقد كان من خير الورى من يباهله
وليس علي يحمل الطهر كاهله
علي كتفيه كي تناهى فضائله
وتحمليه أفراسه ورواحله
فبورك محمول وبورك حامله
فكادت تنال النجم منه أنامله
ومن حوله الاصنام والكفر شامله

صير كل الورى لكم خولا
الخلق رسولا لكنتم رسلا
ما قبل الله للورى عملا
آدم يوم المتاب ما قبله
أوضح رب المعارج السبلا
وبالذي غاب خائفنا وجلا
ما صنع المحتفي وما فعلا
إذ كان طودا لثبها جبالا
للقسط والعدل خير من عدلا
وباطنا ظاهرا لمن عقلا
يسطع في الخائفين ما أفلا
قوض ظعن الاشراك مرتحلا

عليم بما لا يعلم الناس مظهر
يجيب بحكم الله من كل شبهة
إذا قال قولا صدق الوحي قوله
حميد رفيع القول عند مليكه
وخلصان رب العرش نفس محمد
امام علا من ختم الرسل كاهلا
ولكن رسول الله علاه عامدا
أعجز عنه من دحا باب خبير
فشرفه خير الانعام بحمله
ولما دحا الأصنام أومى بكفه
وذلك يوم الفتح والبيت قبله

وللناشي يمدحه (ع):

يا آل ياسين إن مفخركم
لو كان بعد النبي يوجد في
لولا والاتكم وحبكم
يا كلمات لولا تلقنها
انتم طريق الى الاله بكم
آمنت فيمن مضى بكم وقضى
وهو بعين الله العلي يرى
ويؤمن الارض من تنزلها
حتى يشاء الباري فيظهره
يا غائبنا حاظرا بانفسنا
يبين البذور الئذين نورهم
وابن الهمام الذي بسطوته

اقسام دين الاله اذ كسرت
علا على كاهل النبي ولو
ولو أراد النجوم لامسها
من يغتبل فليكن علاه كذا
امسكت منكم جبل الولا فما
يبداه في فتح مكة هبلا
رام احتمالا ل احمد حملا
بماله ذو الجلال قد كفلا
أولا فقد بآء هابطا سفلا
أراه إلا بالله متصلا

ومن شعره قوله يصف فرسا:

مثل دعاء مستجاب إن علا
أو كقضاء نازل إذا هبط

وقوله:

لا تعتذر بالشلغ عنا إنما
ترجى لانك دائما مشغول
وإذا فرغت ولا فرغت فغريك
المرجو والمطلوب والمأمول

وسمي بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر وهو:

أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير الشاعر حكى انه كان في طبقة ابن الرومي والبحري وكان نحويا عروضيا منطقيًا متكلمًا له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف وأشعار كثيرة في جوارح الصيد والامة والصيدود كأنه كان صاحب صيد وقد أستشهد كشاحم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع توفي بمصر سنة ٢٩٣ انتهى ما قاله القمي في الكنى واللقاب. وقال السيد الامين في الأعيان:

الناشي الاكبر اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشر ولا دليل على تشييعه

قصائد من شعر الناشي الصغير كما في ديوانه المخطوط وهذه أوائلها:

- ١ - ألا يا آل ياسين وأهل الكهف والرعد
- ٢ - استمع ما أتى به جبرئيل أحمد المصطفى البشير النذير
- ٣ - يا آل ياسين من يحبكم بغير شك لنفسه نصحا
- ٤ - ببغداد وإن ملئت قصورا قبور غشيت الأفاق نورا
- ٥ - اتل أي الكتاب للعلم فيه وتأمل به بفكر النبيه
- ٦ - زينة الانسان عقل بضياه يستدل
- ٧ - ألا لا تلمني في ولاي أبا حسن فما تابع حقاً يلام على الزمن
- ٨ - روى لنا انس فيما رأى انس وكان يروي حديثا في الهدى عجا

الأمير محمد بن عبد الله السوسي

لُفقي على السبب وما ناله
لُفقي لمن نكس عن سرجه
لُفقي على بدر الهدى إذ علا
لُفقي على النسوان إذ أبرزت
لُفقي على تلك الوجوه التي
لُفقي على ذاك العذار الذي
لُفقي على ذاك القوام الذي
قدمت عطشاننا بكرب الظما
ليس من الناس له من حمى
في رحمه يحكيه بدر الدجى
تساق سواقا بالعنا الجفا
أبرزت بعد الصون بين الملا
علاه بالطف تراب العدا
أحناه بالطف سيوف العدى^(١)

وله:

كم دموع ممزوجه بدماء
لست أنساه في الطفوف غريبا
وكأني به وقد خرّ في التتر
وكأني به وقد لحظ النسـ
سكتها العيون في كـربلاء
مفردا بين صحبه بالعراء
ب صـريعا مخضبا بالدماء
وان يهـتكن مثل هتك الإمام

١ - رواها ابن شهر اشوب في المناقب.

وقوله في الحسين:

فيا بضعة من فؤاد النبي
قتلت فأبكيست عين الرسول
بـالطف أضحت كئيها مهـيلا
وأبكيست من رحمة جبرئـيلا

وقوله أيضا:

يا قمرًا حين لاحـا
يا نوب السـدر لم يـدع لي
أبعد يوم الحسين ويحيي
يا سادتي يا بني عليّ
أوحشتم الحجر والمساعي
أورثني فقتـدك المناحـا
صـرفك من حـادث سـلاحـا
اسـتعذب اللـهـو والمزاحـا
بكـى الـهـدى فقـدكم وناحـا
آنسـتم القـفر والبـطاحـا

وله وهو وزن غريب:

جودي على الحسين يا عين بانغزار
جودي على النساء مع الصبية الصغار
ألا يا بني الرسول لقد قل الاطيار
جودي على الغريب اذ الجار لا يجار
جودي على القتييل مطروحاً في القفار
الا يا بني الرسول أخلت منكم الديار

الا يا نبي الرسول فلا قرّ لي قرار

وله:

لا عذر للشيعي يرقأ دمعه
يا يوم عاشروا لقد خلقتني
فيك استبيح حرّم آل محمد
أذوق ريّ الماء وابن محمد
ودم الحسين بكربلاء أريقـا
ما عـبـشت في بحر الهموم غريقـا
وتـمزقت أسـبـابهم تمزيقـا
لم يـرو حـتى للمـنـون أذيقـا

وله:

وكل جفني بالسهاد
مـذ غـرس الحـزن في فـؤادي

نـعـاع نـعـى بـالطـفـوف بـدراً
نـعـى حـسـيـنا فـدـتـه رـوحـي
فـي فـتـيـة سـاعـدوا وواـسـوا
حـتـى تـفـانوا ووظـلـ فـردا
وجـاء شـمـسـ الـيـه حـتـى
وركـب الـرأس فـي سـنـان
واحتـملـوا أهـلـه سـبايا

وله:

أنسى حسينا بالطفوف مجدلاً
أنسى حسينا يوم سير برأسه
أنسى السبايا من بنات محمد
ومن حوله الاطهار كالأنجم الزهر
على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
يهتكن من بعد الصيانة والحذر

الأمير محمد السوسي

الأمير ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السوسي توفي في حدود سنة ٣٧٠ ودفن بجلب. كان فاضلا أديبا كاتباً بجلب وسافر الى فارس ثم عاد الى محله. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين ويطلق هذا اللقب على أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني ذكره الشيخ القمي في (الكنى والألقاب) فقال: كان كوفي الأصل، سكن سر من رأى وحدّث بها، أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين وروى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازي الذي كتب عنه وسئل عنه فقال: صدوق توفي سنة ٢٦٣. قال: وهو غير السوسي الذي مدح أهل البيت عليه السلام ورثى الحسين ابن علي عليه السلام. والسوسي نسبة الى السوس كورة باهواز فيها قبر دانيال عليه السلام، معرب شوش، وبلد بالمغرب، وبلد آخر بالروم.

انتهى

سعيد بن هاشم الخالدي

وحمائم نهنئي _____ ني _____ والليل داجي المشي رقين
شبهتهن وقعد بكيه _____ من وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد _____ لما بكيه على الحسين (١)

روها الأمين في أعيان الشيعة عن يتيمة الدهر للثعالبي.

١ - وفي مقال للدكتور مصطفى جواد كتبه في العدد التاسع من مجلة (البلاغ) الكاظمية السنة الأولى. ان هذه الأبيات والتي بعدها لأبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بـ (الخباز البلدي) نسبة الى بلد من بلدان الجزيرة التي فوق الموصل وتسمى ايضا (بلط) وتعرف اليوم باسم تركي هو (أسكي موصل) اي الموصل العتيقة. كان الخباز البلدي أميا إلا أنه حفظ القرآن الكريم، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر والعماد الاصفهاني في خريدة القصر وذكره نصر الله ابن الأثير في المثل السائر، وكان من حسنات بلده، وشعره كله ملىح وتحف وغرر ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ذكره القفطي في كتابه المذكور غير مرة وقال:
وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله:
وحمائم نهنئي الابيات. وقوله جحدت ولاء مولانا الوصي الأبيات.
أقول وروى له نتفا شعرية عذبة. وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: محمد بن احمد بن الحسين البلدي الموصلية شيخ عالم فاضل اديب شاعر امامي كان من شعراء الصاحب بن عباد وقد ذكر شيخنا الحر العاملي رحمه الله في أمل الأمل بعض أشعاره.

ابو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة البصري العبدى ابو عثمان الخالدي الاصغر:

توفي سنة ٣٧١ الخالدي نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل، والعبدى نسبة الى قبيلة عبد القيس المنتهى نسبه اليهم وكأنه ورث التشيع عنهم، وفي معجم الادباء اسماه سعد. والصحيح سعيد كان هو واخوه ابو بكر^(١) اديبي البصرة وشاعريها في وقتها، وكان بينهما وبين السري الرفاء الموصلية ما يكون بين المتعاصر من التغاير والتضامن فكان يدعى عليهما بسرقة شعره وشعر غيره. في اليتيمة: كان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله:

انظر إلي بعين الصفح عن زللي لا تتركني من ذنبي على وجل
موتي وهجرك مقرونان في قرن فكيف أهجر من في هجره أجلي
وليس لي أمل إلا وصالكم فكيف أقطع من في وصله أملتي
هذا فوادي لم يملكه غيركم إلا الوصي أمير المؤمنين علي

ومن شعره:

جحدت ولاء مولانا علي وقدمت السدعي على الوصي
متى ما قلت إن السيف أمضى من اللحظات في قلب الشجي
لقد فعلت جفونك في البرايا كفعل يزيد في آل النبي^(٢)

١ - ابو بكر اسمه محمد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله منبه بن يتر بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه من بني عبد القيس، وتأني ترجمته في هذا الجزء.

٢ - اعيان الشيعة عن اليتيمة للتعالي.

وله:

أُنْـنَا ان رَمـت سُـلُـوْأً عَنـك يـبـا قـرّة عـيـني
كُنـت في الاثـم كـمـن شـبـا رـك في قـتـل الحـسـبـين
لـك صـلـوات عـلـى قـلـبـ بـي بـقـدّ كـالـرديـني
مـثـل صـلـوات عـلـي يـوم بـبـدر وحنـين^(١)

وله:

أُنْـبَا في قـبـضـة الغـمـام رـهـمـين بـين سـيـفـين أـرـفـفـا وـرديـني
فـكـأن الـهـمـوى فـتـى عـلـويّ ظـن أني ولبـت قـتـل الحـسـبـين
وـكـأنـي يـزـيـد بـين يـديـه فـهـو يـخـتـار أوجـع القـتـلـين

وله:

تـظـن بـأنـي أهـمـوى حـبـيـبـا سـواك عـلـى القـطـيـعـة والبـعـاد
جـحـدت اذاً مـوالـاتي عـلـيـا وقلـت بـأنـي مـولـى زبـاد

وترجمه السيد الأمين في الأعيان وذكر له شعرا كثيرا وكله من النوع العالي وذكر له النويري في نهاية الأدب قوله:

يـبـا هـذـه إن رـحـمـتُ في خـلـق فـمـا في ذاك عـار
هـذـي المـدـام هـي الحـيـا ة قـمـيـصـها خـرق وقـار

ومن شعره ما رواه الحموي في معجم الادباء:

هـتـف الصـبـح بالـدجـى فـاسـقـنيـها قـهـوّة تـتـرك الحـلـيـم سـفـيـها
لـسـت تـدري لـرقـةٍ وـصـفـاءٍ هـي في كـاسـها أم الكـاس فيـها

وقال:

أـمـا تـرى الغـيـم يـا مـن قـلـبـه قـاسـي كـأنـه أنـا مـقـيـاسـا بمـقـيـاس
قـطـرٌ كـدـمـعي وـبـرقٌ مـثـل نـار جـويّ في القـلـب مـني وريـحٌ مـثـل أنـفـاسـي

١ - أعيان الشيعة عن اليتيمة للثعالبي.

الأمير تميم بن الخليفة

الأمير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله مسعد بن اسماعيل الفاطمي:

نأت بعد ما بان العزاء سعاداً فحششو جفون المقتلين سهاداً
فليت فؤادي للظعائن مربع وليت دموعي للخليط مزاد
نأوا بعدما القيت مكائدها النوى وقبرت بهم دار وصحح وداد
وقد تؤمن الأحداث من حيث تنقى ويعد نجح الأمر حسين يُراد
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب وللهو غيري مألّف ومصاد
ثوت لي أسلاف كرام بكربلا هم لثغور المسلمين سداد
اصابتهم من عبد شمس عداوة وعاجلهم بالنناكثين حصاد
فكيف يلدّ العيش عفوا وقد سطا وجار على آل النبي زياد^(١)
وقتلهم بغيا عُييد وكادهم يزيد بأنواع الشقاق فيادوا
بثارات بدر قاتلوهم ومكة وكادوهم والحق ليس يكاد
فحكمت الأسياف فيهم وسلّطت عليهم رماح للنفاق حداد
فكم كربلاء في كربلاء شديدة دهاهم بما للنناكثين كباد^(٢)

١ - يريد به زياد بن ابيه والد عبید الله بن زياد الذي ارسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام .

٢ - الكياد: المكايذة مصدر كايذ .

تَحَكَّم فِيهِمْ كُلُّ أَنْوَكٍ جَاهِلٍ
كَأَنَّهُمْ ارْتَدَّوْا ارْتِدَادَ امِيَّةِ
أَلَمْ تُعْظَمُوا يَا قَوْمَ رَهْطِ نَبِيِّكُمْ
تَسَدَّسَ بِأَقْدَامِ الْعَصَاةِ جَسُومَهُمْ
تَضَيِّمُهُمْ بِالْقَتْلِ أُمَّةَ جَسَدِهِمْ
فَمَاتُوا عَطَاشَى صَابِرِينَ عَلَى السَّوْغَى
وَلَمْ يَقْبَلُوا حُكْمَ الدَّعِي (١) لِأَنَّهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ مَاتُوا كِرَامًا أَعَزَّةَ
وَكُم بِأَعْيَالِي كَرِيلاً مِنْ حَفَائِرِ
بِهَذَا مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ كُلِّ سَمِيحٍ
مَعْفُورَةٍ فِي ذَلِكَ السَّتْرِ مِنْهُمْ
فَلَهْفِي عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَمَسْلَمِ
وَلَهْفِي عَلَى زَيْدٍ وَيَتَّى مُرَدِّدَا
الْأَكْبَدِ تَفَنَّنِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةَ
أَلَا مُقْلَمَةٌ تَهْمِي أَلَا أُذُنٌ تَعْيِي
تُقَادُ دِمَاءُ الْمَارِقِينَ وَلَا أُرَى
أَلَيْسَ هُمْ الْمَادُونَ وَالْعَتْرَةَ الَّتِي
تَسَاقُ عَلَى الْإِرْغَامِ قَسْرًا نَسَاؤُهُمْ
يُسْقَنَ إِلَى دَارِ اللَّعِينِ صَوْغًا
كَأَنَّهُمْ فِيءُ النَّصَارَى وَإِنَّمَا
يَعَزُّ عَلَى الزَّهْرَاءِ ذَلَّةَ زَيْنَبِ
وَقَرَعَ يَزِيدٌ بِالْقَضِيبِ لِسَانَهُ

وَيُغْزَوْنَ غَزْوًا لَيْسَ فِيهِ مَحَادٍ
وَحَادُوا كَمَا حَادَتْ ثَمُودٌ وَعَادُ
أَمَّا لَكُمْ يَوْمَ النُّشُورِ مَعَادٍ
وَتَدْرُسُهُمْ جُحْرٌ هُنَاكَ جِيَادٍ (١)
سَفَاهَا وَعَنْ مَاءِ الْفِرَاتِ تَنَادُ
وَلَمْ يَجْبِنُوا بَلْ جَالَدُوا فَأَجَادُوا
تَسَامًا وَسَادُوا فِي الْمَهْجُودِ وَقَادُوا
وَعَاشَ بِهَمِّ قَبْلِ الْمَمَاتِ عِبَادُ
بِهَذَا جُنُثُ الْأَبْرَارِ لَيْسَ تَعَادُ
جَوَادٌ إِذَا أَعْيَا الْأَنْبِيَاءُ جَوَادُ
وَجَوَّهُ بِهَا كَانَ النُّجَاحُ يَفَادُ
وَحَزِي لِمَنْ عَادَاهُمَا وَعَبَادُ
إِذَا حَانَ مِنْ بَيْتِ الْكَيْبِ نَفَادُ
فِي قَطْرِ حَزْنًا أَوْ يَذُوبُ فَوَادُ
أَكَلِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ جَمَادُ
دِمَاءُ بَنِي بَيْتِ النَّبِيِّ تُقَادُ
بِهَذَا انْجَابَ شَرِكٌ وَاضْمَحَلَّ فُسَادُ
سَبَابًا إِلَى أَرْضِ الشَّامِ تَقَادُ
كَمَا سَيِّقُ فِي عَصْفِ الرَّاحِ جَرَادُ
لَأَكْرَمَ مَنْ قَدْ عَزَّ مِنْهُ قِيَادُ
وَقَتْلُ حُسَيْنٍ وَالْقُلُوبِ شَدَادُ
لَقَدْ مَجَسَّوْا (٢) أَهْلَ الشَّامِ وَهَادُوا

- ١ - يعني بذلك رضَّ جسد الحسين عليه السلام بجوافر الخيول.
- ٢ - يعني به ابن زياد الذي لا يعرف لآبيه أب.
- ٣ - مجسوا: دخلوا الجوسية. وهادوا: دخلوا اليهودية.

قتلتم بني الإيمان والوحي والهدى
ولم تقتلوههم بل قتلتم هداكم
أمية ما زلتم لأبناء هاشم
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم
متى قط أضحى عبد شمس كهاشم
متى وُزنت صمّ الحجار بجره
متى بعث الرحمن منكم كجدهم
متى كان يوماً صخركم كعليهم
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى
أأل رسول الله سؤتم وكسدت
أليس رسول الله فيهم خصمكم
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً
سأبكيكم يا ساداتي بمدامع
وإن لم أعاد عبد شمس عليكم
وأطلبهم حتى يروحوا ومالهم
سقى خفراً وارثكم وحوثكم

متى صح منكم في الإله مراد
بهم ونقصتم عند ذاك وزادوا
عدى فاملأوا طرق النفاق وعادوا
عليكم نفار منهم وعناد
لقد قل انصاف وطال شراد^(١)
متى شارفت شم الجبال هاد
نبيا علت للحق منه زناد
إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد
متى قيس بالصبح المنير سواد
ستجنى عليكم ذلّة وكساد
إذا اشتد إبعاد وأرمل^(٢) زاد
بكم أم بهم دين الإله يشاد
غزار وحرزن ليس عنه رقاد
فلا اتسعت بي ما حيئت بلاد
على الأرض من طول القرار مهاد
من المستهلات العذاب عهداد

١ - الشراد: النفور.

٢ - أرمل: نغد.

الأمير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن اسماعيل الفاطمي:

قال السيد الأمين في الأعيان ج ١٤ ص ٣٠٨:

اديب شاعر من بيت الملك في ابان عزه ومجده ذكره صاحب اليتيمة ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى أشعار له أوردها وقالت مجلة الرسالة المصرية عدد ٣٣١ من السنة السابعة هو كما يعرف الأدباء امير شعراء مصر في العصر الفاطمي ويمكننا القول بان تميماً هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأ في وقت واحد مع القاهرة وكان الشعر في مصر بما تعلمه من الضعف والقللة والندرة أقوى وروى له بعض أشعاره التي نظمها سنة ٣٧٤ هـ وشعره الذي يمدح به اخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي أكثره بل جلّه في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قال ابن خلكان: وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالى ودفن بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز.

وقال في الغزل:

لا والمضـ	رج ثوبُهُ	في كـربلاء	من الـدماء
لا والوصـ	ي وزوجـه	وبنيـه	اصـحاب الكسـاء
أولاً فـ	إني للعصـا	ة الغاصـ	بين الادعيـاء
ما حُلت	يـاذات اللـمى	عمـا	عهدتـ من الوفـاء
هـا فـ	انظريـ سـابحـا	في الـدمعـ	من طـول البكـاء

وضمعي يديك على فؤاد
 قالت: تلطف شاعر
 امسك عليك فقد تقنّع
 واعبث بما في العقيد مني،
 إن الرجس إذا شسكوا

قد تهيأ للفناء
 لسنٍ وخدعة ذي ذكاء
 منك وجهي بالحياء
 لا بما تحوت الرداء
 لعبوا باخلاق النساء

ومن شعره:

أما والذي لا يملك الأمر غيره
 لئن كان كتمان المصائب مؤلماً
 وبكل ما ييكى العيون أفلته

ومن هو بالسسر المكتم أعلم
 لأعلامها عندي أشدّ وآلم
 وإن كنت منه دائماً اتبسم

وقال معارضا قصيدة عبد الله بن المعتز التي أولها:

ألا من لنفسي وأوصاليها
 ومن لدموعي وتساكباها

أقول وقصيدة شاعرنا المترجم له طويلة فمنها:

ألا قل لمن ضل من هاشم
 أو ساطها مثل أطرافها
 أعباسها كأبي حربها
 وأولها مؤمناً بالإلهه
 بني هاشم قد تعاميتم
 أعباسكم كان سيف النبي
 أعباسكم كان في بادره
 أعباسكم قاتل المشركين
 أعباسكم كوصي النبي
 أعباسكم شرح المشكلات
 عجبك لمرتكب بغيره

ورام اللحوق بأربابها
 أروسها مثل أذناها
 علي وقتل نصابها
 وأول هاشم أنصابها
 فخلوا المعالي لأصحابها
 إذا أبعدت الحرب عن ناهها
 يذود الكئاب عن غابها
 جهارا ومالك أسلابها
 ومعطى الرغاب لطلابها
 وقد فتح مقفّل أبوابها
 غوى المقالفة كذابها

يقول في نظم زور الكلام
(لكم حرمة يا بني بتته
وكيف يحوز سهام البنين
بماذا أنزل الله آي القرآن
لقد جار في القول عبداً للإله
ونحن لبسنا ثياب النبي
ونحن بنوه ووژأته
وفينا الامامة لا فيكم
ومن لكم يا بني عمه
وما لكم كوصي النبي
ألسنا لبنا يا بني هاشم
ألسنا سبقنا لغاياتهم
بنا صلتم وبننا طللم
ولا نسقمها أنفساً بالكذاب
فأنتم كلحن قوافي القمار

ويحك تم تميمي إذهابا
ولكن بنو العم أولى بها
بنو العم أف لغصاها
أعمون عن نص إسهاها
وقياس المطايا بكتابها
وأنتم جددتم بها
وأهل الوراثة أولى بها
ونحن أحق بجلابها
بمثل البتول وأنجابها
أب فتراموا بنشها
وساداتكم عند نسها
ألسنا ذهبنا بأحسابها
وليس السولة بكتابها
فذاك أشهد لإتباعها
ونحن غمدونا كإعرابها

وله قصيدة اخرى يرد بها علي ابن المعتز في تفضيله العباسيين على العلويين أولها:

جاءك الغيث من محلة دار
وثرى فيك كل غداً وسار
ومنها:

يا بني هاشم ولسنا سواء
ان نحن نتممي لجدي فإننا
ليس عباسكم كمثل علي
من له قال انت مني كهارون
في صغار من العلالا أو كبار
قد سبقناكم لكل فحار
هل تقاس النجوم بالاقمار
وموسى اكرم به من نجار

ثم يوم الغدير ما قد علمتم
مَن له قال: لا فتى كعلي
وهمن باهل النبي أنتم
يا بني عمنا ظلمتم وطرتم
كيف تحوون بالاكف مكاننا
مَن توطأ الفراش يخلف فيه
واسألوا يوم خيبر واسألوا
واسألوا يوم بدر مَن فارس
اسألوا كل غزوة لرسول
خصّة دون سائر الحضّار
لا ولا منصل سوى ذي الفقار
جُهلَاء بواضح الاخبار
عن سبيل الانصاف كل مطار
لم تنالوا رؤياهاه بالابصار
احمداً وهو نحو يثرب سار
مكة عن كرهه على الفجار
الاسلام فيه وطالب الاوتار
الله عمّن أغمار كل مغار

علي بن أحمد الجرجاني الجوهري^(١)

وحدي بكوفان ما وحدي بكوفان
أرض اذا نفحت ریح العراق بما
ومن قتييل بأعلى كربلاء على
وذي صفائح يستسقي البقيع به
هَذَا قسيم رسول الله من آدم
وذاك سبطا رسول الله جدهما
وأخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم
يقول يا أمة حف الضلال بما
ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم
ألم أجزركم وأنتم في ضلالنكم
ألم أولف قلوبا منكم فرقا
أما تركت كتاب الله بينكم
ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد
قتلتم ولدي صبرا على ظمأ
سبيتم نكلتكم أمهاتكم

تحمي عليه ضلوعي قبل أجفاني
أتت بشاشتها أقصى خراسان
جهل الصدى فتراه غير صديان
ريّ الجوانح من روح ورضوان
فُداً معاً مثلما قد الشراكان
وجه الهدى وهما في الوجه عينان
مضرجين نشاوى من دم قان
فاستبدلت للعمى كفرةً بايمان
بخير ما جاء من آي وفرقان
على شفا حفرة من حر نيران
مثارة بين أحقاد وأضغان
وأيسه الغر في جمع وقران
ألم أكن فيكم ماء لظمان
هَذَا وترجون عند الخوض إحساني
بني البتول وهم لحمي وجثماني

١ - ترجمه صاحب (رياض العلماء) ووصف فضله وشعره.

يا رب خذ لي منهم إذ هم ظلموا
 ما إذا تجيئون والزهراء خصمكم
 أهل الكساء صلاة الله نازلة
 أنتم نجوم بني حواء ما طلعت
 هذي حقائق لفظ كلما برقت
 هي الخلى لبني طه وعترتهم
 هي الجواهر جاء الجوهرى بها
 كرام رهطى وراموا هدم بنياني
 والحاكم الله للمظلوم والبراني
 عليكم الدهر من مثني ووحدان
 شمس النهار وما لاح السماكان
 ردت بالألئها أبصار عميان
 هي الردى لبني حرب ومروان
 محبة لكم من أرض جرجان^(١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام:

يا أهل عاشور يا لهفي على الدين
 اليوم شقق جيب الدين وانتهبت
 اليوم قام بأعلى الطيف نادهم
 اليوم خضب جيب المصطفى بدم
 اليوم خرب نجوم الفخر من مصر
 اليوم اطفئ نور الله متقددا
 اليوم نال بنو حرب طوائلهم
 يا أمة ولي الشيطان رايتها
 ما المرتضى وبنوه من معوية
 يا عين لا تدعي شيئا لغادية
 قومي على حدث بالطف فانتقضي
 يا آل أحمد إن الجوهرى لكم
 خذوا حدادكم يا آل ياسين
 بنات أحمد نهب الروم والصين
 يقول من ليتيم أو لمسكين
 أمسى عبير نجوم الحور والعين
 وطاح بالخيال ساحات الميادين
 وبرقت عزة الاسلام بالهون
 مما صلوه ببدر ثم صافين
 ومكن الغي منها كل تمكين
 ولا الفواطم من هند وميسون
 تمهي ولا تدعي دمعا لمحزون
 بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون
 سيف يقطع عنكم كل موصون
 ذكرها الخوارزمي في مقتله، وابن شهر اشوب في مناقبه، والعلامة المجلسي في العاشر من
 البحار.

١ - عن أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٤١.

أبو الحسن علي بن احمد الجرجاني المعروف بالجوهري:
توفي في حدود سنة ٣٨٠. عن رياض العلماء إنه كان شاعراً اديباً مشهوراً، وهو صاحب
القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم.
كان من صنایع الوزير صاحب بن عباد وندمائه وشعرائه، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من
عمره جزاه الله خير جزاء المحسنين.

الصاحب اسماعيل بن عباد

عين جودي على الشهيد القتييل
كيف يشفي البكاء في قتل مولا
ولو انّ البحار صارت دموعي
قاتلوا الله والنبي ومولا
صرعوا حوله كواكب دجن
اخوة كل واحد منهم لي
أو سمعوا وهم طعنا وضربا ونجرا
والحسين المنوع شربة ماء
مشكل بابنه وقد ضمّه وهـ
فجمعوه من بعده برضيع
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس
هي نفس الحسين نفس رسول الـ
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قلـ
وطأوا جسمه وقد قطعوه
أخذوا رأسه وقد بضّـعوه
نصبوه على القننا فدماي

واتركني الخد كالخيل المييل
ي امام التنزيل والتأويل
ما كفتني لمسلم بن عقيل
هم عليا إذ قاتلوا ابن الرسول
قتلوا حوله ضراغمة غييل
ث عرين وحده سيف صقيل
وانتهابا يا ضلّة من سبييل
بين حر الظبي وحر الغليل
و غريق من الدماء الممول
هل سمعتم بمرضع مقتول
هي نفس التكبير والتهليل
له نفس الوصي نفس البتول
ب تصدّع على العزيز النذيل
ويلهم من عقاب يوم وييل
إن سمّي الكفار في تضليل
لا دموعي تسيل كل مسيل

واسـتـبـاحوا بـنـات فـاطـمـة الزهـر
 حـمـلـوهـن قـد كـشـفـن عـلـى الاقـ
 يـا لـكـرـب بـكـرـبـاء عـظـمـيـم
 كـم بـكـى جـبـرئـيـل مـمـا دـهـاه
 سـوف تـأبـى الزهـراء تـلـتـمـس الحـكـ
 وأبـوهـا وبعـلـهـا وبنـوهـا
 وتـنـادـي يـا رب ذبـح أولـا
 فـيـنـادى بـمـالك ألهـب النـا
 (و يـجـازى كـل بـمـا كـان مـنـه
 يـا بـنـي المـصـطـفـى بـكـيـت و ابـكـي
 لـيـت رـوحـي ذابـت دـمـوعـا فـأبـكـي
 فـولـائـي لـكـم عـتـادـي و زادـي
 لـي فـيـكـم مـدائـح و مـمـرـات
 قـد كـفـانـي فـي الشـرق و الغـرب فـحـرا
 و مـتـى كـادـنـي النـواصـب فـيـكـم

الصاحب بن عباد:

حـدق الحـسـان^(١) رـمـيـنـي بـتـمـلـمـل
 غـادـرني و الى التـفـزع مـفـزـعـي
 لـو أن مـا ألقـاه حـمـل يـذبـلا
 مـازلـت أـرعى اللـيـل رعي موكـل
 فحسـبـتـها زهـرات روض ضـاحـك
 وأخـذـن قـلـبي فـي الرعيـل الأول
 و تـركـنـي و عـلى العـوبـل مـعـؤـلي
 قـد كـان يـذبـل مـنـه ركنـا يـذبـل
 حـتى رأيت نـجمـه يـكـين لـي
 [مـبـتـسـم] قـد القـيـت فـي جـدول

١ - عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٦١.

٢ - ذكر العلامة المجلسي في المجلد العاشر من (بحار الأنوار) بعضها وقال: هي من قصيدة طويلة.

يُنْقِضُ لَامِعَهَا فَتَحْسَبُ كَاتِبًا
وَيَغِيبُ طَالِعَهَا كَدْرٌ قَدِ وَهَى
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ أَنْفَذَ رَسَلَهُ
وَالْفَجْرُ مِمَّنْ رَأَى الضُّيَاءَ كَأَنَّهُ
وَمَضَى الظُّلَامُ يَجْرُ ذَيْلُ عِبُوسِهِ
وَبَدَا لَنَا تَرَسٌ مِنَ الذَّهَبِ الَّذِي
مَرَّآةَ نَوَّارٍ لَمْ تُشْشَنَ بِصَيَاغَةِ
تَسْمُوِ إِلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَتْ
ثُمَّ انْتَهَيْتِ تَبْغِي الْحُدُورَ كَأَنَّهَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ كَرَّ بِأَسْفِهِ
طَرَبَ الصَّدِيقِ إِلَى الصَّدِيقِ وَأَبْرَزَتْ
فَالْعُودُ يُصْلِحُ وَالْحَوَاجِرُ تَجْتَلِي
وَالْعَيْنُ تَوُمِّي وَالْحَوَاجِبُ تَنْتَحِي
وَالْأُذُنُ تَقْضِي مَاتَرِيْدَ وَتَشْتَهِي
إِنْ شِئْتَ مَرَّتْ فِي طَرِيقَةِ مَعْجِدٍ
تَغْنِيكَ عَنِ إِبْدَاعِ بَدْعَةِ حَسَنِ مَا
فَالرُّوْحُ بَيْنَ مَسْئَلِهِمْ وَمَدْبِجِ
وَالطَّيْرُ أَلْسِنَةُ الْغُصُونِ وَقَدْ شَدَتْ
مِمَّنْ حُمِّرٍ أَوْ عُنْدَلِيْبٍ مَطْرِبٍ
فَأَخَذَتْهَا عَادِيَّةٌ غِيْلِيَّةٌ
قَدْ كَانَ ذَاكَ فِي الصَّبَا مَتَنَقَّسٍ
حَتَّى إِذَا خَطَّ الْمَشْيِبُ بَعَارِضِي
وَجَعَلَتْ تَكْفِيرَ الذَّنُوبِ مَدَائِحِي
فِي سَادَةِ حَازُوا الْمَفَاخِرَ قَادَةِ

وتشدد يوم الوغى وتشترُّر
وتقدم في العلم غير محالٍ
وعبادة ما نال عبد مثلها
هل كالوصيِّ مقارع في مجمع
شَهَرَ الحسامَ لحسم داءٍ معضل
لما أتوا بدرأاً أتاه مبادرا
كم باسل قدرده وعليه من
كم ضربة من كفه في قرنه
كم حملة وآلى على أعدائه
هذا الجهاد وما يطيق بجهده
يا مرحبا اذ ظل يردي مرحباً
وإذا انثنت الى العلووم رأيتـه
ويقوم بالتنزيل والتأويل لا
لولا فتاويه التي نجتهم
لم يسأل الأقبام عن أمرٍ وكم
كان الرسول مدينةً هو باهما
[قد كان كزارا فشمي غيره
هذي صدورهم لبغض المصطفى
نصبت حقودهم حروبا أدرجت
حلوا وقد عقدوا كما نكثوا وقد
وافوا بخيرنا بضجع عقولهم
هل صير الله النساء أئمة
دبت عقاربهم لصنو نبهم
أجروا دماء أحيي النبي محمد
ولتصدر اللعنات غير مزالمة]

وتفضل يوم الندى وتسهل
وتحقق بالعلم غير محلحل
لأداء - فـرضٍ أو أداء تنقـل
هل كالوصي منازع في محفل
وحمى الجيوش كمثل ليل أليل
يسخو بمهجة محرب متأصل
دمه رداء أحمـر لم يصقل
قد خيل جري دمائها من جدول
ترمي الجبال بوقعها بتزلزل
خصم دفاع وضوحه بتأول
والجيش بين مكبر ومهلل
قـرم القروم يفوق كل البزل
تعدوه نكتة واضح أو مشكل
لتهالكوا بتعسف وتجهل
سألوه مدزعين ثوب تذل
لو أثبت النصاب قول المرسل
في الوقت فزارا فهل من معدل]
تغلي على الأهلين غلي المرجل
آل النبي على الخطوب النزل
عهدوا فقل في نكث باغ مبطل
أن المـدبر تـم ربهـة محمـل
يا أمة مثل النعام المهمل
فاغتاله أشقى السورى بتختل
فلتجر غرب دموعها ولتهمل
لعداه من ماض ومن مستقبل

لم تشرفهم من أحمد أفعالم
فتجردوا لبيته ثم بناته
منعوا حسبي المراء وهو مجاهد
منعوه أعذب منهبل وكذا غداً
يسقون غسليناً ويحشر جمعهم
أيجز رأس ابن الرسول وفي الوري
تسبي بنات محمد حتى كأن
وينوا السفاح تحكموا في أهل حي
نكت الدعوي ابن البغي ضواحكا
تمضي بنو هند سيوف الهند في
ناحت ملائكة السماء عليهم
فأرى البكاء مدى الزمان محلا
قد قلت للأحزان: دومي هكذا
يا شبيعة الهادين لا تتأسفي
فعداً ترون الناصبين ودارهم
وتعمون مع النبي وآله
هذي القلائد كالحرائد تجتلي
لقريحة عدلية شبيعة
ما شاقها لما أقيمت وزانها
رام ابن عبادة بما قرني الى
ما ينكر المعنى الذي قصدت له
وعليك يا مكبي حسبي نشيدها

بوصية الطهر الزكي المفضل
بعظائم فاسمع حديث المقتل
في كربلاء فسمح كروح المعول
يردون في النيران أو حرم منهبل
حشراً متيناً في العقاب الجمل
حيي أمام ركابه لم يقتل
محمد وافي بملة هرقلي
على الفلاح بفرصة وتعجل
هي للنبي الخير خير مقبل
أوداج أولاد النبي وتعتلي
وبكوا وقد سقوا كؤوس الذبل
والضحك بعد السبط غير محلل
وتزلي بالقلب لا تترحلي
وثقي بحبل الله لا تتعجلي
قعر الجحيم من الطباق الأسفل
في جنحة الفردوس أكرم مؤئل
في وصف علياء النبي وفي علي
أزرت بشعر مزرد ومهل
أن لم تكن للأعشىين وجول
ساداته فأتيت بحسن مكمل
إلا الذي وافي لعدة أفحل
حتى تحوز كمال عيش مقبل^(١)

١ - عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥.

وقال ﷺ:

ما بال علوى لا ترد جوابي
أظنن أثواب الشباب بلمتي
أو لم تر الدنيا تطيع أوامري
والعيش غرض والمسارح جمّة
وولاء آل محمد قد خير لي
من بعد ما استتدت مطالب طالب
عاودت عرصّة أصبهان وجهلها
والجبر والتشبيه قد جثما بها
فكففتهم دهرًا وقد فقهتهم
ورويث من فضل النبي وآله
وذكرت ما خص النبي بفضله
وذو الذي كانت تعرف داءه
يا آل احمد انتم حرزي الذي
أسعدت بالدنيا وقد اليتمكم
انتم سراج الله في ظلم الدجى
ونجومه الزهر التي تهدي الورى
لا يرتحى دين خلا من حبيكم
أنتم يممين الله في أمصاره
تركوا الشراب وقد شكوا غلل الصدى
لم يعلموا أن الهوى يهوى بمن
لم يعلموا أن الوصي هو الذي
لم يعلموا أن الوصي هو الذي
لم يعلموا أن الوصي هو الذي

هذا وما ودعت شرح شبابي
دور الخضاب فما عرفت خضابي
والدهر يلزم - كيف شئت - جنابي
والهمم اقسى لا يطور بيابي
والعدل والتوحيد قد سعدا بي
باب الرشاد الى هدى وصواب
ثبتت القواعد محكم الأطناب
والمدن فيها مذهب النصّاب
الا أرادل ممن ذوي الأذنباب
ما لا يقني شبهة المرتاب
من مفخر الاعمال والانساب
ان الشفاء له استماع خطابي
أمنت به نفسي من الأوصاب
وكذا يكون مع السعود مأبي
وحسامه في كل يوم ضراب
وليوثه إن غاب ليث الغاب
هل يرتحى مطر بغير سحاب
لو يعرف النصّاب رجوع جواب
وتعللوا جهلا بلمع سراب
ترك العقيدة ربة الانساب
غلب الخضارم كل يوم غلاب
أحسى النبي اخوة الانجاب
سبق الجميع بسنة وكتّاب

قد لقبوك يا أبا ترابٍ بعدما
 قتلوا الحسين فيا لعولي بعده
 وهم الألى منعوه بآلة غلّةٍ
 أودى به وبأخوةٍ غرّ غدت
 وسبوا بنات محمد فكأنهم
 رفقا فقي يوم القيامة غنية
 ومحمد ووصيه وابنائه قد
 فهناك عرض الظالمون أكفهم
 ما كفّ طبعي عن إطالة هذه
 كلا ولا لقصور علياكم عن الا
 لكن خشيت على الرواة سائمةً
 كم سامع هذا سليم عقيدة
 يدعو لقاتلها بأخلص نية
 ومناصب فارت مراجل غيظه
 ومقابل لي بالجميل تصنعا
 ان ابن عبّادٍ بآل محمد
 فاليك يا كوفي أنثيد هذه

وقال:

بلغت نفسي مناهي
 برسول الله ممن حيا
 وأخيه خبير نفس
 بالموالي آل طه
 ز المعالي وحواهي
 شرف الله بناه

١ - لعله: يزجو او ينجو.

٢ - عن الديوان.

وبينت المصطفى مَن
 وبحسب الحسن البنا
 والحسين المرتضى يـ
 ليس فيهم غير نجم
 عترة أصـ بحت الذنـ
 لا تُغـ زوا حـ ين صـ ارت
 أيها الحاسد تعسا
 هل سـ نأ مثـ ل سـ ناها
 أو ليسـ صـ فوة اللـ
 وبراهـ إذ براهـ
 شـ جرات العـ طـ وبي
 أيها الناصب سمعـ
 اسـ تمع غـ رّ معـ ال
 مـ ن كمـ و لاي عـ ي
 وخصـ الأبطـ ال قـ لا
 مـ ن يصـ يد الصـ يد فيـ
 انتضـ ها ثم أمضـ
 مـ ن لـ ه في كـ ل يـ وم
 كـ م وكـ م حـ رب عـ قام
 يـ عـ ذوليّ عـ ليه
 اذكـ را أفعـ ال بـ در
 اذكـ را غـ زوة أـ حـ د
 [اذكـ را حـ رب حـ ين
 اذكـ را الأـ حـ زاب تعلـ م
 اذكـ را مهجـ ة عمـ رو

أشـ بهت فضـ لا أبـ ها
 لـ غ في العـ ليا مـ داها
 م المسـ اعـ ي إذ حواـ ها
 قـ د تعـ ال وتـ ها هي
 يـ ا جميعـ ال في ذراـ ها
 باغتصـ اب لعـ داها
 لـ ك إذ رمـ ت قلاـ ها
 هل غـ لا مثـ ل علاـ ها
 عـ ليه عـ لى الخـ لق اصـ طفاها
 وعـ لى السـ نجم ثراـ ها
 للـ ذي نـ ال جناـ ها
 أـ حـ ذ القـ وس فتاـ ها
 في قريضـ ي مجتلاـ ها
 في الـ وغي يجمـ ي لظاـ ها
 صـ قن للـ خـ وف كلاـ ها
 بـ الظـ ي حـ ين انتضـ ها
 هـ عـ ليهم فارتضـ ها
 وقفـ ات لا تفضـ ها هي
 قـ د بالصـ صـ ام فاهـ ها
 رمتـ ما مـ ني سـ فهاها
 لسـ ت أبغـ ي ما سـ واها
 انـ ه شمـ س ضـ حاها
 انـ ه بـ در دجاـ ها [
 انـ ه لـ يـ ث شـ راها
 كـ يف أفناـ ها تجاـ ها

اذكــــرا أمــــر بــــرارة (١) واصــــدقاني مــــن تــــلاها
 اذكــــرا مــــن زوج الزهــــة راء كيمــــا يتبــــها هي
 اذكــــرا لي بكــــرة الطيــــة ر فقط د طــــار ســــناها
 اذكــــرا لي قلــــل العــــلــــم م ومــــن حــــل ذرأها
 كــــم امــــور ذكــــراها وأمــــور نــــســــياها
 حالــــه حالــــة هــــارو ن لموســــى فافهــــماها
 ذكــــره في كتــــب اللــــه ه درأها مــــن درأها
 أقتــــنا موســــى وعيســــى قــــد بلتــــه فاســــأألاها
 أعلــــى حــــب عــــي لم يــــج اذ انهمــــ شعــــم
 أهــــلوا قــــرباه جهــــلا روي لا صــــم صــــداها (٢)
 نكــــتوه بعــــد أيــــها ونحــــطوا مقتــــضــــاها
 لعنــــوه لعنــــات ن أغــــاروا مــــن قواها
 ومشــــوا في يــــوم حــــم لــــزمتهــــم بعــــاها
 طلبــــوا اللــــدنيا وقــــد أعــــه لا جــــلا الله عــــهاها
 وهــــو لــــولا اللــــدين لم يــــأ رضــــ عنهاها وجفأها
 واحتمــــى عنهاها ولــــو قــــد ســــف عــــى مــــن قــــد نفاها
 يــــا قــــسيم النــــار والجنــــة قــــام كلــــب فأدعاهاها
 ردت الشــــمس عــــيه بعــــد مــــا فــــات ســــناها
 ولــــه كــــأس رســــول العــــة لا تخــــشى عــــى اشــــتباها
 أول النــــاس صــــلاة بعــــد مــــا فــــات ســــناها
 عــــرف التأويــــل لمــــها له مــــن شــــاء ســــقاها
 أن جهــــلتم مــــا « طحاهاها » جعــــل التــــقوى حلاهاها

١ - براءة: اي براءة. ويعني بما سورة براءة، ولعل الأصوب (براء).

٢ - لعل المقصود: يا صم صداها.

ليس يخصصى مـأثرات
 غير مـن [قـد] وطـأ الأـر
 ناجزته عـصـب البـغـ
 قتلته ثم لم تقـ
 فتصـدّت لبـنـيـه
 أردت الأـكـبـرَ بالسـم
 وانـبـرت تبـغـي حـسـيـنا
 وهـي دنـيـاً لـيـس تصـفـو
 ناوشـتـه عـطـشـتـه
 منعته شـرـبـه والـط
 وأفـاتـت نـفـسـه يـا
 بنتـه تـدـعو أبـاهـا
 لـو رأى أحمـد مـا كـا
 ورأى زينـب وهـب وهـي
 لشـكـا الحـال الـى اللـه
 والى الله سـنـيـا يـأـتـي
 لعـن الله ابـن حـرـب
 أيـهـا الشـيـعة لا أعـ
 كنـت في حـال شـكـاكـة
 كـأس حـمـاهـا سـمـتـني
 فتشـقـيت بـهـذا الـ
 فوحـق الله انّ الله
 وكفـى نـفـسـي - لمـيـا
 أحمـد الله كـثـيـرا
 ثم سـمـداتـي فـإن الـ

قـد حمـاهـا واعتمـاهـا
 ض و [مـن] أحـصـى حـصـاهـا
 بـي بـأنواع بلاهـا
 نـع بـمـا كـان شـقـاهـا
 بظـاهـا ومـداها
 ومـا كـان كـفـاهـا
 وغزته وغزاهـا
 لابـن دـيـن مـشـرعـاهـا
 حـرأة في ملتقاهـا
 ير قـد أروت صـداها
 ليـت رـوحـي قـد فداهـا
 أختـه تـبـكـي أخاهـا
 ن دهـاهـا ودهاهـا
 ورأى شمـسـرا سـبـاهـا
 هـه وقـد كـان شـكـاهـا
 وهـو أوـلى مـن جزاهـا
 لعـنة تـكـوي الجـباهـا
 نـي بـقـولي مـن عـداها
 أزعجتـني بأذاهـا
 عـن حـمـيـاهـا حمـاهـا
 مـدح في الوـقـت ابـتـداها
 لم يـشـت أذاهـا
 تمّ شـعـري - مـا عـراهـا
 عـزّ ذو العـرش آلـها
 قـول يُـلـقـى في ذراهـا

أيهما الكوفي أنشده
وابن عبّاد أبوهما
طلب الجنة فيها
هذه واحلّ حلّ جباهها
وإليه منتماهما
لم يرد مالأً وجاهها^(١)

الصاحب بن عباد:

مما لعليّ أشباهه
مبناه مبنى النبي تعرفه
لو طلب النجم ذات أخصه
أما عرفتم سموّ منزله
أما رأيتم محمدا حادبا
واختصه يافعا وآثره
زوجه بضعة النبوة إذ
يا بأبي السيد الحسين وقد
يا بأبي أهله وقد قتلوا
يا قبح الله أمّة خذلت
يا لعن الله جيفة نجساً

لا والبيدي لا اله الا هو
وأبناه عند التفاحر ابناه
علاه والفرقـدان نعلاه
أما عرفتم علوّ مشواه
عليه قد حاطه ورّاه
وأعتماه مخلصا وآحاه
رآه خير امرئ والقاه
جاهد في الدين يوم بلواه
من حوله والعيون ترعاه
سيدها لا تريد مرضاه
يقرع من بغضه ثناياه^(٢)

وقال الصاحب - كما في المناقب:

برئت من الارجاس رهط أمية
ولعنّتهم خير الوصيين جهرة
وقتلهم السادات من آل هاشم
وذبحهم خير الرجال أرومة

لما صح عندي من قبيح غنائهم
لكفرهم المعادود في شر داهم
وسبيهم عن جرأة لنسائهم
حسين العلي بالكرب في كربائهم

١ - عن الديوان.

٢ - عن اعيان الشيعة.

وتشتميتهم شتم ل النبي محمد
وما غضبت إلا لأصنامها التي
أيأرب جنبني المكاره وأعف عن
أيأرب أعديائي كثير فرددهم
أيأرب من كان النبي وآله
حسين توسل لي إلى الله إنني
فكم قد دعوني رافضيا لحبكم

لما ورثوا من بغضهم في فئاتهم
أديلت وهم أنصارها لشقاتهم
ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
بغضهم لا يظفروا بابتغائهم
وسائله لم يحش من غلوائهم
بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فلم يثنني عنكم طويل عوائهم^(١)

الصاحب بن عباد:

أبو القاسم كافي الكفاة اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن حمد بن ادريس الديلمي
الاصفهاني القزويني الطالقاني وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة وأحد كتاب الدنيا الأربعة وقيل فيه
والقائل أبو سعيد الرستمي.

ورث الوزارة كإبراً عن كإبر موصولة الأسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد
ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر فارس وتوفي ليلة الجمعة ٢٤
من صفر سنة ٣٨٥ بالري هكذا أرخ مولده ابن خلكان وياقوت في معجم الأدباء وشيخ في
موكب مهيب مشى فيه فخر الدولة والقواد وحمل الى اصبهان ودفن هناك.
ولي الوزارة ثماني عشرة سنة وشهرا. عده ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين وله
عشرة آلاف بيت في مدح آل رسول الله وقد نقش على خاتمه.

١ - عن أعيان الشيعة ج ١١ ص ٤٦٥.

شمس فيع اسماعيل في الآخرة
وقال: انا وجميع من فوق التراب

محمد والعنزة الطاهرة
فداء تراب نعل أبي تراب

وجاء في روضات الجنات أن أمويًا وفد على
أيضا صاحب الدنيا ويا ملك الأرض
له نسب من آل حرب مؤثمل
فزوده بالجدوى ودنّره بالعطا

فلما تأملها صاحب كتب في جوابها:

أنا رجل يرموني الناس بالرفض
ذروي وآل المصطفى خيره السورى
ولو أن عضوي مال عن آل أحمد

فلا عاش حر بيّ يدب على الأرض
فإنّ لهم حي كما لكم بغضي
لشاهدت بغضي قد تبرأ من بغضي

ومن شعره في الأمام أمير المؤمنين عليه السلام:

جهنم كان الفوز عندي جحيمها
بأنك مولاه وأنت قسيمها

أبا حسن لو كان حُبّك مدخلي
وكيف يخاف النار من هو موقن

ومن شعره:

وليس يبلغها قولي ولا عملي
ولا يتي لأمير المؤمنين علي

مواهب الله عندي جاوزت أملي
لكنّ أشرفها عندي وأفضلها

وألف الثعالي (يتيمة الدهر) بأسمه لذلك تجد جل ما فيها مدحا له. كانت داره لا تخلو في

كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس تتناول طعام الافطار على مائدته.

ورثاه السيد الرضي بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمتلها وأولها:

أَكْذَا الْمُنُونِ يَقْطُرُ الْإِبْطَالَ أكَذَا الزَّمَانِ بَعْضُ الْعَجْبَالِ

قال ياقوت الحموي: مدح الصاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين. وقال ابن خلكان: كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه وكتب عنه الكتاب وألفوا فيه وأخيرا كتب العلامة البحائة الشيخ محمد حسن ياسين عنه ثم جمع ديوانه ونشر بعض رسائله فأفاد وأجاد. ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الادب من ذكر أحوال الصاحب بن عباد. ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله:

أَبْعَادًا بَنَ عِبَادٌ يَهْشُّ إِلَى السَّرَى أَحْوُ أَمَلٍ أَوْ يَسْمَاحَ جَوَادِ
أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مَا يَمُوتُ هُوَ فَمَا لَهَا حَتَّى الْمَعَادِ مَعَادِ

ومن شعر الصاحب في ذلك قوله:

وَكَمْ شَامَتْ بِي بَعْدَ مَوْتِي جَاهِلًا يَظْلِلُ يَسْلُ السَّيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي
وَلَوْ عَلِمَ الْمَسْكِينُ مَاذَا يَنَالُهُ مِنْ الظُّلْمِ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

لم يكن للصاحب من الأولاد غير بنت، زوّجها من الشريف ابي الحسين علي بن الحسين الحسيني، قال الداودي صاحب (العمدة): صاهر الصاحب كافي الكفاة، ابا الحسن علي بن الحسين الاطرش الرئيس بهمدان - من أهل العلم والفضل والأدب - على ابنته، ينتهي نسبه الى الحسن السبط عليه السلام، وكان الصاحب يفتخر بهذه الوصلة ويباهي بها، ولما ولدت ابنة الصاحب من ابي الحسين ابنه عبادا ووصلت البشارة الى الصاحب قال:

أَحْمَدُ اللَّهِ لَيْشَ رَ جَاءَنَا عِنْدَ الْعَشِيِّ
إِذْ حَبَانِي اللَّهُ سَبَطًا هُوَ سَبَطَ لِلنَّبِيِّ
مَرْحَبًا تَمَّتْ أَهْلًا بِغَمَامِ هَاشِمِي

وقال في ذلك قصيدة أولها:

الحمد لله حمدا دائما أبدا قد صار سبط رسول الله لي ولدا
وكان الصاحب على تعاضمه وعلو مكانه سهل الجانب لأخوانه، فانه كان يقول لجلسائه:
نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان.
وقال ابو منصور البيع: دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما ادرت القيام قلت:
لعلي طوّلت. فقال: لا بل تطوّلت.

وقال العتيبي: كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة، فوّقع فيها ولما ردت اليهم لم
يجد وافيها توقيعا. وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها، فعرضوها على ابي العباس الضبي فما
زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع، وهو ألف واحدة. وكان في الرقعة: فان رأى مولانا أن ينعم
بكذا. فعل. فأثبت الصاحب أمام كلمة: فعل (الفأ) يعني: أفعال.

وفي كتاب خاص الخاص للثعالبي تحت عنوان: فيما يقارب الاعجاز من إيجاز البلغاء، قول
الصاحب بن عباد في وصف الحر: وحدثُ حرّاً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب وجاء في
بيتيمة الدهر ان الضرابين رفعوا الى الصاحب قصة في ظلامه وقد كتبوا تحتها: الضرابون. فوّقع
تحتها: في حديد بارد. ودخل عليه رجل لا يعرفه، فقال له الصاحب: أبو من: فأنشد الرجل:
وتفسق الاسماء في اللفظ والكسبى كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق
فقال له: اجلس أبا القاسم.

قال جرجي زيدان في تاريخ اداب اللغة العربية:

هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني كان اديبا منشئاً وعالماً في اللغة وغيرها
وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان

يصحب ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه. وقد وُزّر أولاً لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه بعد ابن العميد. فلما توفي مؤيد الدولة تولى مكانه اخوه فخر الدولة فاقرّ الصاحب على وزارته وكان مبعجلاً عنده نافذ الأمر وكان مجلسه محط الشعراء والأدباء يمدحونه أو يتنافسون أو يتفاضون بين يديه.

وذاعت شهرته في ذلك العصر حتى اصبح موضوع إعجاب القوم يتسابقون الى اطرائه ونظمت القصائد في مدحه:

وله من التصانيف: المحيط باللغة سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم والكافي بالرسائل وجمهرة الجمرة وكتاب الاعياد، وكتاب الامامة، وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي، وكتاب الأسماء الحسنى وكان ذا مكتبة لا نظير لها.

وقال ابن خلكان:

ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد، بن العباس، بن عباد بن أحمد ابن ادريس الطالقاني: كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله، ومكارمه وكرمه، اخذ الأدب عن ابي الحسين، احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة، واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما، وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه: ليست تحضري عبادة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفردّه بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاسر لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعدته، ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله:

وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه: الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها.

ودبّ ودرج من وكرها، ورضع أفوايق درّها وورثها عن آبائه وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فقيل له: صاحب ابن العميد، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة، وبقي علماً عليه.

ومن شعره في رقة الخمر:

رقّ الزججاج وراققت الخمر فتشأبها وتشأكل الأمرار
فكأنتما خمراً ولا قدح وكأنتما قدحاً ولا خمراً

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير، وكنيته ابو علي:

يقولون لي أودي كثير بن أحمد وذلك رزه في الأنام جليل
فقلت دعوني والغلا نبكه معاً فمثل كثير في الرجال قليل

وقوله:

وقائلة لم عرتك الهموم وأمرك ممثّل في الأمم
فقلت دعيني على حيرتي فإن الهموم بقدر الهمم

والصاحب مجيد في شعره كما هو بارع في نثره، وقلّما يكون الكاتب جيد الشعر ولكن
الصاحب جمع بينهما. ومن قوله في منجم

خوّفني منجم أخو خبيل تراجع المريخ في برج الحمل
فقلت دعني من أباطيل الحيل فالمشترى عندي سواء وزحل
ودفع عني كل آفات السدول بخالقي ورازقي عز وجل

وذكر صاحب البغية أنه كان في الصغر إذا أراد المضي الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً في كل يوم ودرهما وتقول له: تصدّق بهذا على أول فقير تلقاه، فكان هذا دأبه في شبابه الى أن كبر وصار يقول للفراش كل ليلة:

اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً، لئلا ينسأه، فبقي على هذا مدة. ثم أن الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار. فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدتهما فتطير من ذلك، فقال للفراشين: خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه، فخرجوا وإذا بماشمي أعمى تقوده زوجته، فقالوا هلم لتأخذ مطرح ديباج ومخاد ديباج، فأغمى عليه. فأعلموا الصاحب بأمره، فأحضره ورش عليه الماء، فلما أفاق سأله عن أمره، فقال: سلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني، فقالوا له: اشرح فقال: انا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه، ولي سنتين آخذ ما يفضل عن قوتنا واشتري جهازا لها فقالت أمها: اشتهيت لها مطرح ديباج، فقلت لها: من أين لي ذلك. وجرى بيني وبينها نزاع حتى خرجت على وجهي. فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغمى عليّ. فقال الصاحب لا يكون الديقاج إلا مع ما يليق به، ثم اشترى له جهازا ثمينا واحضر الزوج ودفع له بضاعة سنية ليعمل ويربح.

محمد بن هاشم الخالدي

أظلم في كـربلاء بيومهم
ثم تجلّى وهـم ذبائحـه
لا بـرح الغيث كل شـارقة
تحمي غواذيبـه أو روائـحه
على ثرى حلّـه غريب رسول
الله مجروحـة جوارحـه
ذلّ حمـاه وقبـل ناصـره
ونال أقصـى منـاه كاشـحه
يا شيع الغي والضلال ومـن
كلّهم جمـة فضـائحه
عفـرتـم بالثرى جبـين فـتى
جبريل بعد الرسول ماسـحه
يُطل ما بينكم دم ابن رسول
الله وابن السـفاح سـافحه
سـيان عند الإله كلّكم
خاذلـه منكم وذابـحه^(١)

١ - رواها السيد الامين في الاعيان عن يتيمة الدهر للثعالبي ص ١٧٠ أقول وقد تقدمت هذه الأبيات في ترجمة كشاجم من جملة قصيدة، والشاعران في عصر واحد. وربما نظم أحدهما قطعة وجاراه الآخر فنظم على القافية فكانتا قصيدة واحدة.

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير أحد الخالديين والآخر اخوه ابو
عثمان سعيد.

توفي حدود ٣٨٦ في حلب.

والخالدي نسبة الى الخالدية من قرى الموصل، له ديوان المراثي وشارك أخاه الخالدي الصغير أبا
عثمان سعيد في ديوانه وقيل انه شاركه في كتاب الحماسة.

ومدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي الزبيدي فابطأت عنهما جائزته
فأرسلا اليه قصيدة - وكان قد أراد السفر:

قـلـ للـشـريـفـ المـسـتـجـارـ بـهـ	اذا عـدم المطـر
وابـنـ الأئـمـةـ مـنـ قـريـش	والمـيـامـينـ الغـرر
أقـسـمـتـ بـالـرحـمـنـ و	السـنـعـمـ المـضـاعـفـ وـالـوتـر
لـئـنـ الشـريـفـ مـضـىـ ولم	يـنـعـمـ لـعـبـديـهـ النظـر
لـنـشـارـكـنـ بـنـيـ أمـيـة	فـيـ الضـلالـ المـشـتـهـر
ونـقـولـ لمـ يـغـصـبـ أبـو	بـكـرـ ولمـ يـظـلـمـ عمـر
ونـرىـ مـعاوـيـةـ إمامـا	مـنـ يـخـالـفـهـ كـفـر
ونـقـولـ إنـ يـزـيدـ مـا	قـتـلـ الحـسـنـ ولـا أمـر
ونـعـدـ طـلـحـةـ وـالـزـبير	مـنـ المـيـامـينـ الغـرر
ويـكـونـ فيـ عـنـقـ الشـريـف	دخـولـ عـبـديـهـ سـقـر

فضحك الشريف لهما وأنجز جائزتهما.

ومن شعره ما رواه النويري في نهاية الأرب:

ان خانك الدهر فكن عائداً
ولا تكن عبداً للمنى فـالمنى
بالبيد والظلماء والعيس
رؤوس أمـوال المفـاليس

وقال أيضا:

وأخ رخصت عليه حتى ملني
ما في زمانك ما يعزّ وجوده
والشبيء مملول اذا ما يـرخص
إن رمتـه إلا صـديق مخلص

الحسين بن الحجاج

أبأ حوا دم المقتول بالطف بعدما سقوه كؤوس الموت بالبيض والاسل
وتالله ما أنساه بالطف صائلا كما الليث في سرب النعاج اذا حمل
يُنهيه عنه القوم يُمنأ ويسرة ويصبر للحرب الشنيع اذا اشتعل
فلهفي لمن كان النبي قلوصله فيا خير محمول ويا خير من حمل
يقبل فاه مرة بعد مرة وينكته أهمل البدائع والزلل

والقصيدة تربو على الستين بيتا. جاء في أولها:

دع المرهفات البيض والطعن بالاسل وصل عن دمي في مذهب الحب لم يحل
فما للصفاح المشرفيات والقنفا فعال كفعل الاعين النجل والمقل
فما البيض إلا البيض يلمعن كالدما ويشرقن كالأقمار في حلال الحلل
فحلّ حديث الطعن والضرب في الوغا فمالك فيها ناقصة لا ولا جمل^(١)

١ - عن المجموع الرائق المخطوط للسيد احمد العطار ص ٢٠٧.

الحسين بن الحجاج المتوفي سنة ٣٩١:

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب الفاضل من شعراء أهل البيت، كان فرد زمانه في وقته. يقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما. كان معاصرا للسيد بن وهب وله ديوان شعر كبير عدة مجلدات، وجمع الشريف الرضي رحمته الله المختار من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين) وكان ذلك في حياة ابن الحجاج، وفي أمل الأمل للحر العاملي قال: كان إمامي المذهب ويظهر من شعره أنه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي وعدّه ابن خلكان وابو الفداء من كبار الشيعة، والحموي في معجم الأدباء يقول: من كبار شعراء الشيعة، وآخر من فحول الكتاب، فالشعر كان أحد فنونه كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمة وعدّه صاحب رياض العلماء من كبار العلماء وكان ذا منصب خطير وهو توليه الحسبة ببغداد - والحسبة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس كافة ولا تكون إلا لوجيه البلد ولا يكون غير الحر العدل والمعروف بالرأي والصرحة الخشونة بذات الله ومعروفا بالديانة موصوفا بالصيانة بعيدا عن التهم، وشاعرنا ابن الحجاج قد تولاهما مرة بعد أخرى، قالوا إنه تولى الحسبة مرتين ببغداد، مرة على عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله، واخرى أقامه عليها عز الدولة في وزارة ابن بقرّة الذي استوزره عز الدولة سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٣٦٧ والغالب على شعره الهزل والمجون، وكان ذا استرسل فيهما فلا يجتمع به حضور ملك أو هيبة أمير، كما أن جلّ شعره يعرب عن ولائه الخالص لأهل البيت والوقية في مناوئهم.

ومن شعره قصيدته الغراء التي أنشدها في حرم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

وأولها:

يا صاحب القبة البيضاء على النحف من زار قبرك واستشفى ليدك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم تحظون بالأجر والأقبال والزلف

زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
 إذا وصلت فأحرم قبل تدخله
 حتى إذا طفت سبعا حول قبتيه
 وقل: سلام من الله السلام على
 إني أتيتك يا مولاي من بلدي
 راج بأنك يا مولاي تشفع لي
 لأنك العروة الوثقى فمن علققت
 وإن أسماءك الحسنى إذا تليقت
 لأن شأنك شأن غير من تنقص
 وإنك الآية الكبرى التي ظهرت
 هذي ملائكة الرحمن دائمة
 كالسطل والجام والمنديل جاء به
 كان النبي إذا استكفأك معضلة
 وقصة الطائر المشوي عن أنس
 والحب والقضب والزيتون حين أتوا
 والخيل راكعة في النقع ساجدة
 بعثت أغصان بان في جموعهم
 لو شئت مسحهم في دورهم مسحوا
 والموت طوعك والأرواح تملكها
 لا قدس الله قوما قال قائلهم:
 وبأيعوك « بخم » ثم أگدها
 عاقوك واطرحوا قول النبي ولم
 هذا وليكم بعدي فمن علققت

قال الشيخ الأميني سلمه الله ان السلطان عضد الدولة بن بويه لما بنى سور المشهد الشريف
 ودخل الحضرة الشريفة وقبل عتابها واحسن الأدب فوقف

ابو عبد الله الحسين بن الحجاج بين يديه وأنشد هذه القصيدة فلما وصل منها الى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع فلما جنّ عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام علياً عليه السلام في المنام وهو يقول: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم فحس منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال: يا موالِيّ أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبِمَ استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجاج فعليك أن تمضي إليه وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن بابويه وتعرّفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه، فقام السيد من ساعته ومضى إلى أبي عبد الله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج: سيدي الذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج إليك؛ وقال: إنه سيأتيك، فقال: نعم سمعاً وطاعة لهم. ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به الى السلطا وقصا القصة عليه كما رآياه فأكرمه وأنعم عليه وخصّه بالرتب الجليلة وأمر بأنشاد قصيدته.

وله من قصيدة ردّ بها على قصيدة ابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي من ولد علي بن المهدي العباسي وقد تحامل بها على آل رسول الله (ص) فقال ابن الحجاج في الرد عليه.

لا أكذب الله إن الصدق ينجيــــــــــــــــني يد الامير بمحمد الله تحييــــــــــــــــني

الى ان قال:

فما وجدت شفاءً تستفيد به إلا ابتغاءك تمجــــــــــــــــو آل ياســــــــــــــــين
كافاك ربك إذ أجرتك قدرته بسبب أهل العال الغر الميامين
فقرر وكفر هميع أنت بينهما حتى الممات بلا دنيا ولا دين

فكان قولك في الزهراء فاطمة
عيرتها بالرحا واليزاد تطحنه
وقلت: إن رسول الله زوجها
كذبت يابن التي باب إستها سلس الأ
ست النساء غداً في الحشر يخدمها
فقلت: إن أمير المؤمنين بغى
وإن قتل الحسين السبط قام به
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقرب
وإن أحر ابن سعد فيه استباحته
هذا وعدت الى عثمان تندبه
فصرت بالطعن من هذا الطريق الى
وقلت: أفضل من يوم « الغدير » إذا
ويوم عيدك عاشورا تعد له
تأتي بيوتكم فيه العجوز وهل
عاندت ربك مغتراً بنقمته
فقال: كن أنت قرداً في اسمه ذنب
وقال: كن لي فتى تعلق مراتبه
والله قد مسح الأذوار قبلك في
بدون ذنبك فالحق عندهم بهم

قلنا سابقا ان السيد الشريف الرضي قد جمع شعر ابن الحجاج ورتبه على الحروف

فقال ابن الحجاج يشكر السيد - كما في الجزء الاخير من ديوانه - قوله:

أتعرف شعري الى من ضوي
إلى البدر حسناً إلى سيدي
فأضحى على ملكه يختوي
الشريف أبي الحسن الموسوي

الى من أعـودّه كـلمـا
فـئـ كـنـتـ مسـخـاً بشـعـري السـخـيف
تـأمـلـتـه وهـو طـوراً يـصـحّ
فـمـيّـز معـوجـهـه والـسـردـي
وصـحّـه أوزانـهـه بـالعـروض
وأرـشـده لـطـرـيق السـداد
وبـيّن موقـع كـفّ الصـناع
فأقسـم بـالله والشـيخ في
لـو أن زرادشـت أصـغى لـه
وصـادف زرع كـلامـي البليـغ
فما زال يسـقـيه مـاء الطـرا
فـلا زال يـحـيـي وقلـب الحـسـود
لـه كـبـدٌ فـوق جـمـر الغـضا
تلقيتـه بـالعـزـيز القـوي
وقـد رـدّني فيـه خـلقـاً سـوي
وطـوراً بـصـحـته يـلتـوي
فيـه مـن الجيـد المسـتوي
وقـرّر فيـه حـروف السـروي
فأصـلح شـيطان شـعـري الغـوي
في نسـج ديبـاجـه الحـسـروي
اليـمـين علـى الخـنـث لا ينطـوي
لأزرى علـى المنطق الفهـلـوي
فيـه شـديد الظمـا قـد ذوي
ومـاء البشاشـة حـتى روي
بـالغـيظ مـن سـيـدي مـكتـوي
علـى النـار مطـروحـه تشـتوي

لم يـخـتـلف اثـنـان في تـاريخ وفـاته وأنها في جمادى الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل وهي بلدة على
الفرات بين بغداد والكوفة وحمل الى مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام ودفن فيه، وكان أوصى أن
يدفن هناك بجذاء رجلي الامام (ع) ويكتب على قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ورثاه
الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه ومنها:

نـعـوه علـى حـسـن ظـني بـه
رضـيـع ولاءٍ لـه شـعـبة
ومـا كـنـت احسـب أن الزمـان
ليـبـك الزمـان طـويـلا علـيك
فلـله مـاذا نـعـى الناعـيان
مـن القـلب مـثل رضـيـع اللبـان
يـفـلّ بـضـارب ذاك اللـسـان
فـقـد كـنـت خـفـة روح الزمـان

وبرهن الشيخ الاميني أن الرجل عمراً طويلاً تجاوز المائة سنة رحمه الله وأجزل ثوابه.

علي بن حماد العبدي

لله ما صنعت فينا يد البين
مالي وللبين؟ لا أهلاً بطلعته
كانا كغصنين في أصل غداؤهما
كأنّ روحيهما من حسن إلفهما
لا عدل بينهما في حفظ عهدهما
لا يطمع الدهر في تغيير ودهما
حتى إذا أبصرت عين النوى بهما
رماهما حسداً منه بدهية
في الشرق هذا وذا في الغرب منتياً
والدهر أحسد شيء للقريين
لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير
أخني على عترة الهادي فشيتهم
كأتمنا الدهر ألا أن يبددهم
بعض بطيئة مدفون وبعضهم
وأرض طوس وسامرا وقد ضمنت
يا سادتي ألمن أبكي أسى؟! ولمن
كم من حشاً أقرحت منا ومن عين
كم فرق البين قدماً بين إلفين؟!
ماء النعيم وفي التشبيهه شاكلين
روح وقد قست ما بين جسمين
ولا يزيلهما لوم العذولين
ولا يميلان من عهد إلى مئين
خلائن في العيش من هم خلائين
فأصبحا بعد جمع الشمل ضدّين
مشردين على بُعد شجيين
يرمي وصالحهما بالبعد والبين
وذو لسانين في الدنيا ووجهين
فما ترى جامعاً منهم بشخصين
كعاتب ذي عناد أو كذي دين
بكريلاء وبعض بالغرّين
بغداد بادرين حلاً وسط قبرين
أبكي بحفنين من عيني قريحين؟!

أبكى على الحسن المسموم مضطهداً؟!
أبكى عليه خضيب الشيب من دمه
وزنّب في بنات الطهر لاطمة
تدعوه: يا واحداً قد كنت أمله
لاعشت بعدك ما إن عشت لانعمت
أنظر إليّ أخي قبل الفراق لقد
أنظر الى فاطم الصغرى أخي ترها
إذا دنت منك ظل الرجس يضربها
وتستغيث وتدعو: عمّتا تلفت
ضرب على الجسد البالي وفي كبدي
أنظر عليك أسيراً لا نصير له
وارحمتا يا أخي من بعد فقدك بل
والسبب في غمرات الموت مُشتمل
لا زلت أبكي دماً ينهل منسجماً
ألسيدين الشريفين اللذين هما
أضـارعين الى الله المنيين
ألعالمين بنذي العرش الحكيمين
ألصابرين على البلوى الشكورين
ألشاهدين على الخلق الإمامين
ألعابدين التقيين الزكّيين
ألحجّتين على الخلق الأميرين
نورين كانا قدما في الظلال كما
تفاحتي احمد الهادي وقد جعل
صلى الإله على روحيهما وسقنا

أم الحسين لقي بين الخمسين؟
معقّر الخند محزون الوريدين
والدمع في خدّها قد خدّ خدّين
حتى استبدّت به دوني يد البين
روحى ولا طعمت طعم الكرا، عيني
أذكا فراقك في قلبي حريقين
للئتم والسبي قد حصّت بذلّين
فتلتقي الضرب منها بالذراعين
روحى لزرّين في قلبي عظيمين
للثكل ضرب فما اقوى لضرين
قد قيّده على رغم بقيدين
وارحمتا للأسيرين اليتيمين
ببسط كفتين أو تقبّيض رجلين
للسيدين القتيدين الشهيدين
خير الورى من أب مجد وجديين
ألمسرعين الى الحق الشافيعين
ألعادلين ألعلمين الرشيديين
ألمعرضين عن الدنيا المنيين
ألصادقين عن الله الوفيين
ألمؤمنين الشجاعين الجريين
ألطّيين الطهورين الزكّيين
قال النبي لعرش الله قرطين
لفاطم وعليّ الطهر نسولين
قبريهما ابداً نوء السماكين

الى ان يقول فيها:

ما لابن حماد العبدي من عمل
فالميم غاية آمالي محمدا
صلى الإله عليهم كلما طلعت
إلا تمتسكه بالميم والعين
والعين أعني عليا قرة العين
شمس وما غربت عند العشائين^(١)

ولأبن حماد:

حيي قبرا بكربلا مُستتيرا
وأقمم مأمم الشهد وأذرف
والتشم تربة الحسين بشحو
ثم قل: يا ضريح مولاي سُقيت
ته على ساير القبور فقد أص
فيك ربحانة النبي ومن حل
فيك يا قبر كل حلم وعلم
فيك من هدد قتله عمد الدين
فيك من كان جبرئيل يُناغيه
فيك من لاذ فطرس فترقى
يوم سارت له جيوش ابن هند
آه واحسرتي له وهو بالسيف
آه إذ ظل طرفه يرمق الفسطاط
آه إذ أقبل الجواد على النسوان
فتبادرون بالعويل وهتكتن
وتبادرن مسرعات من الخذر
ولطمن الخدود من ألم الثكل
ضمم كنز التقى وعلمنا خطيرا
منك دعمنا في الوجنتين غزيرا
وأطلبل بعد لثمك التعفيرا
ت من الغيث هاميا جمهيرا
سبحت بالتيهه والفخار جديرا
من المصطفى محملا أثيرا
وحيق بك بأن تكون فخورا
وقد كان بالهدى معمورا
وميكسال بالحباء صغيرا
بجناحي رضى وكان حسيرا
لذحول أمست تحمل الصدورا
نحير أفديت ذاك النحيرا
خوفنا على النساء غيورا
ينعاه بالصهيل عفيرا
الأقراط ببارزات الشعورا
ومن قبل مُسبلات الستورا
وغادرن بالنبياح الخدورا

١ - عن شعراء الغدير ج ٤ ص ١٦٢.

وبيدا صوّقهنّ بـيين عـداهنّ
 بارزات الوجوه من بعدما غودرن
 ثم لما رأين رأس حسين
 صحن بالذل أيها الناس لم نسي
 ما لنا لا نرى لآل رسول الله
 فعلنى ظالميهن سخط الله
 قـل لمن لام في ودادي بـني
 أعلى حب معشر أنت قد كنت
 وأبوهم أقامه الله في « خـم »
 حين قد بايعوه أمراً عن
 وأبوهم أفضى النبي إليه
 وأبوهم علا على العرش لما
 وأما الأصنام كالأ عن الكعبة
 قال: لو شئت ألمس النجم بالكف
 وأبوهم ردت له الشمس بيضاً
 وقضى فرضه أداءً وعادات
 وأبوهم يروي على الخوض من وا
 وأبوهم يقاسم النار والجنة
 فإذا اشتاقت الملائك زارته
 وأبوهم قال النبي له قولاً
 أنت خـدي وصاحي ووزيري
 أنت مني كمثل هرون من موسى
 وأبوهم أودى بعمرو بن ود
 وأبوهم لباب خبير أضحى
 حامل الراية التي ردها بالأمس

وعفن الحجاب والتخفيرا
 صون الوجوه والتخفيرا
 فوق رمح حكى الهلال المنيرا
 ولم نأت في الأنعام نكـيرا!
 فبيكم يا هؤلاء نصـيرا!
 ولعن يبقى ويفنى السـديرا
 أحمد: لا زلت في لظى مدحورا
 عذولاً ولا تكـون عـذيرا
 إماماً وهادياً وأمـيرا
 الله فسائل دوحاته والغـديرا
 علم ما كان أولاً وأخـيرا
 قد رقى كاهل النبي ظهـيرا
 لما هوى بها تكسـيرا
 إذن كنت عند ذاك قـديرا
 وهي كادت لوقتها أن تغـورا
 لغروب وكـورت تكـويرا
 لاهم ويردّ عنه الكفـورا
 في الحشر عادلا لن يـورا
 فهايك زايـرا ومـزورا
 بليغاً مـكـرراً تكـريرا
 بعد موتي أكرم بـذالك وزـيرا
 لم أكـن ابتغى سـواه ظهـيرا
 حين لاقاه في العجاج أسـيرا
 قالع ليس عاجزا بل جسـورا
 من لم يزل جباننا فروروا

خصّته ذو العلالا بفاطمة عرساً
 وهمم باب ذي الجلال على آدم
 وبهمم قامت السماء ولولاهم
 وبهمم باهبل النبي فقل لي
 فيهم أنزل المهيم قرآنا
 في الطواسين والحواميم والرحمن
 وخلقناه نطفة نبتاه
 لبيبان إذا تأملته العارف
 ثم تفسير هل أتى فيه يا صاح
 إن الأبرار يشربون بكأس
 فلهم أنشأ المهيم عيناً
 وهدهم وقال: يوفون بالنذر
 ويخافون بعد ذلك يوماً
 فوقاهم إلههم ذلك اليوم
 وجزاهم بأنهم صبروا في السر
 فأتوا من على الأرائك لا
 وأوانٍ وقد أطيقت عليهم
 وبأكواب فضة وقوارير
 وبكأس قد مزجت زنجبيلاً
 وإذا ما رأيت ثم نعيماً
 وعليةم فيها ثياب من السندس
 ويحلون بالأساور فيها
 وروى لي عبد العزيز الجلودي
 عن ثقة الحديث أعني العلاءي
 يسندوه عن ابن عباس يوماً

وأعطاه شبرا وشبرا
 فارتد ذنبه مغفورا
 لكادات بأهلها أن تمورا
 ألهم في السورى عرفت نظيرا؟!
 عظيمها وذاك جماً خطيرا
 آيا ما كان في الذكر زورا
 فجعلناه سامعا وبصيرا
 يبيدي له المقام الكبير
 قل له إن كنت تفهم النفسيرا
 كان عندي مزاجها كافورا
 فخرورها للديهم تفجيرا
 فمن مثلهم يوفى النذور؟!
 شره كان في السورى مستطيرا
 ويلقون نضرة وسورا
 والجهر جننة وحيرا
 يلقون فيها شمسا ولا زمهيرا
 سلسبيل مقدر تقديرا
 قدروها عليهم تقديرا
 لذة الشاربين تشفي الصدورا
 دائماً عندهم وملكاً كبيراً
 خضر في الحشر تلمع نورا
 وسقاهم ربي شراباً طهوراً
 وقد كان صادقاً مبروراً
 هو أكرم بلذا وذا مذكورا
 قال: كنا عند النبي حضورا

إذ أتته البتول فاطم تبكي
 قال: مالي أراك تبكين يا فاطم؟!
 إجتمعن النساء نحوي واقبلن
 قلبن: إن النسبي زوّجك اليوم
 قال: يا فاطم اسمعي واشكري الله
 لم أزوّجك دون إذن من الله
 أمر الله جبرئيل فننادى
 وأتاه الأملأك حتى إذا ما
 قام جبرئيل قائماً يكثر التحميد
 ثم نادى: زوّجت فاطم يا رب
 قال رب العلاء: جعلت لها المهر
 خمس أرضي لها ونهري وأو
 وروينها عن النبي حديثاً
 انه قال: بينما الناس في الجنة
 كاد أن يخطف العيون فنادوا:
 أو ليس الإله قال لنا: لا
 وإذا بالنداء: يا ساكن الجنة
 ذا عليّ الوليّ قد داعب الرّ
 فبدا إذ تبست ذلك النور
 يا بني أحمد عليكم عمادي
 وبكم يسعد الموالى ويشقى
 أنتم لي غداً وللشعبة الأبرار
 صاغ أباها عليّ بن حماد

وتوالي شهيقتها والرفيرا
 قالت وأخفت التعبيرا
 يطلن التقريوع والتعبيرا
 عليّاً بعلاً عديماً فقيرا
 فقد نلت منه فضلاً كبيراً
 وما زال يحسن التدبيراً
 رافعاً في السماء صوتاً جهيراً
 وردوا بيوت ربّنا المعموراً
 لله جلّ والتكبيراً
 عليّ الطهر الفتي المذكوراً
 لها خالصاً يفوق المهوراً
 جبت على الخلق ودها المصوراً
 في البرايا مصححاً مأثوراً
 إذ عابنوا ضياءً ونوراً
 أي شيء هذا؟ وأبدوا نكوراً
 شمس فيها ترى ولا زمهريراً
 مهلاً أمنتم التغيراً
 هراء مولاتكم فأبدت سروراً
 فزيدوا إكرامه والحبوراً
 واتكالي إذا أردت النشوراً
 من يعاديكم ويصلي سعيراً
 ذخر أكرم به مذخوراً
 فزانت وحبرت تجبيراً

ابن حماد العبدى

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدى البصرى يستظهر الشيخ الأمينى انه ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره.

كان حماد والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليه السلام كما ذكره ولده بقوله:

وإن العبد عبدكم علياً كذا حماد عبدكم الأديب
رثاكم والسدي بالشعر قبلى وأوصاني به أن لا أغيب

والمترجم له علم من أعلام الشيعة وفد من علمائها وشعرائها ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه، وقد أدركه النجاشي وقال في رجاله: قد رأيت.

قال الشيخ الأمينى: جمع العلامة السماوي شعره في أهل البيت فكان يروي على ٢٢٠٠ بيتاً. ولم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد ووفاته غير أن النجاشي الذي أدركه ورآه ولم يرو عنه ولد في صفر سنة ٣٧٢ وشيخه الذي يروي عنه وهو الجلودى البصرى توفي ١٧ ذي الحجة سنة ٣٣٢ فيستدعي التاريخ أن المترجم ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره ثم قال: وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطة في العصور المتقدمة

وقد ذكر ابن شهر اشوب بعض ابياتها نسبة الى العبدى (سفيان بن مصعب) وتبعه البياضى فى (الصراط المستقيم) وغيره. والقصيدة للمترجم له، وقال القمى فى الكنى: ابو الحسن على بن عبيد الله بن حماد العدوى الشاعر البصرى من اكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه ومن شعره فى مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله:

وَرَدَّتْ لَكَ الشَّمْسُ فِي بَابِلَ فَسَامَيْتَ يَوْشَعَ لِمَا سَمَّا
وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ اسْبَابَهُ كَنَجْلِيكَ سَبَطِي نَبِيَّ الْهَدَى

وقال ابن حماد العبدى:

أَسَايَلْتِي عَمَّا أَلَقِي مِنَ الْأَسَى سَلِي اللَّيْلَ عَنِّي هَلْ أَجْنُ إِذَا جَنَّا
لِيخْبِرْكَ إِنِّي فِي فَنُونٍ مِنَ الْجَوَى إِذَا مَا انْقَضَا فَنٌّ يُوَكِّلُ لِي فَنَّا
وَإِنْ قَلْتِ: إِنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ بِنَاطِقِ قَفِي وَانظُرِي وَاسْتَخْبِرِي الْجَسَدَ الْمُضْنَى
وَإِنْ كُنْتِ فِي شَاكٍ فَدَيْتِكَ فَاسْمَلِي دَمُوعِي الَّتِي سَأَلْتَ وَأَفْرَحْتَ الْجَفْنَى
أَحْبَبْتِنَا لَوْ تَعْلَمُونَ بِجَالِنَا لِمَا كَانَتْ اللَّذَاتُ تَشْفَعُ لَكُمْ عَنَّا
تَشَاغَلْتُمَا عَنَّا بِصَحْبَةِ غَيْرِنَا وَأَظْهَرْتُمَا الْهَجْرَانَ مَا هَكَذَا كُنَّا
وَأَلَيْتُمَا أَنْ لَا تَخُونُوا عَهْدِنَا فَقَدْ وَحْيَاةَ الْحَبِّ خَنَيْتُمَا وَمَا خُنَّا
غَدَرْتُمَا وَلَمْ نَغْدُرْ وَخُنَيْتُمَا وَلَمْ نَخُنْ وَخُلَيْتُمَا عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا خُلْنَا
وَقَلْتُمَا وَلَوْ تَوَفَّوْا بِصَدَقِ حَدِيثِكُمْ وَنَحْنُ عَلَى صَدَقِ الْحَدِيثِ الَّذِي قَلْنَا
أَيُّهِنَا لَكُمْ طَيْبُ الْكَرَى وَجَفُونِنَا عَلَى الْجَمْرِ؟! لَا تَهْنَأُ وَلَا بَعْدَكُمْ نَمْنَا
أُنْحِنَا بِمَغْنَاكُمْ لِتَحْيَى نَفُوسِنَا فَمَا زَادْنَا إِلَّا جَوَى ذَلِكَ الْمَغْنَا
سَنَزْجَلُ عَنكُمْ إِنْ كَرِهْتُمَا مَقَامِنَا وَنَصِيرُ عَنكُمْ مِثْلَ مَا صِيرَكُمْ عَنَا
وَنَأْخُذُ مَنْ نَحْوَى بِدِيَالٍ سَوَاكُمْ وَنَجْعَلُ قَطْعَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ وَلَا مَنَّا
تَعَالُوا إِلَى الْإِنْصَافِ فِيمَا ادَّعَيْتُمَا وَلَا تَفْرَطُوا بِلَ صَحْحُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى
أَلَيْتُمْ نَاصِرًا لِمَا نَصَرْتُمَا فَرِيضَةً بِأَنَّ لَكُمْ نَصْفًا وَأَنَّ لَنَا تُمْنَا

إذا طلعت شمس النهار ذكرتكم
 وإني لأرثسي للغريب وإنسي
 لقد كان عيشي بالأحبة صافياً
 زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى
 فوالله ما زال اشتياقي إليكم
 ولا ذقت طعم الماء عذبا ولا صفت
 ولا بارحتني لوعة الفكر والجوى
 وما رحلوا حتى استحلوا نفوسنا
 ترى منجدي في أرض بغداد وهناً
 أيزعم أن أسلوا؟! ويشغل خاطري
 أيا ساكني نجدٍ سلامي عليكم
 أمثل مولاي الحسين وصحبه
 فلما رآته أخته وبناته
 تعلقت بالشمر اللعين وقلن: دَع
 فحرّ وريديه ورغب رأسه
 فنادت بطول الويل زينب أخته
 : ألا يا رسول الله يا جدنا اقتضت
 شبيبنا كما تسي الإماماء بذلة
 ستفني حياتي بالبكاء عليهم
 ألا لعن الله الذي سنّ ظلمهم
 سأمدحكم يا آل أحمد جاهداً
 ومن منكم بالمدح أولى لأنكم
 بجدكم أسرى البراق فكان من
 وشخص أبايكم في السماء تزوره
 أبوكم هو الصديق آمن واتقى

وإن غربت جدت ذكركم حزنا
 غريب الهوى والقلب والدار والمغنى
 وما كنت أدري أنّ صحبتنا تفنا
 بكينا على أيامه بدم أبقا
 ولا يرح التسهيد لي بعدكم حفنا
 مواره حتى نعود كما كنا
 ولا زلت طول الدهر مقترعا سنّا
 كأهم كانوا أحق بما منّا
 لزهديكم فينا وبعدكم عنّا
 بغيركم مستبدلاً؟! بئس ما ظننا
 ظننا بكم ظناً فاخلفتوا الظنا
 كأنجم ليلى بينها البدر أو أسنا
 وشمير عليه بالمهتد قد أحنى
 حسينا فلا تقتله يا شمير واذبحنا
 على الرمح مثل الشمس فارقت الدجنا
 وقد صبغت من نحره الجيب والرذنا
 أميّة منا بعدك الحقمد والضغنا
 وطيف بنا عرض البلاد وشئتنا
 وحزني لهم باقي مدى الدهر لا يفنى
 وأحزى الذي أملا له وبه استتنا
 وأمنح من عاداكم السب واللغنا
 لأكرم من لبي ومن نحر البُدننا
 إليه البرايا قاب قوسين أو أدنا
 ملائك لا تنفك صبحا ولا وهنا
 وأعطى وما أكدي وصلد بالحسنى

وسمّاه في القرآن ذو العرش جنبه
وشدّ به أزر النبي محمد
وأفرده بالعلم والبأس والندى
هو البحر يعلو العنبر المحض فوقه
إذا غُدّ أقران الكريهة لم نجد
يخوض المنايا في الحروب شجاعة
يرى الموت من يلقاه في حومه الوغا
إذا استعرت نار الوغى وتعشمرت
وأهدت إلى الأحداق كحلاً معصفاً
وخلت بما زرق الأسمّة أنجماً
فحين رأته وجهه الوصي تمزقت
فتى كفته اليسرى حمام بحريه
فكم بطل أردى وكم مرهب أودى
يجود على العافين عفواً بماله
ولو فض بين الناس معشار جوده
وكل جواد جاد بالمال إنما
وكل مديح قلت أو قال قائل
سيخسر من لم يعتصم بولائه
لذلك قد واليته مخلص الولا
عليكم سلام الله يا آل احمد
مودتكم أجزر النبي محمد
وعهدكم المأخوذ في الذر لم نقل
قبلنا وأوفينا به ثم خبانكم
طهرتم فطهرنا بفاضل طهرركم
فما شتمتم ومههما كرهتموا

وعروتته والعين والوجه والأذنا
وكان له في كل نائبة ركنا
فمن قدره يسمو ومن فعله يُكنى
كما الدر والمرجان من قعره يُجنى
لحيادة في القوم كفوواً ولا قرنا
وقد ملأت منه ليوث الشرى لجنا
يُناديه من هنا ويدعوه من هنا
فوارسها واستتخلفوا الضرب والطعنا
وألقت على الأشداق أريدة دُنا
ومن فوقها ليلاً من النقع قد جتا
كثلة ضانٍ أبصرت أسداً شتاً
كذلك حياة السلم في كفته اليمنى
وكم مُعدم أغنى وكم سائل أقنى
ولا يتبع المعروف من مته مّنا
لما عرفوا في الناس بخلاً ولا ضنّاً
قصاراه أن يستنّ في الجود ما سنّا
فإن امير المؤمنين به يعنى
ويقرع يوم البعث من ندم سنّا
وكنيت على الأحوال عبداً له قنا
متى سجعت قمريّة وعلت غصنا
علينا فآمنّا بذلك وصدّقنا
: لآخذه كلا ولا كيف أو أتنا
أناس وما حنّا وحوالوا وما حننا
وطبتم فمن آثار طيبكم طيننا
كرهنا، وما قلتم رضينا وصدّقنا

فنحن مواليكم تحنّ قلوبنا
نـزوركـم سـعياً وقـلّ لـحقـكـم
ولو بُضعت أجسادنا في هـواكم
وأبائنا منهم ورثنا ولاءكم
وأنتم لنا نعم التجارة لم نكن
وما لي لا اثني عليكم ورتكم
وإن أبـاكم يقسم الخلق في غدٍ
وأنتم لنا غوثٌ وأمنٌ ورحمة
ونعلم أن لو لم نـدن بـولائكم
وأن، إلـيكم في المعـاد إيابنا
وأن علـيكم بعد ذلك حسـابنا
وأن مـوازن الخـلايق حـببكم
وموردنا يوم القيامة حوضكم
وأمر صراط الله ثم إلـيكم
وما ذنبنا عند النواصب ويلهم
فإن كان هذا ذنبنا فتيقنوا
ولما رفضنا رافضـيكم ورهـطهم
وإننا اعتقدنا العدل في الله مذهباً
وهم شـبهوا الله العـلـيّ بـخلقه
فلو شاء لم نكفر ولو شاء أكفرنا
وقالوا: رسول الله ما اختار بعده
فقلنا: إذن أنتم إمام إمامكم
ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا
سـيجمعنا يوم القيامة ربنا
هدمتم بأيديكم قواعد دينكم

إلـيكم إذا إلـف إلى الفـه حننا
لو أتنا على أحداقنا لكم زُنا
إذن لم نحـل عنه بحـال ولا زلنا
ونحن إذا متنا نورثه الأبا
لنحذر خسـراناً بها لا ولا غبنا
علـيكم بحسن الذكـر في كـتبه أثني
فيسكن ذا ناراً ويُسكن ذا عدنا
فما منكم بـدّ ولا عنكم مغنى
لما قُبلت أعمالنا أبداً متنا
إذا نحن من أجداننا سُرعاً قمنا
إذا ما وفدنا يوم ذاك وحسبنا
فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا
فيظما الذي يُقصى ويُروى الذي يُدنى
فظوبنا لنا إذ نحن عن أمركم جُزنا
سوى أننا قوم بما دنتم دُنا
بأنا عليه لا اثنيننا ولا ثثنى
رُفضنا وعودينا وبالرفض تُبزننا
ولله نزهتنا وإيـاه وحنـدنا
فقالوا: خلقتنا للمعاصي وأحبرنا
ولو شاء لم نؤمن ولو شاء آمننا
إماماً لنا لكن لأنفسنا اخترنا
بفضل من الرحمن تمتم وما تهننا
لنا يوم « حـم » لا ابتدعنا ولا جُزنا
فتجزون ما قلتم وتُجزى بما قلنا
ودينٌ على غير القواعد لا يُبني

ونحن على نور من الله واضح
 وظن ابن حماد جميل بربه
 بنى المجد لي شن بن أقصى فحزته
 وحسبي بعبد القيس في المجد والدي
 وخالتي تميم تم مجدي بفخره
 ودونك لاما للقائد هذبت
 ولا ظلل أو أضحى ولا راح واغتدى
 فصاحة شعري مذ بدت لذوي الحجى
 وخير فنون الشعر ما رقى لفظه
 وللشعر علم إن خلا منه حرفه
 إذا ما أديب أنشد الغث خلته
 إذا ما رأوها أحسن الناس منطقاً
 تلذ بها الأسماع حتى كأنها
 وفي كل بيت لذة مستجدة
 تقبله ربي ووقى ثوابها
 وصلّى على الأطهار من آل احمد

وقال أبو الحسن علي بن حماد العبدي البصري يمدح امير المؤمنين عليا صلوات الله

عليه:

هل في سؤالك رسم المنزل الحرب
 أم حره يوم وشك البين يبرده
 هيهات أن ينفذ الوجد المثير له
 يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت
 ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف
 بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا
 براء لقلبك من داء الهوى الوصب
 ما استحدرته النوى من دمك السرب
 نأى الخليط الذي ولي ولم يؤب
 له المدامع من ماء ومن عشب
 ان العيون لهم أهمى من السحب
 بُبأ وكم قطعوا للوصل من سبب

من غادرٍ لم أكن يوماً أُسرَّ به
 وحافظ العهد بيدي صفحتي فرح
 بانوا قباباً وأحباباً تصبُّونهم
 وخلفوا عاشقاً ملقى رمى خلساً
 ألقى النحول عليه برده فغدا
 لهفي لما استودعت تلك القباب وما
 من كل هيفاء أعطاف هضم حشى
 كأنما نغرها وهننا وريقتها
 وفي الخدور بدور لو برزن لنا
 وفي حشاي غليل بات يضرمه
 يا راقد اللوعة أهبب من كراك فقد
 أما وعصر هوى دبّ العزاء له
 لاشرقن بدمعي إن نأت بهم
 ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد
 شيث ابن عشرين عاماً والفراق له
 ما هزَّ عطفني من شوق الى وطني
 مثل اشتياقي من بُعد ومنتزح
 أزكى ثرى ضمَّ أزكى العالمين فذا
 إن كان عن ناظري بالغيب محتجبا
 مرّت عليه ضرور المزن رائحة
 من كل مقربة إقرب مرزومة
 يذيتها حرّ نيران البروق وما
 بل جاد ما ضم ذلك الترب من شرف
 تحفو اشتياقا إليه كل جارحة
 ولو تكون لي الايام مسعدة

غدرا وما الغدر من شأن الفتى العربي
 للكاشحين ويخفى وجد مكتتب
 عن النواظر أطراف القنا السلب
 بطرفه خدر من يهوى فلم يصب
 كأنه ما نسوا في الدار من طنّب
 حجب من قضب عنا ومن كتب
 لعساء مرتشف غراء منتقب
 ما ضمت الكاس من راح ومن حجب
 برّدن كل حشى بالوجد ملتهب
 شوق الى برد ذاك الظلم والشنب
 بان الخليط ويا مضني الغرام ثب
 ريب المنون وغالته يد النوب
 دار ولم أقض ما في النفس من أرب
 لكن بقائي وقد بانوا من العجب
 سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب
 ولا اعتراني من وجد ومن طرب
 الى الغري وما فهني من الحساب
 خير الرجال وهذا أشرف الترب
 فإنه عن ضميري غير محتجب
 من الجنوب فروته من الحلب
 ارزام صادية الأزواد والقرب
 لمن تحت سجالها من اللهب
 مزن المدامع من جار ومنسكب
 مني ولا مثلما تجتاح في رحب
 لطاب لي عنده بعدي ومقتربي

يا راكبا جسره تطوي مناسمها
هو جآء لا يطعم الانضآء غارهما
تقيّد المغزل الادماء في صعد
تثني الرياح اذا مرّت بغايتها
بلّغ سلامي قبرا بالغري حوى
واجعل شعاري لله الخشوع به
اسمع أبا حسن ان الأول عدلوا
ما بالهم نكبوا نوح النجاة وقد
ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت
ظلت تجاذبها حتى لقد حرمت
وكان بالأمس منها المستحيل فلم
وانت توسعه صبرا على مضض
حتى إذا الموت ناداه فاسمعه
حباهما زفرا فاعتراض محتقبا
وكان أول من أوصى ببيعته
حتى إذا ثالث منهم تقمصها
عادت كما بدأت شوها جاهلة
وكان عنها لهم في خم مزدجر
وقال والناس من دان اليه ومن
قم يا علي فاني قد أمرت بأن
إني نصبت عليك هاديا علما
فبايعوك وكل باسط يده
عافوك لا مانع طولا ولا حصر
وكنت قطب رحى الاسلام دونهم
ولا تثلهم في الفضل مرتبة

ملاآة اليد بالتقريب والخب
مسرى ولا تتشكى مؤلم التعب
وتطلع الكاسر الفنحاء في جنب
حسر الطلائح بالغيطان والخرب
أوفى البرية من عجم ومن عرب
وناد خير وصي صنو خير نبي
عن حكمتك انقلبوا عن خير منقلب
وضحته واقتفوا نوحا من العطب
زمامه من قريش كف مغتصب
خشاشها تربت من كف مجتذب
أرادها اليوم لو لم يأت بالكذب
والحلم أحسن ما يأتي مع الغضب
والموت داع متى يدع امرأ يجب
منه بافضع محمول ومحتقب
لك النبي ولكن حال من كتب
وقد تبدل منها الجسد باللعب
تجرّ فيها ذئاب آكلة الغلب
لمارقي احمد الهادي على قتب
ثاؤ لديه ومن مصغ مرتقب
ابلغ الناس والتبليغ أجدر بي
بعدي وأن عليك خير منتصب
اليك من فوق قلب عنك منقلب
قولوا ولا لهج بالغش والريب
ولا تدور رحى إلا على قطب
ولا تشابههم في البيوت والنسب

وان هـززت قنائة ظللت توردها
ان تلحظ القرن والعسال في يده
ولا تسال حساماً يوم ملحمة
كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفر
فاغضب المصطفى اذ جرّ رايته
فقال اني ساعطيها غداً لفتى
حتى غدوت بما جاذلان مخترقا
جم الصلادم والبيض الصوارم و
فالارض من لاحقيات مطهمة
وعارض الجيش من تقع بوارقه
اقدمت تضرب صبراً تحتته فغدا
غادرت فرسانه من هارب فرق
لك المناقب يعي الحاسبون لها
كرجعة الشمس إذ رمت الصلوة وقد
ردت عليك كأن الشهب ما اتضحت
وفي براءة انباء عجائبها
وليلة الغار لما بتت ممتلئها
ما أنت إلا أخو الهادي وناصره
وزوج بضعته الزهراء يكنفها
من كل مجتهد في الله معتضد
وارين هادين إن ليل الظلام دجا
لقبث بالرفض لما أن منحتمهم
صلوة ذي العرش تترى كل آونة
وابنيه من هالك بالسسم مخترم
لولا السقيفة ما قاد الذين هم

وريد ممتنع في الروح محتسب
يظل مضطرباً في كف مضطرب
إلا وتحجبه في رأس محتجب
عن اليهود بغير الفسر والمهرب
على الثرى ناكصاً يهوى على العقب
يجبه الله والمبعوث منتجيب
مظنة الموت لا كالحائف النحب
الزرق اللهادم والماذي واليليب
والمستظل مثار القسطل الهذب
لمع الأسنة والهندية القضيب
يصوب مزنا ولو أحجمت لم يصب
أو مقعص بدم الأوداج مختضب
عداً ويعجز عنها كل مكتتب
راحت توارى عن الابصار بالحجب
لناظر وكان الشمس لم تغيب
لم تطوعن نازح يوماً ومقترب
أمننا وغيرك مألآن من الرعب
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
دون السورى وابو انائه النجب
بالله معتقد الله محتسب
كانوا لطارقهم أهدي من الشهب
وذي وأحسن ما ادعى به لقيبي
على ابن فاطمة الكشاف للكرب
ومن معقر خلد بالثرى ترب
أبناء حرب اليهم جحفل الحرب

والعابد الزاهد الساجد يتبعه
وجعفر وابننه موسى ويتبعه
والعسكريين والمهدي قائلهم
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
القائد البهم الشوس الكماء الى
أهل الهدى لا أناس باع بانهم
لو أن أضغانهم في النار كامنة
يا صاحب الكوثر الرقراق زاحره
قارعت منهم كماءة في هواك بما
حتى لقد وسمت كلاً جباههم
إن ترض عني فلا أسديت عارفة
صحت حبك والتقوى وقد كثرت
فاستحل من خاطر العبدى أنسة
جاءت تمايل في ثوبي حباً وهدى
أعبت نفسي ونفسي بعد عارفة

وقال يمدحه صلوات الله عليه وورثي ولده الحسين عليه السلام:

شجك نوى الاحبة كيف شاء
ابانوا الصبر عنك غداة بانوا
واعشوا بالبكاء عينيك لما
لعمر أيبك ليس الموت عندي
فإن الموت للمضنى مريح
سل العلماء هل علموا فسما
وهل ساد البرية غير قوم
رقى جبريل إذ جعلوه منهم

بدا لا تصيب لسه دواء
ورحل عنك من رحلوا العزاء
حدا الحادي بفرقتهم عشاء
وبينهم كما زعموا سواء
ومضنى البين مازداد بلاء
سوى داء الهوى داء عيلاء
عليهم احمد منذ العباء
ففاخر كل من سكن السماء

رأيهم آدم أشباح نـور
 هناك بهم توسل حين أخطأ
 فمنهم ذلك الطهر المرجى
 امير المؤمنين أبو تراب
 خليفته رينا في الأرض حقا
 وعلمه القضاء والبلايا
 وسماه عليه في المثاني
 وأعطاه أزيمة كل شيء
 فأبدع معجزات ليس تخفى
 وشبهه ابن مريم في مثال
 فواضل فضله لو عدوها
 إمام ما انحنى لآلات يوما
 وواخاه النبي فلم يخنه
 وعاهده فلم يغدر ولكن
 وكم عرضت له الدنيا حضورا
 شفى بالعلم سائله وأغنى
 هو الصديق اول من تزكى
 هو الفاروق إن هم أنصفوه
 صلوة الله دائمة عليه
 فقد اقبلت مودته بقلبي
 ولي في كربلاء غليل كـرب
 غداة غدا ابن سعد مستعداً
 فاصبح ظامياً مع ناصريه
 ولم يـالوا مواساة وبـذلا
 الى أن جـدلوا عطشاً فنـالوا
 بساق العرش مشرقة ضياء
 فكفر ربه عنه الخطاء
 عليّ إذ نُـيط به الرجاء
 ومن بترابيه نلفي الشفاء
 له فرض الخلافة والولاء
 وفهمه الحكومة والقضاء
 حكيمًا كي يتم له العلاء
 فليس يخاف من شيء اباء
 وهل للشمس قط ترى خفاء
 أراد به امتحاننا وابـتلاء
 اذن مـألت بكثرة الفضاء
 ولم يعكف على العزى انحاء
 كمن قد خان بل حفظ الاخاء
 وفاه ومثله حفظ الوفاء
 فجاد بما لعافيهما سخاء
 ببذل المال سائله عطاء
 وصدق احمد الهادي ابتداء
 به عرفوا السعادة والشقاء
 ورحمته صـباحا أو مساء
 نـوازع تـستطير بي ارتقاء
 يواصل ذلك الكـرب الـبلاء
 لقتل السـبـط ظلمـا واعتداء
 فكل منهم يشكو الظماء
 بانفسهم لسـيدهم فـداء
 ممن الله المتوبة والجـزاء

وامسى السبب منفردا وحيدا
فاوغل فيهم كالليث لما
ولما أثنوه هوى صريعا
وعلوا رأسه في رأس رمح
وأبرزن النساء مهتكات
فلما أن بصرن به صريعا
تغطيته نصولهم ولكن
سقطن على الوجوه مولولات
تناديه سكينه وهي حسرى
أبي لبيت المنية عاجلتي
أبي لا عشيت بعدك لا هنت لي
رجوتك ان تعيش ليوم موتي
ابي لو تنفع العدى لثلي
لو أن الموت قدمني وأبقى
أبي شمت العدى بنا وأعطى
هتنا بعد صون في خباننا
ابي لو تنظر الصغرى بذل
إذا سلب القناع الرجس عنها
أبي حان الوداع فدتك نفسي
فيا قمرأ تغشاه حسوف
ويا غصنا حنت ريح المنايا
ويا ريحانة لشميم طاهها
بكته الأرض والثاوي عليها
وقد بكت السماء عليه شجوا
سيفنى بالاسى عمري عليه

ولم يبلغ من الماء ارتواء
رأى في غيابه نعماً وشاء
فبزه العمامة والرداء
كبدر الستم قد نشر الضياء
سبايا لسن يعرفن السباء
وقد جعل التراب له وطاء
حوامي الخيل كشتفت الغطاء
وأعد من التصبر والعزاء
وليس بسامع منها النداء
وكنت من المنون لك الفداء
حياتي لا تمتعت البقاء
ولكن خيب الدهر الرجاء
على خصمي لخاصمت القضاء
حسناً كان أحسن ما أساء
مناه من الشماتة حيث شاء
وهتكت العدى منا الخباء
تساق كما يسوقون الاماء
تخمر وجهها بيد حياء
فعدني بعد توديعي لقاء
كما في الستم مطلعته أضواء
غضاضته كما اعتدل استواء
أعادتها ذابلهم ذواء
أسى وبكاء من سكن السماء
وأذرت من مدامعها دماء
ولست أرى لمزراتي فناء

سأبكيه وأسعد من بكاه
وامدح آل احمد طول عمري
واحفظ عهدهم سرراً وجهراً
واعتقد الولاء لهم حياتي
وأعلم أنهم خير البرايا
فمن نأواهم بالفضل يوماً
ولم يك بالولاء لهم مقرباً
فيا مولاي وهو لك انتساب
اليك من ابن حماد قريضا

واجعل ندبه ابدا عزاء
وأوسع من يعاديهم هجاء
ولا أبغى لغيرهم الوفاء
وممن خان عهدهم البراء
وأفضلهم رجلاً أو نساء
فليس بـرابح إلا العناء
لاصبح بـره ابدا هبأ
أنال به لعمرك كبرياء
هو الياقوت أو أجمى صفاء

وقال يمدحه ويذكر بعض مناقبه ويرثي ولده الحسين صلوات الله عليهما:

دعوت الدمع فانسكب انسكابا
وهل لك أن يجيب فتى حزينا
وكيف يمل شيعي منيب
يحار اذا رأيت الحيز فكري
وحق لمن حوى ما قد حواه
سلالة أحمد وفتي علي
فكان محمد هني وعزّي
ربا في حجر جبريل وناعي
وساد وصنوه الحسن المزكي
هما ربحاننا المختار طيبا
وقرطا عرش رب العرش تبّت
سقي هذا المنون بكاس سمّ
سأخضب وحنّتي بدماء عيني
وألبس ثوب أحزاني لذكري

وناديت السلو فما اجابا
رأت عيناه بالطف اكتابا
الى الطلف المخيئ أو السذابا
لهيته فلم أملك خطابا
من النور المقدس أن يهابا
فيالك منسبا عجبا عجابا
به عن ربه دأبا فدابا
له ميكال وانتجبا انتجابا
من اهل الجنة العرّ الشابا
اذا والاهما الشم اس تطابا
يدا من سنّ ظلمهما ثابا
وذاك بكرىلا منع الشرابا
لشبيته وقد نصلت خضابا
له عريان قد سلب الثيابا

فـوا حزننا عليه وآل حـرب
 وواحزننا ورأس السـبـط يسـري
 وواحزننا ونسـوته سـبايا
 وقـد سـفـرت لدهشـتها وجوها
 وقـد جـرّـت نواصـيها وشـدّت
 وزينـب في النسـاء لها رنـين
 تنادي يا أخي ما لليالي
 فقـدتُ أجـبـتي ففقدت صـبري
 وكنـت بـقيـة الماضـين عنـدي
 فبعـدك مـن تـرى أرحـوه ذخـراً
 وأعظـم حـسـرتي أني اذا ما
 فـلـم أبـعدتني يا سـؤل قـلبي
 لو أنّ عُشـير ما ألقاه يُلقـي
 أحـي لو أن عـينـك عـايتني
 فكنت تـرى الأرامـل واليتامـي
 وكنـت تـرى سـكينة وهـي تبـكي
 وفاطمـة الصـغيرة قـد كساها
 تنادي وهـي باكيـة أباهـا
 حلفـتُ بـرب مـكة حـلف بـرّ
 فما قـتل الحـسين سـوى أناس
 ورامـوا قـتل والـده علـي
 سـيـعلم ظـالم الاطهـار ما اذا
 وكيف يجيب سائله وما اذا
 كـلاب النـار كانوا دون شـك
 فليس يشـم ريـح الخـلد كـلب

تـرويّ البـيض منه والحـرابا
 كـبـدر الـتم قـد غـلبي شـهابا
 وقـد هـتك العـرى منها الحـجابا
 تعـوّدت التـخـمـر والنقـابا
 بمـا الأوسـاط لم تـأل انتـدابا
 يكـاد يـفـطـر الصـمّ الصـلابا
 تجـدد كـل يـوم لي مـصـابا
 وقـد لا قـيـت أهـوالاً صـعابا
 به أسـلو اذا ما الخـطـب نابا
 اذا ما الـدهـر يـنـقلب انقـلابا
 دعوتـك لم تـردّ لي الجوابا
 ومـا عـودتني إلا اقـترابا
 علـى زـبر الحـديـد إذـن لـذابا
 لما قـرت بـكـاء وانتـحابا
 يـحـتّ السـائـقون بمـا الرقابا
 وتـخـفي الصـوت خـوفاً وارتابا
 شمـول الضـمـيم ذلا واكتئابا
 وقـد هـتك العـدى منها الحـجابا
 ومـن أجـرى بقـدرته السـحابا
 لقتـل مـحمـد دـفعـوا الـدابا
 وحـازوا إرث فاطمـة اغتصـابا
 يُعـدُّ لـه وينـقلب انقـلابا
 يعـد لـه اذا ورد الحـسابا
 كـما يـروون ان لها كلابا
 ورب العـرش يـصـليه عـذابا

ولكن الجنان لنا مقام
أثمتنا الهداة بهم هدينا
رسول الله والمولى عليا
فلذا ختم النبوة دون شك
وأخاه النبي بأمر رب
فصار لنا مدينة كل علم
ومثله بهمـارون المزمكي
يسد مسدّه في كل حال
وفي بدرٍ وفي أحـادٍ وسـلع
مشاهد حربه لو ان طفلا
لو أن الموت شـخص ثم ألوى
أو الأبطال تلقاه وجوها
امير المؤمنين أبو تراب
سأمنح من يواليه وصالا
فان عاب النواصب ذاك مـني
وان يك حب أهل البيت ذنبي
أحببهم وأمنحهم مـديحا
ولم أمنحهم قـط اكتسابا
ولن يرجو ابن حماد علي
فلأنهم كفوني عن معاشي
ونلت ما أري بهي علي
رأيت لبعض هذا الخلق شعراً
كبابٍ علّقوه علي خرابٍ
وكم غيم رجوت الغيث منه
فلو جعل المـدائح في علي

لأننا قد تتبعنا الصوابا
وطبنا حين والينا الطيابا
أجل الخلق فرعاً وانتسابا
وذا ختم الوصية لا ارتيابا
كما عن أمره آخى الصحابا
وصار لها علي الطهر بابا
لم يخلّف أخاه حين غابا
ويحسن بعده عنه الغيابا
أجاد الطعن عنه والضرابا
من الاطفال يشهدا لشابا
بلحظته اليه لاسـترايا
لأخلى المهام منها والرقابا
وأكرم سيّد وطأ الترابا
وأهجر من يعاديه اجتابا
فلا أعـدمت ذيّاك المعابا
فلسـت بميتغ عنه متابا
وأوسع مـن يجانبهم سـبابا
ولكـتّي مـدحتهم ارتغابا
بحسن مـديحهم إلا الثوابا
فلم أحـتج بنيلهم اكتسابا
ومـن يعلق بغير هـواه خابا
جليل اللفظ يمتدح الذبابا
وحسن الباب لا يغني الخرابا
فكان وقد غررت به ضـبابا
لوافق في مدايحـه الكتابا

وقال يرثي الحسين عليه السلام ويمتدح أهل البيت ويذم اعداءهم اذ كانوا فرحين:

دعني أنسوح وأسعد النواحيا
يوم الحسين بكربلاء لعمره
وكسا الصباح دحى الظلام فلا ترى
يا من يسرّ بيومه من بعده
أنسيت سبط المصطفى في كربلا
عطشان تروي الكفر من أوداجه
متزملا بدمائمه فوق الثرى
مستشرفاً في رأس رمح رأسه
حتى إذا نظرت سكينه رأسه
والجسم عرياناً طريحاً في الثرى
صرخت وخرت في التراب وأقبلت
يا أخت وايتمي ويتمك بعده
يا أخت كيف يكون صبر بعده
يا أخت لو متنا جميعاً قبله
لأجدد ثياب حزني حسرة
ولأشربن كأس تنغيصى له
ولأجعلن غداي تعديدي له
حتى أموت صباة وتلهفا
يا آل احمد يا مصاييح الهدى
الله شرفكم وعظّم قدركم
وهو القدم وأنتم البادون لم
أوحى بفضلكم القرآن وقبله

مثلي بكى يوم الحسين وناحيا
أضنى الجسم وأتلف الأرواحيا
في يوم عاشوراء سناً وصباحا
لأنلت في كل الأمور نجاحيا
فرداً تنافحه النصول كفاحيا
حنقاً عليه أسنة وصفاحيا
يكسوه ساني الذاريات وشاحيا
كالشمس يتخذ السيرج رماحيا
في الرمح منتصباً عليها لاحيا
قد اثنته ظبي السيوف جراحيا
تبكي وتعلن رنة وصياحيا
ساء الصباح لنا الغداة صباحيا
فلقد فقدنا السيد المحجّاحيا
فلقد يكون لنا الممات صلاحيا
ولأجعلن لي البكاء سلاحيا
ولأجعلن لي المدامع راحيا
واشـاركن بذلك النواحيا
وأرى جفوني بالدموع قراحيا
تهدون مصباحا به مصباحيا
فينما وأوضح أمركم ايضاحيا
تزلوا بجهة عرشه أشباحيا
التسورة والانجيل والالواحيا

وأقام كنز الرزق بين عباده
 مَنْ ذا يقدر قدركم وصفاتكم
 وأنا ابن حماد غذيت بحبكم
 عاديت من عاداكم ووليت من
 صلى الله عليكم يا سادتي
 بكم وصير حبيبكم مفتاحاً
 تفنى المديح وتعجز المداحا
 والله أفصحني بكم أفصاحاً
 ولاكم ووصلت منه جناحاً
 ما ساد نجم في السماء ولاحاً^(١)

وقال يرثي ابا عبد الله الحسين عليه صلوات الله وعلى أصحابه الميامين:

إبك ما عشيت بالدموع الغزار
 شردوا في البلاد شرراً وغرباً
 وغزتم بالحقد أرجاس هند
 فكأنني بهم عطاشي يسقو
 وكأني أرى الحسين وقد نكس
 فهو شمر العيين عليه
 ثم علاه في السنان سنان
 وكأني بالطاهرات وقد أبر
 وكأني بزينة ب إذ رأته
 سقطت دهشة ونادت بصوت
 يا أخي لا حيت بعدك بل لا
 أبرزت للسبب منا وجوه
 يا أخي لو ترى سكينه قد
 لو تراها تخمر الرأس بالكم
 تستر الوجه باليمن وقد
 لعن الله ظالمهم من الناس
 لذراري محمد المختار
 وخلت منهم عراض الدار
 وغليل من الصدور الحرار
 ن كؤوس الردى بحمد الشفار
 عن سرجه تريب العذارى
 وفرى النحر في شبا البتار
 يتألاً كضوء شمس النهار
 زن للسبي من حبا الأقدار
 وهو ملقى على الجنادل عاري
 يترك الصخر شجوه بانفطار
 نعمت مقلتي بطيب الغرار
 طالما صنتها عن الابصار
 ألبسها اليتيم ذللة الانكسار
 حياء من بعد سلب الخمار
 تمسك حزناً أحشاءها باليسار
 بطول العشي والأبكار

١ - عن الديوان المخطوط جمعه الشيخ السماوي.

فبايهم أيها المحب وناصرهم
 رو درى زائىر الحسين بما أو
 فله عفو ورضوانه عنهم
 وتاديبهم الملائك قد أعطيتهم
 ويقول الله جل اسمه الاعلى
 بشروهم بأولياءى
 وخطاهم محسوبة حسنات
 وعليه احولاف ما أنفقوه
 فاذا زرتيه فزره يا خبات
 وادع من يسمع الدعاء من الزا
 ويرد الجواب إذ هو حي
 ثم طف حول قبره والتئم ثمر
 فيه ريحانة النبي حسين
 وهو خير الورى أباً ثم أمماً
 جده المصطفى ووالده الهادي
 وأنا الشاعر ابن حماد الناظم
 قد تمسكت فيهم بالموالاة
 وتغذيت في هواهم وفي السود
 سيط لحمي بلحمهم ودمي فهو
 فاذا قال جاهل بي من ذا
 فعليهم صلى المهيمن ما غرد

بكثر البكا وكثير المزار
 جبهه ذو الجلال للزوار
 وخطط الذنوب والاوزار
 الأمن من عنذاب النار
 لمن يهبطون في الأبحار
 في أماني وذمى وحي واري
 وخطاهم عفو من الغفار
 الضعف من درهم ومن دينار
 ونسبك وخشبية ووقار
 ئمر في جهرة وفي اسرار
 لم يمت عند ربه القهار
 بة قبر معظم المقادار
 ذلك الطهر حامس الأطهار
 وأبو السادة الهداة الخيار
 علي من مثله في الفخار
 فيهم قلائد الاشعار
 وهاتيك عصمة الابرار
 فكانوا شعاعا وشعاري
 محمل الشعاع ثم السدثار
 قيل هذا مولى بني المختار
 طير على ذرى الاشجار

وقال يرثيه أيضا صلوات الله عليه في أيام عاشورا من المحرم:

أمري بالصبر أسرفت في أمري
 أي يوم عاشورا ألام على البكا
 أيؤمر مثلي لا أباً لك بالصبر
 ولو أن عيني من دم دمعها يجري

اذا لم أقسم في يوم عاشور مأتما
 أنسى حسينا حين أصبح مفردا
 وثمر عليه لعنة الله راكب
 يقطّع أوداج الحسين بسيفه
 وأنسى نساء السبط بادرن حُسرًا
 وقلن له يا ثمر فرقت بيننا
 أتقتل أولاد النبي محمد
 وقد مرّ بنعاه إلى الأهل مهرة
 هتكن سجوف الخدرعنن دهشة
 وأسرعن حتى إذ رأين مكانه
 ولما رأين الراس في راس ذابل
 سقطن على حر الوجوه لرهبة
 وقد قبضت احشائها يمينها
 تضم عليها تارة نحو صدرها
 وتدعو حسينا يا بن أمّ تركتني
 ففني مقلتي دمع يدافع مقلتي
 سابك عمري يا بن بنت محمد
 فيا غائبًا في خطبة القدس حاضرًا
 متى ينجز الوعد الذي قد وعدته
 حقيق على الرحمن أنجاز وعده
 قيام إمام لا محالة قائم
 يقوم بحكم العدل والقسط والهدى
 لعل ابن حماد يجرد سيفه
 فان قصرت كفي بيومي فاني
 فيا نفس صبراً ثم صبراً على الأذى

ولم أندب الاطهار فيه فما عذري
 غريبًا بارض الطف في مهمه قفر
 على صدره أكرم بذلك من صدر
 على حنق منه وينحر بالنحر
 على عجل حتى تعلقن بالشم
 والبستنا ثوب الاسى أبد الدهر
 كأنك لا ترجو الشفاعة في الحشر
 سلبيا فلما أن نظرن الى المهر
 وهان عليهن الخروج من الخدر
 وشيبتة مخضوبة من دم النحر
 كبدن الدجى قد لاح في ربعة العشر
 وايقنّ بالتهتك والسبي والاسر
 عقيلة آل المصطفى أحمد الطهر
 واخرى صغاراً هجهجتهم يد الذعر
 أعاني الأيامي واليتامي من الضر
 وفي كبدي جمر يبرّد بالجمر
 واسعد من يكي عليك مدى عمري
 ويا ناظرًا من حيث ندرى ولا ندرى
 وتاتي به الأوقات من زاهر العصر
 وتبلغه حتى نرى راية النصر
 يقيم عماد الدين بالببيض والسم
 يوازره عيسى ويشفع بالخضر
 ويقص من أعداء ساداته الفر
 ساقطهم باللعن في محكم الشعر
 فكتم أعقبست لي النجح عاقبة الصبر

ويا عترة المهادي سلام عليكم من الله والعبدي في مدة الدهر^(١)

وقال يرثي الحسين ايضا صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه:

هل لجسمي من السقام طيبٌ أم لعيني من الرقاد نصيبٌ
ما عجيب بقاء سقمي ولكنّ بقائي على السقام عجيب
ما ذكرت الحسين إلا علتني زفرات يعلوهنّ هيب
يا غريب السديار إن اصطباري للذي قد لقيته لغريب
يا سليل الرداء خلفت قلبي وهو من بردة العزاء سليل
يا خضيب الشيب المعظم بالدم تركت الأدم وهو خضيب
بأبي أنت ظمئنا تمنع الماء وماء الفرات منك قريب
بأبي وجهك المضيء المدمى بأبي جسمك العفير التريب
بأبي رأسك القطيع الملقى بأبي ثغرك القريع الشنيب
يرشف المصطفى ثناياك حجباً ثم يثني بقرعهن القضاء
بأبي أهلك السبايا حيارى ثم يثني بقرعهن القضاء
بأبي زينب وقد أبرزت تدعو تعترهن ذلّة وخطوب
يا اخي كنت ارتجيك لكربي بشجوٍ ودمعها مسكوب
من لهذا العليل من المذاعير فتهاتوت على فؤادي الكروب
كم انادي وأنت تسمع صوتي كفيّل من للنساء رقيب
أيها الغائب الذي ليس يرجى وتبرى موقفي وليس تجيب
طاب عيشي ما دمت حياً فلما لأبواب علام هذا المغيب
يا بني أحمد السلام عليكم بنيت عنفاً أي شيء يطيب
ما لكم في الندى شبيه ولا في من محب له فؤاد كتيب
انتم بباب حطّة في البرايا المجد والاصل والفخار ضريب
وبكم يغفر الخطأ والذنوب

١ - عن الديوان المخطوط.

وباسمائكم على آدم قد تاب
ولكم ترتضى الشفاعة في الحشر
والسليم ايهاهم وعلويكم
وبايدكم الجنان مع النيران
فلعمر الباري رجاء ابن حماد
رب العلى وفيها يتوب
اذا تحشر السورى وتؤب
درجات الحساب والترتيب
أعطاكم الاله الوهب
غداً في هواكم لا يجيب (١)

وقال يرثي الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه ويمدحهما:

خليلي عج بنا نطل الوقوفا
ونبك لمن بكى جبريل حزناً
إماماً من بني المهادي علي
ونناد بحرقه ويطول كرب
وقل يا خير من صلى وزكى
قتلت بكربلا والذين لما
على اي الرزايا يا لقومي
أبكى منه اعضاء عظاما
فاشلاء تقلبها الحوامي
ورأساً لا تطوف به السديجي
أبكى للأرامى واليتامى
أبكى زنبياً تدعو أخاهما
أبكى إذ سررو أسرى تسوق
سأبكي ما حييت دماً عليهم
فلا رحم الإله لهم نفوساً
سألعن ظالمهم طول عمري
على من نوره شمل الطفوفا
لله ونعاه حيراناً أسيفاً
وبدراً طالعياً وافى خسوفاً
اذا شاهدت مشهده الشريفا
وسيل الجود والعلم المنيفا
غدا دين الاله لك الحيفا
أنوح واسكب الدمع الذروفا
تناهت الأسنة والسويوفا
وأوداجاً تسيل دماً زيفاً
به في سائر البلدان طيفا
أبكى مدناً حرضاً ضعيفا
وتدببه ولم تسطع وقوفا
الحداة بظعنهم سوقاً عيفا
وألعن من أنا لهم الحتوفا
ولا سقى الحيا لهم جدوفا
وضيعاً كان منهم أو شريفا

١ - عن الديوان المخطوط.

فكم من باطل قد أظهره
ألا يزال طاهراً إن قلبي
إذا صادفت في حزن أناساً
أومل عنكم جنات عدن
ولا أخشى هنالك كل ذنب
وإن الله شفعكم بأهل
وان عليا العبد ينشئ
ويرجو أن تلقوه الأماني
صلاة الله واللطاف تتلو

وحيق أنكره فما أحيفاً
لذكر مصابكم أمسى لهيفاً
أكون لهم من كم أليفاً
تحفّ الصالحات بما حفوفاً
فما نكم تجيرون المخوفاً
الولا كرم ما وكان بكم رؤفاً
بمدحكم القوافي والحروف
الجماح وأن توقوه الصروف
عليكم وهو لم يزل اللطيفاً (١)

وقال يرثي الحسين عليه الصلوة والسلام وعلى جده وابيه وامه واخيه وبنيه:

همن بالعيد إن أردت سوائني
ان في ما أتمني عن العيد شغلا
فإذا عيّد السورى بسرور
وإذا جددوا ثيابهم جددت
وإذا أدمنوا الشراب فشربني
وعويلي على الحسين غنائني
وقليل لو متت هملاً ووجدت
أيها نبي بعينه من مواليه
آه يا كربلاء كم فيك من
ألذ الحياة بعد قتيل الطف
كيف التذّ شرب ماء وقد جرّ

أي عيّد لمسّاح العزّاء
فأله عني وخلني بشجائي
كان عيّدني بزفرة وبكاء
ثوبني من لسوعتي وضنائي
من دموع ممزوجة بدماء
وإذا استشعروا الغناء فنوحني
لمصاب الغريب في كربلاء
أببأدتم يمدّ الاعداء
كرب لسفس شجّة وبلاء
ظلمما إذن لقلّ حيائي
ع كأس الردى بكرب الظماء

١ - عن ديوان المخطوط.

كيف لا أسلب العزاء اذا
 كيف لا تسكب الدموع عيوني
 تطأ الخيل جسمه في ثرى الطف
 بابي زينب وقد سبيت بالذ
 فاذا عاينته ملقى على التتر
 أقبلت نحوه فيسمعها الشمر
 أيها الشمر خلني اتزود
 ثم تدعو الحسين لم يا شقيقي
 يا أخي يومك العظيم برى عظمي
 يا أخي كنت ارتجيك لموتي
 يا أخي لو فدى من الموت شخص
 يا أخي لا حييت بعدك بل لا
 آه واحسرتي لفاطمة الصغرى
 كفها فوق رأسها من جوى الثكل
 فاذا ابصرت أباهما صريعاً
 لم تُطق تمضيه اليه من الضعف
 يا أبي من ترى ليتمي وضعفي
 يا بني احمد السلام عليكم
 انتم صفوة الاله من الخلق
 ونجوم الهدى بنوركم تُهدى البرايا
 انما مولاكم ابن حماد اعدد
 ورجائي أن لا أحيب لـديكم
 مثلته عارياً سليل الرداء
 بعد تضريح شيبه بالدماء
 وجسمي يلتذّ لـين الوطاء
 لـ من خدرها كسبي الاماء
 بـ مُعـرّى مجـدلا بـالعراء
 فتدعو في خيفة وخفاء
 نظرة منه فهي أقصى منائي
 وابـن امـي خـلـفـتـني بـشـقائـي
 وأضنى جسمي وأوهى قوائمي
 وحياتي فحباب مني رجائي
 كنتُ أفديك بي وقلّ فدائي
 عشيت إلا بمقلّة عمياء
 وقد أبـرزت بـذل السـباء
 وكف أخـرى على الاحشاء
 فاحصاً باليـدين في الرمضاء
 فنادتـه في خفـي النـداء
 يا ابي أو لـخـنـتـي وابتلائـتي
 ما أنارت كواكب الجوزاء
 ومـن بـعد خـاتم الانبياء
 في حنـدس الظمـاء
 تكـمـو في غـد ليوم جزائـي
 واعتقادي بكم بلوغ الرجائي^(١)

١ - عن الديوان المخطوط.

وقال ايضاً يرثيه صلوات الله عليه:

دعا قلبه داعي الوعيد فاسمعوا
وأيقن بالترحال فاعتدّ زاده
إلى كرم وحتام اشـتغالـك بالمـنى
أيقنع بالتفريط في الزاد عاقل
إذا نزع الانسان ثوب شـبابه
وشـيبك توقيع المنون مقـدما
أطمع أن تبقى وغـيرك ما بقـي
تدافع بالأمال عن أخذ إهـبة
وتسأل عند الموت ربك رجـعة
أما لك اخوان شهدت وفـاتهم
وانت فعن قرب إلى الموت صائـر
وكم من أخ قد كنت وارثه الثـرى
جرت عينه النجلا على صـحن حـده
وانت كضيف لا محالة راحـل
تلاقي الذي فرطت فاستدرك الـذي
ولا تطلب الدنيا الغرور فائـما
فقد جعلت دار الفجـايع والاسـى
كفـاك نجـير الخلق آل محمـد
تخطّفهم ريب المنون بصـرفه
وقفت على أيـياتهم فرأيتـها
وان لهم في عرسـة الطـف وقـعة
غزتهم بجيش الحقـد امـة جـدهم
كأنى بمـولاي الحـسين وصـحبه

وداعى مبادى شـيبه فتورعـا
وحاذر من عقـبي الذنوب فاقـلعا
وقد مرّ منك الاطـيان فودعـا
رأى الرأس منه بالمشـيب تقنعا
فليس يرى إلا إلى الموت مسـرعا
لتغدو لموت في غدٍ متوقعا
فلمست ترى للنفـس في العيش مطمعا
ليوم اذا ما حـمّ لم تغن مـدفعـا
وهيهات أن تعطى هنالك مرجعـا
وكنـت لهم نحو القبور مشـيـعا
ويتعـاك للاخـوان ناع لـمى نـعى
واضحجته بين الأحبـة مضجعا
فاصـبح بين السـدود نجـبا موزعـا
ومستودع ما كان عندك موعـا
مضى باطلا واصنع من الخـير مصنعا
هلاـكك منها أن تغـر وتخدعا
فلمست ترى الأـمرزأ مـفجـعا
أصـابهم سـهم المصائب أجمعا
فأغـرب بالارزاء فيهم وأبـدعا
خراباً يابـا قفـرة الجـو بلقعا
تكـاد لها الأطـواد أن تتزعـعا
ولم ترع فيهم مـن لهم كان قد رعى
وجيش ابن سعد حوله قد تجمعا

وقد قام فيهم خاطباً قائلاً لهم
 ألم تأتي يا قوم بالكتب رسلكم
 فانا جميعاً شيعه لك لا نرى
 وقد جئت للعهد الذي لي عليكم
 فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا
 فقالوا له هيهات بل لنسوقكم
 فان لم تجيئوا فالأسنة بيننا
 فقال لهم يا ويلكم فتباعدوا
 سنوردكم حوض الردى قبل ورده
 فبادر أصحاب الحسين اليهم
 إذا ما دنوا نحو الشريعة من ظما
 لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم
 الى أن ثووا صرعى على التراب حوله
 فهاجوا على المولى وقد ظل وحده
 يشدّ عليهم شدة علوية
 كشده أبيه في الهياج وضربه
 الى أن هوى عن سرجه متعفراً
 وأقبل شمر الرجس فاحتز راسه
 وشال سنان في السنان كريمه
 ومالوا على رحل الحسين وأهله
 فلو تنظر النسوان في ذلة السبا
 وزينب ما تفك تدعو باختها
 أيا اخت من بعد الحسين نعدّه
 أيا اخت هذا اليوم آخر عهدنا
 أيا اخت لو أن الذي بي من الاسى

ولم يك من ريب المنون ليجزعا
 تقولون عجل نحونا السير مسرعا
 لغيرك في حق الامامة موضعا
 فما عندكم في ذلك قولوا لا سمعا
 فقال لهم خلّوا سبيلي لارجعا
 الى ابن زياد كارهين وخضّعا
 تجرّعكم أطرافها السم منقعا
 عن الماء كي نروى فقالوا له معا
 ومالوا عليه بالأسنة شرعا
 فرادى ومثنى حاسرين ودرعا
 رأوا دونهما زرق الأسنة مشرعا
 ولم يك عند الله صبر مضيعا
 فلله ذلك المصراع الفدّ مصرعا
 فقل حمزراً لاقنت هزيراً سميدعا
 يظل نياط القلب منها مقطعا
 وهمل تلد الشجعان إلا المشجععا
 يلاحظ فسواط النساء مودّعا
 وخالّف منه الجسم شلواً مبضعا
 كبدردجى وافي من التّم مطلععا
 فيا يومهم ما كان أدهى وأظفعا
 يسقن على رغم عطاشى وجوّعا
 أيا اخت ركني قد وهى وتضعضعا
 لحادثه الايام حصنا ممنععا
 فبعد حسين قط لن نتجمععا
 برضوى إذن لا نهدّ أو لتزعزععا

فيا مؤمنا في دينه متشيعياً
 اتذبح في يوم به ذبح العدى
 ويألف في عاشور جنبك مضجعا
 ويضحك منك الثغر من بعد ماغدا
 وينهب فيه رحل آل محمد
 فيا ليت سمعي صم عن ذكر يومه
 سأبكي دما بعد الدموع لفقده
 برئت الى الرحمن ممن شنناهم
 وممن ذا يلاحيني وممن ذا يلومني
 ولأني لهم شفع البرا من عدوهم
 أو الي الذي سمي لكنيرة علمه
 اشنا الذي لم يقض حق محمد
 وممدح ابن حماد لآل ومحمد

وقال يرثيه صلوات الله عليه:

خواطر فكري في حشاي تجوؤ
 أراق دموعي ظلم آل محمد
 تمون الرزايا عند ذكر مصابهم
 فذلك خطب في الزمان جليل
 مصارع أولاد النبي بكرىلا
 فاي امرء يزور قبورهم بما
 قبور عليها النور يزهو وعندها
 قبور بما يستدفع الضر والاذى
 وحزني على آل النبي بطوؤ
 وذلك رزء لى علمت جليل
 وقتلني نفسي في المصاب قليل
 وأمر عنيف في الانعام مهول
 يزلزل أطواد الحجى ويزيل
 وأحشاؤه بالدمع لى تسيل
 صعود لا ملاك السماء ونزول
 ويعطى بما رب العلى وينيل

١ - عن الديوان المخطوط.

أُتيت اليها زائراً يستشفيني
ولما رأيت الخير ^(١) حارت مدامعي
ومثّل لي يوم الحسين ووعظته
أما فيكم يا أيها الناس راحم
أقتل مظلوماً وقدماً علمتم
أليس أبي خير الوصيين كلهم
أما فاطم الزهراء أمي ويلكم
دعوني أرد ماء الفرات ودونكم
فنادوه مهلاً يا بن بنت محمد
ومالوا عليه بالاسنة والظبي
فديتك روحي يا حسين ومهجتي
تشلّ على جثمانك الخيل شزبا
وجسمك عريان طريح على الثرى
بناتك تسبي كالأماء حواسراً
وزنّب تدعو يا حسين وقلبها
أخي يا أخي قد كنت عزي ومنعني
أخي يا أخي لم أعط سؤلي ولم يكن
أخي لو رأيت عينك ما فعل العدى
رحلنا سبأيا كالأماء حواسراً
أخي لا هنت لي بعد فقدك عيشتي
إذا كنت أزمعت الرحيل فقل لنا
أقول كما قد قال من قبل والدي
أرى على الدنيا علي كثيرة

١ - الخير هو المكان الذي يجير فيه الماء ولذلك سمي موضع مقتل الحسين (ع) بالخائر.

لكل اجتماع من خليلين فرقة
يرى الفتي أن لا يفارق خلّه
وان افتقادي فاطما بعد أحمد
عليكم سلام الله يا خيرة الورى
بكم طاب ميلادي فان وداكم
وانكم أعلى الورى عند ربكم
وان موازين الخلائق حسبكم
وانكم يوم المعاد وسيلتي
فاصفيتم ودي وذنبت بحسبكم
فسمعا لها بكر الرثاء إذا بدت
منمقة الألفاظ من قول قادر
لساني حسام مرهف الحد قاطع
وذلك فضل من الهى ونعمة
ألا رب مغرور بحلمي ولو درى
تشبهه لي في الشعر عجزاً وسرقة
ولو حافظ العهد بيني وبينه
كفى أن من يهوى غواة أراذل
وإنب بحمد الله ما بين عصبة
فقل للذي يبغى عنادي لحينه
سيعطي ابن حماد من الآل سؤله
فأميل آل الله ينجو وغيره

وان بقائي بعدكم لقليل
وليس الى ما يتغيه سبيل
دليل على أن لا يدوم خليل
ومن فضلهم عند الاله جليل
على طيب ميلاد الانام دليل
إذ الطرف في يوم المعاد كليل
خفيف لمن يأتي به وثقيل
ومالي سواكم في الأنام وسيل
مقيماً عليه لست عنه أحول
تتيه على أقرانها وتطول
على الشعر إن رام القريض يقول
ورائي سديد في الأمور جميل
وفضل الهى في العباد جزيل
لكان الى خير الأمور يؤل
(وليس سواء عالم وجهول)
لقلت ولكن الخليم حمول
لنام ترّبووا في الخنا ونغول
لهم شميم محمودة وعقول
رويلاً رويلاً فالحديث يطول
ويعلوه ظل في الأنام ظليل
يتاه به عن قصده ويميل^(١)

١ - عن الديوان المخطوط.

فظنل محامياً يسطو عليهم
 الى أن غالسه سهم المنايا
 وراح المهـر ينعاها حزينا
 فلما أن رأين السرج ملقى
 خرجن وقلبن قد قتل المحامي
 وحسئن صوارخاً والشمر جاث
 فصاحت زينب فيه وظنت
 تقول له يا شمر دع لي
 فما أبقى الزمان لنا سواه
 وساروا بالسبأ الى يزيد
 فكم من ناديات يا أبانا
 وظل السبط شلوا في الفيافي
 وتكسوه من الخلل السواني
 اذا هبت عليه الريح طابت
 ولم تنزل الأنوف تشم منها
 فذب يا قلب من حزن عليه
 وضبي السدمع يا عيني صبا
 ودونك يا بن خير الخلق نظما
 يوازن ما نظمت بكم قديماً
 فما العبدى عبدكم على
 رثاكم والسدي قبلي وأوصى
 فوفوا لي الشفاعة يوم حشري
 ووفوا والسدي ما كان يرجو
 سقى اجداثكم غيث ملث
 ولا زالت صلوة الله تنزى

بذات شبا توصلها شعوب
 فحمر وصدرة بدم خضيب
 يُحمحم والسهيل له نيب
 بجنب والعنان له جنيب
 بحومتها فشقت الجيوب
 ليذبحه وفي يده القضييب
 تدافعه ومدمعها سكوئ
 اخي فهو المؤمن والحبيب
 كفيلاً حين ندعوه يجيب
 لأرض الشام تحملهن نيب
 وكم من صائحات يا غريب
 تقبليه الشمائل والجنوب
 فمنها برده أبداً قشيب
 ودام لها به أوج وطيب
 عبراً كلما حصل الهبوب
 وهمل قلب دراه ولا يذوب
 فما فضل السحابة لا تصوب
 زهى فكأنه الفنن الرطيب
 ذريني من دلالك يا خلوب
 ليظرفكم بما لا يستطيب
 بأي لا أغيب ولا أغيب
 فقد كثرت على صحتي الذنوب
 فسائلكم لعمري لا يخيب
 يرويها له سخ سكوئ
 عليكم ما شدا طير طروب

ولا انفكست لعائنته تنوب الا

وقال يرثيه عليه السلام:

أرى الصبر يفتني والهموم تزيد
إذا ما تعمدت السلو لخطاري
وذكرني بالحزن والنوح والبكا
يودع أهليعه وداع مفارق
كأنني بمولاي الحسين وصحبه
عطاشي على شاطي الفرات فما لهم
فيما ليتني يوم الطفوف شهدتهم
لقد صبروا لا ضيع الله أجراهم
وقد خسرّ مولاي الحسين مجدلا
وجاء اليه الشمر فاحتز رأسه
وساقوا السبايا من بنات محمد
وفاطمة الصغرى تقول لاختها
أحيي لقد ذابت من السير مهجتي
فقالتي وقد أبدت من الثكل ضرتها
ونادت بصوت قد بكى منه حاسد
فني جليدي يابن الوصي وليس لي
فيما غائباً لا يرتجى منه أوبة
ظننت بأن تبقى فأيسني الرجاء
سيعلم أعمداء الحسين ورهطه
وأقبلت الزهراء فاطم حولها
وفي يدها ثوب الحسين مضمخ

ولي سواؤكم فيما ينوب^(١)

وجسمي يلقى والسقام جديد
أبواه فواد للهموم عتيد
غريب باكتاف الطفوف فريد
لهم أبدا الأيام ليس يعود
كانهم بين الخميس أسود
سبيل إلى شرب المياه ورود
وكنت بما جادوا هناك أجود
إلى أن فتوا من حوله وأبيدوا
يرى كثرة الأعداء وهو وحيد
مجيء نحوس وافقتة سعود
يسوقهم قاسي الفؤاد عنيد
وقد كصتها جهداً هناك جهيد
سلي سائق الأضعان أين يريد
مقالا تكاد الأرض منه تميد
فما حال من يبكي عليه حسود
فواد على ما قد لقيت جليد
مزارك من قرب الديار بعيد
وبأس الرجاء أمر عليّ شديد
إذا ما هم يوم المعاد أعيّدوا
ملائكة الرب الجليل جنود
دماءً ودجج يجري به ووريد

١ - عن الديوان المخطوط.

فتبكي لها الأملاك كالأوعندها
 فيؤتى به سحياً ويؤتى بقومه
 فيأمر ذو العرش الجيـد بقتلهم
 وتقتلهم أبناء فاطم كلهم
 ويحشـرهم ربي الى نار الـتي
 إذا نضجت فيها هناك جلودهم
 فما فعلت عاد قبيح فعالمهم
 فيا سادتي يا آل بيت محمد
 علي بن حماد بمدحك نشا
 حلفت بمن حج الملبون بيته
 بأن رسول الله أكرم من مشى
 وان علياً أفضل الناس بعده
 وان بنيه خير من وطأ الحصا
 فلولاهم لم يخلق الله خلقه
 وما خلقوا إلا ليمتحن الـورى
 فهم علّة الـيجاد دون سواهم
 عليهم سلام الله ما ذر شارق
 وما حبر العبدى فيهم مدائح

ينادي منادي الحق أين يزيد
 وأوجههم بين الخلائق سود
 فان قتلوا من بعد ذلك أعيـدوا
 وشيعتهم والعالمون شهود
 يكون بما للظالمين خلـود
 أعيدت لهم من بعد ذلك جلود
 ولا استحسنت ما استحسنته ثمود
 ومن هم عماد للعلـى وعمود
 فكان له غيش بذاك حميد
 ووافيت له بعد الوفود وفود
 ومن حملته في المهامه قـود
 وسيداها والناس بعد مسود
 وطهر آباء له وحـود
 ولم يك وعد فيهم ووعيد
 فيشقى شقى أو يفوز سعيد
 ولولاهم ما كان تم وجود
 وما احضر يوماً في الـراكـة عود
 فيحسـن في تجبيرها ويجيد^(١)

١ - عن الديوان المخطوط.

هذه نماذج من شعر ابن حماد العبدى ولو اردت استقصاء جميع ما قال في أهل البيت لوجب أن أفرد له مجلداً
 خاصاً به من هذه الموسوعة وقد أشار شيخنا الاميني سلمه الله الى أوائل قصائده ومطالعها وقال: هناك قصائد تعزى الى
 شاعرنا ابن حماد العبدى في بعض المجاميع وهي لابن حماد محمد المتأخر عن المترجم له بقرون، منها قصيدة مطلعها:

لغير مصاب السبـط دمـعك ضائع
 ولا انت ذا سلو عن الحزن جانح
 وقفنا على تمام هذه القصيدة وفي آخرها:

لعلّ ابن حماد محمد عبـدكم
 له في غد خير البرية شافع

أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني

يا لَمَّةً ضرب الزما
لله دَرَكٌ مَن خـ
لرزَّةً قامت بـ
لمضجٍ بدم النبـ
متمسِّم بظبـ
من مع الـ وروـ
نصب ابـ هنـ رأـ
ومقبَّـل كـان النـ
قـرع ابـن هنـد بالقـضـ
وشـدا بنعمتـه عليـ
والـدين أبلـج سـاطـع
يا ويـح مـن ولي الكـتـا
ليضرسـن يـعد النـدا
وليـدركنَّ عليـ الغـرا
وحـمـي أبـاح بنـو أمـيـ
حتـى اشـتفوا مـن يـوم بـد

ن على معرَّتـها خيامـه
مـي روضـة عـادات ثـغامـه
للـدين أشـراط الـقيامـه
ة ضـارب بيـد الإماـمـه
مجـرَّع مـنـها حـمامـه
مـنـه عليـ طـرف الثـمامـه
فـوق الـورى نصـب العلامـه
بـلثمـه يشـفي غـرامـه
بـ عذابـه فـرط استضـامـه
ه وصـبّ بالفضـلات جامـه
والـعدـل ذو خـال وشـامـه
ب قفـاه والـدنـيا أمانـه
مـة حـين لا تغـني النـدامـه
مـة سـوء عاقبـة الغـرامـه
ة عـن طـوائـلهم حـرامـه
ر واسـتبدوا بالزعامـه

لعنوا أمير المؤمنين
لم لا تخزي يبا سما
لم لا تزولي يبا جبا
يبا لعنة صارت على
إن العمامة لم تكن
من سبط هند وابنها
يبا عين جودي للبقية
جودي بمذخور الدمو
جودي بمشهد كربلا
جودي بمكنون الدمو
من يمثل إعلان الإقامه
ء ولم تصيبي يبا غمامه
ل ولم تشولي يبا نعامه
أعناقهم طوق الحمامه
للشيم ما تحت العمامه
دون البتول ولا كرامه
ع وزرعني بدم رغامه
ع وأرسلني بدم نظامه
ء فوفري ميني ذمامه
ع أجد بما جاد ابن مامه^(١)

١ - أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٣١.

أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن يسر الهمداني الملقب بديع الزمان.

ولد في ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ وقيل ٣٥٣ بهمدان وتوفي سنة ٣٩٨ هجرية^(١) وقد أربى على أربعين سنة كما في اليتيمة. والهمداني نسبة الى همدان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة. والمدنية المشهورة ببلاد الجبل. في أمل الآمل: إمامي المذهب، فاضل جليل، حافظ أديب منشئ له المقامات العجبية وله ديوان شعر وكان عجيب البديهة والحفظ. كان شاعراً وكاتباً ولغوياً وفي تذكرة سبط بن الجوزي قال: ومن شعر بديع الزمان قوله:

يا دار منتجع الرسالة بيئت مختلف الملائك
يا ابن القواطم والعواتك والترائك والارائك
أنا حائك إن لم أكن مولى ولائك وابن حائك

أقول وجاء في مجمع البحرين للشيخ الطريحي: ذكر حائك عند أبي عبد الله عليه السلام وأنه ملعون فقال عليه السلام: إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله ورسوله. ومثله قول البديع الهمداني (يا دار منتجع الرسالة) الابيات وقال النسابة في كتابه (منتقلة الطالبية): قال بديع الزمان الهمداني يمدح ابا جعفر محمد بن موسى محمد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم عليه السلام .

١ - وهراة بافغانستان.

حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج وعبر عنه هنالك ببديع الزمان وعلامة همدان وقد صحب الصاحب الكبير اسماعيل بن عباد الوزير الى ان صار من خواصه وندمائه، وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قوله من قصيدة طويلة:

وكان يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق الحيا يطر الزهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يضد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان:

همدان لي بلد أقول بفضله لكننه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقول كالصبيان

قال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية: وكان سريع الخاطر قوي البديهة يقترح عليه نظم القصيدة أو إنشاء الرسالة فيفرغ منها في الوقت والساعة وربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدأ بآخر سطر منه وهلم جر الى الأول وله من المؤلفات، رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان طبعت في الآستانة سنة ١٢٩٨ هـ وفي بيروت سنة ١٨٩٠ م وديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس وقد طبع بمصر سنة ١٣٢١ هـ ومقامات تعرف باسمه وهي أقدم كتاب وصل اليها في هذا الفن عن فنون اللغة.

وقال في ارجوزة:

يا آل عصم انتم أولوا العصم لم توسموا إلا بنيران الكرم
لا ينزع الله سرايل النعم عنكم فلا تخطوا بها دون الامم
طابت مبانيكم وطبتم لا حرم يا سادة السيف وأرباب القلم
تممى سجايكم بعقيان ودم انتم فصاح ما خلا في لا ولم
الجار والعرض لديكم في حرم والمال للآمال نهب مقتسم

انتم اسود المجد لا اسد الأجم
 بالعمد الأطول والفرع الأشم
 عارفة تضرم ناراً في علم
 امما وانعامك اننه قسم
 انك في الناس كبره في سقم
 وتعد ما بين الموالى والخدم
 ولا امـرؤ كحـماتم وان حـمتم
 ولا شـباب النبـت فيـها كـالمـرم

ومن شعره:

يقولون لي لا تحب الوصي
 أحـب النـبي وأهـل النـبي
 واعطى الصـحابة حـق الـولاء
 فـان كـان نـصـبـا ولاء الجـمـيع
 وان كـان رـفـضـا ولاء الـوصـي
 فلـلـه انـتم وبعـثـانكم
 فـلـو كـنـتم مـن ولاء الـوصـي
 يـرى الله سـري اذا لم تـروه
 ألا تنظـرون لـرشد معـي
 أيرجـو الشـفاعة مـن سـبهم
 أعـز النـبي وأصـحـابه
 حنـانـيك مـن طـمع بـارد
 تمـنـوا عـلى الله مـأموـلكم
 نـعم قـبح الشـتم مـن مـذهب
 لـه في المـكـارم قلب الجـبان

فقالست الثرى بفهم الكاذب
 وأحـبـتـص آل أي طالـب
 وأجـري عـلى السـنن الواجـب
 فـاني كـما زعمـوا ناصـي
 فـلا يـبرح الـرـفض مـن جـانـي
 ولـله مـن عـجب عـاجـب
 عـلى العـجب كـنـت عـلى الغـارب
 فـلـم تحـكمـون عـلى غـائب
 ألا تمـتـدون الـى الله بـي
 بـل المـثل السـوء للضـارب
 فـما المـرء إلا مـع الصـاحب
 وليـيك مـن أمـل خائـب
 وخطـوه في الجـمـد الـذائب
 وشـتامة القـوم مـن ذاهـب
 وفي الشـبهات يـد الحـاطـب

عن ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م بمطبعة الموسوعات.

قال طابع ديوانه محمد شكري المكّي: هو الاستاذ فخر همذان بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المتوفي سنة ٣٩٨ وقد ارى على ٤٠ سنة وله ديوان شعر هو ديوان الادب يحق أن تفخر به العجم على العرب يزري بعقود الجمان وقلائد العقيان فمنه قوله في أبي بكر الخوارزمي:

برق الريبع لنا برونق مائه	فانظر لروعنة أرضه وسمائه
فالترب بين ممسك ومعنير	من نوره بل مائه وروائه
والماء بين مصندل ومكفر	من حسن كدرته ولون صفائه
والطير مثل المحسنات صوادحاً	مثل المغني شادياً بغنايه
والورد ليس بمسك رياه بل	يهدي لنا نفحاته من مائه
زمن الريبع جلبت أركى متجر	وجلوت للرائين خير جلائه
فكأنه هذا الرئيس اذا بدا	في خلقه وصفاه وعطائه
يعشوا اليه المجتدي والمجني	والمختوي هو هارب بذمائه
ما البحر في تزخاره والغيث في	أمطاره والجود في أنوائه
بأجل منه مواهباً ورغائباً	لا زال هذا المجد حول فئائه
والسادة الباقون سادة عصره	متمدحين بمدحه وثنائيه

الشريف الرضي

للسيد الرضي عليه الرحمة: قالها وهو بالحائر الحسيني يرثي جده سيد الشهداء عليه السلام:

كـربـلا لا زلـت كـربـاً وبيـلا ما لقي عنـدك آل المصـطـفـي
كـم على تـربك ما صـرـعوا من دم سـال ومن دمـع جـرى
كـم حـصان الـذيل يـروى دمـعها خـسـدا عنـد قـتيل بالظـمـا
تـمسـح الـتـرب على أعـجـالـها عن طـلا نـحر زـمـيل بالـدما
ووضـيـف لـفـلـاة قـفـرة نـزلـوا فيـها على غـير قـرى
لـم يـذوقوا المـاء حـتى اجـتمعوا بـجـدي السـيف على ورد الـردى
تـكـسف الشـمس شـموساً مـنهم لا تـدانيـها ضـياء وعـلا
وتـنـوش الـوحش مـن أجـسادهم أـرجـل السـبق وأيـمان النـدى
ووجـوه كالمـصـابيح فـمـن قـمر غـاب ومـن نـجم هـوى
غـير تـهن الـليـالي وغـدا جـائر الحـكم علىـهن الـبلا
يـا رـسـول الله لـو عـايتـهم وهـم ما بـين قـتل وسـبا
مـن رمـيضٍ يـمنع الظـل ومـن عـاطش يُسـقى أنـابـيب القـنا
ومـسـوق عـاثر يسـعى بـه خـلف مـحمول على غـير وطـا
مـتـعـب يـشـكو أذى السـير على نـقـب المنـسـم مهـزول المطـا

لرأت عيناك منهم منظرراً
ليس هذا لرسول الله يا
غارس لم يأل في الغرس لهم
جزروا جزر الاضاحي نسله
معجلات لا يوارين ضحى
هاتفات برسول الله في
يوم لا كسر حجاب مانع
أدرك الكفر بهم ثاراته
يا قتيلاً قوض الدهر به
قتلوه بعد علم منهم
واصبروا عالج الموت باللا
غسلوه بدم الطعن وما
مرهقاً يدعو ولا غوث له
وبأم رفيع الله لها
اي جاد وأب يدعوها
يا رسول الله يا فاطمة
كيف لم يسرع الله لهم
لو بسطي قيصر أو هرقل
كم رقاب لبني فاطمة
حملوا رأساً يصلون على
يتهدى بيهم لم ينقضوا
ميتت تكفي له فاطمة
لو رسول الله يحيى بعده
معشر فيهم رسول الله وال
صهه الباذل عنه نفسه

للحشا شجواً وللعين قذى
امة الطغيان والغبي جزى
فأذاقوا أهله مرّ الجننا
ثم ساقوا أهله سوق الأما
سنن الأوجه أو أبيض الطلا
بهر السير وعثرات الخطا
بذلة العين ولا ظمل حبا
وأدل الغبي منهم فاشتنى
عمد السدين وأعلام الهدى
أنه خامس أصحاب العبا
شدد الحيين ولا مد ردى
كفّنوه غبير بوغاء الثرى
بأب ببر وجند مصطفى
علماً ما بين نسوان الورى
جدّ يا جدّ أغثنى يا أبنا
يا امير المؤمنين المرتضى
بانقلاب الأرض أو رجيم السما
فعلوا فعل يزيد ما عدا
عرققت بينهم عرق المدى
جده الأكرم طوعاً وإبا
عمم الهام ولا حلبوا الحبا
وأبوهما وعلويّ ذو العبالا
قعد اليوم عليه للعزى
كاشف الكرب اذا الكرب عرى
وحسام الله في يوم السوغى

أول الناس الى الداعي الذي
ثم سبطاه الشهدان فذا
وعلي وابنه الباقر والص
وعلي وابنه وابنه وابنه
يا جبال الأرض عزاً وعُلا
جعل الرزء الذي
لا أرى حزنكم ينسى ولا
قد مضى الدهر ومضى بعدكم
أنتم الشافون من داء العمى
نزل الذكر عليكم ببيتكم
أين عنكم لمضال طالب
أين عنكم للذي يبغي بكم
أين عنكم للذي يرجو بكم
يوم يغدو وجهه عن معشر
شاكياً منهم الى الله وهل
رب ما آوا ولا حاموا ولا
بدلوا ديني ونالوا أسرتي
لو ولي ما قد ولو من عترتي
نقضوا عهدي وقد ابرمته
حرمي مسزفدات ونبيو
أتري لست لديهم كما مرئ
رب إني اليوم اليوم خصم لهم

لم يقدم غيره لما دعا
بحسى السهم وهذا بالضبا
أدق القول وموسى والرضا
والذي ينتظر القوم غدا
ويدور الأرض نورا وسنا
نالكم بيننا الوجد طويلا والبكا
رزؤكم يسلى وان طال المدى
لا الجوى باخ^(١) ولا السدمع رقى
وغدا الساقون من حوض الروى
تخطى الناس طرا وطوى
وضح السبل وأقمار الدجا
ظل عدن دونهما حر لظى
مع رسول الله فورا ونجى
معرضاً ممتنعاً عند اللقا
يفلح الجيل الذي منهم شكا
نصروا أهلي ولا إغنوا غنا
بالعظيمات ولم يرعوا السولا
قائم الشرك لأبقى ورعى
وغرى الدين فما ابقوا عرى
بنيتي الادنون ذبح للعدى
خلفوه بجميل اذ مضى
جئت مظلوماً وذا يوم القضا

١ - باخ: سكن.

وقال يرثي الحسين بن علي في يوم عاشوراء سنة ٣٩١

هذي المنازل بالغميم فنادهها
 إن كان ديبن للمعالم فاقضه
 ولقد حبست على الدير عصابة
 حسرى تجاوب بالبكاء عيونها
 وقفوا بها حتى كأن مطيهم
 ثم انشبت والدمع ماء مزادهها
 هل تطلبون من النواظر بعدكم
 لم يبق ذخير للدماع عنكم
 شغل الدموع عن الدير بكاؤنا
 لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى
 أتى درت أن الحسين طريدة
 كانت مآتم بالعراق تعادها
 ماراقت غضب النبي وقد غدا
 باعت بصائر دينها بضالها
 جعلت رسول الله من خصمائها
 نسبل النبي على صعاب مطيها
 والفتتاه لعصابة علوية
 جعلت عران النذل في أنافها
 زعمت بأن الديدن سوغ قتلها
 طلبت ترات الجاهلية عندها
 واستأثرت بالأمر عن غياها
 واسكب سخي العين بعد جمادها
 أو مهجة عند الطلول فنادهها
 مضومة الأيدي إلى أكبادها
 وتعط (١) للفرات في أبرادها
 كانت قوائمهن من أوتادهها
 ولواعج الأشجان من أزوادهها
 شيعاً سوى عبراتها وسهادها
 كلا ولا عين جرى لرقادها
 ليكساء فاطمة على أولادها
 دفع الفرات تذاذ عن ورادها
 لقنا بني الطرداء عند ولادها
 أموية بالشام من أعيادها
 زرع النبي مظنة لخصادها
 وشرت معاطب غيها برشادها
 فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
 ودم النبي على صعاب مطيها
 تبعت أمية بعد عز قيادها
 وعلاط وسم الضميم في أجيادها (٢)
 أوليس هذا الديدن عن أجدادها
 وشفت قسيم الغل من أحقادها
 وقضت بما شاءت على أشهادها

١ - تعط: تشق.

٢ - العران عود يجعل في أنف البعير، والعلاط حبل يجعل في عنقه.

كيف الثناء على النجوم إذا سمت
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها
فوق العيون الى مدى أبعادها
بجلالها وضواياها وبعادها

وقال أيضا يرثيه **عليه السلام** في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥:

ورائك عن شاك قليل العوائد
تووع بين النجم والدمع طرفه
ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده
إذا جانبوني جانباً من وصالمهم
هي الدار لا شوقي القلم بناقص
ولي كبد مقروحة لو أضاعها
تأويني^(١) داء من الهمم لم يزل
تذكرت يوم السبت من آل هاشم
وظام يريغ الماء قد حيل دونه
أتاحوا له مرّ الموارد بالقننا
بني لهم الماضون أساس هذه
رمونا كما يرمى الظماء عن الروى
ويارب ساع في الليالي لقاءعد
أضاعوا نفوساً بالرماح ضياعها
أالله ما تنفك في صفحاتها
لئن رقد الضّار عما أصابنا
لقد علّقوها بالنبي خصومة
ويارب أدنى من أمية حممة

تقلبه بالرممل أيدي الأبعاد
بمطرفة انساها غير راقد
قضى وطراً مني وليس بعائد
علقت بأطراف المني والمواعد
اليها ولا دمعي عليها بجامد
من السقم غيري ما بغاها بناشد
بقلبي حتى عادني منه عائدي
وما يومنا من آل حرب بواحد
سقوه ذبابات الرقاق البوارد
على ما أباحوا من عذاب الموارد
فعلّوا على أساس تلك القواعد
يذودونا عن إرث جد ووالد
على ما رأى بل كل ساع لقاءعد
يعز على الباغين منها النواشد
خموش لكلب من أمية عاقد
فما الله عما نيل منّا براقد
الى الله تغني عن يمين وشاهد
رمونا عن الشنان^(٢) رمي الجلامد

١ - تأويني: راجعي.

٢ - الشنان: البغض.

طبعنا لهم سيفاً فكننا لحدّه
الا ليس فعل الأولين وان علا
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضى
كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً
ضرائب عن أيمانهم والسواعد
على قبح فعل الآخرين بزائد
لسير بني أعمامنا غير قاصد
إذا قلت يوماً أني غير واجد

وللسيد الرضى عليه السلام في رثاء جده الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٣٧٧:

صاحت بذودي بغداد فانسني
وكلمها هججحت بي عن مباركها
أطغى على قاطنيها غير مكترث
خطب يهددني بالبعد عن وطني
إني وإن سامني ما لا أقاومه
عجلان ألبس وجهي كل داجية
ورب قائللة والهلم يتحفني
خفض عليك فللا حزان آونة
فقلت هيهات فات السمع لائمه
يوم حدى الظعن فيه لابن فاطمة
وحرّ للموت لا كفّ تقلبه
ظمان سألني نجيع الطعن غآته
كأن بيض المواضي وهي تنهبه
لله ملقى على الرمضاء غصّ به
تحنو عليه الربى ظالاً وتسآته
تأببه الوحش ان تدنو لمصرعه
ومورد غمرات الضرب غآته
ومستطيل على الأيام يقدرها
تقلبي في ظهور الخيل والعيير
عارضتها بجنان غير مذعور
وافعل الفعل فيها غير مأمور
وما خلقت لغير السرج والكور
فقد نجوت وقد حي غير مقمور
والبر عريان من ظبي ويعفور
بناظر من نطاف الدمع مطور
وما المقيم على حزن بمعدور
لا يعرف الحزن إلا يوم عاشور
سنان مطرد الكعبين مطرور
إلا بسوطيء من الجرد المخاضير
عن بارد من عباب الماء مقرر
نار تحكّم في جسم من النور
فم الردى بعد إقدام وتشمير
عن النواظر أذيال الاعاصير
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
جرت عليه المنايا بالمصادير
جئ الزمان عليه بالمقادير

أغرى به ابن زياد لئوم عنصره
وود أن يتلافى ما جنت يده
تسبي بنات رسول الله بينهم
إن يظفر الموت منه باين منجبة
يلقى القنا بجهين شان صفحته
من بعد ما رد أطراف الرماح به
والنقع يسحب من اذياله وله
في فيلق شارق بالبيض تحسبه
بني امية ما الأسياف نائمة
والبارقات تلوى في مغامدها
إني لأرغب يوماً لاخفاء له
وللصوارم ما شاءت مضارها
أكل يوم آل المصطفى قمراً
وكل يوم لهم بيضاء صافية
مغوار قوم يروع الموت من يده
وأبيض الوجهه مشهور تغطفه
مالي تعجبت من همي ونفرتي
بأي طرف أرى العلياء ان نُضبت
لقى الزمان بكلم غير مندمل
يا جدد لا زال لي هم يحرضني
والدمع تحفره عين مؤرقة
إن السلو محظور على كبدي

وسمعه ليزيد غير مشكور
وكان ذلك كسراً غير مجبور
والدين غض المبادي غير مستور
فطالما عاد ريان الاظلافير
وقع القنا بين تضيح وتعفير
قلب فسيح ورأي غير محصور
على الغزالة حيب غير مزور
برق تدلى على الآكام والقور^(١)
عن ساهر في أقاصي الارض موتور
والسباقيات تمطى في المضامير
عريان يقلق منه كل مغرور
من الرقاب شراب غير منزور
يهوى بوقع العوالي والمباتير
يشوبها الدهر من رنق وتكدير
أمسى وأصبح نهباً للمغاور
مضى بيوم من الأيام مشهور
والحزن جرح بقلبي غير مسبور
عيني ولجلجت عنها بالمعاذير
عمر الزمان وقلب غير مسرور
على الدموع ووجد غير مقهور
خفر الحنية عن نزع وتوتير^(٢)
وما السلو على قلب محظور

١ - القور جمع قارة: الجبيل الصغير.

٢ - الخفر: الدفع. والحنية القوس.

وقال يرثي جده الشهيد:

راحـل أنـت والـليـالي نـزول
لا شـجـاعٌ يـقـمـى فيـعـتـنـق
غـايـة النـاس في الزمـان فـنـاء
إنـمـا المـرء للمـنـيـة مـجـبـوءٌ
مـن مـقـيـل بـين الضـلـوع إلى
فـهـو كـالـغـيم أـلـفـتـه جـنـوبٌ
عـادـة للزمـان في كـل يـومٍ
فالـليـالي عـون عـلـيـك مـع البـين
رـمـما وائـق الفـتـى مـن زمـانٍ
هـي دنـيا إن واصلت ذا جـفت
كـل بـاك يـكـى عـلـيـه وإن
والأـمـاني حـسـرة و عـنـاء
ما يُـيـالي الحـمـام أيـن تـرـقـى
أيـ يـوم أدمى المـدـامع فيـه
يـوم عاشـور الـذي لا أعـان
يا إبـن بنـت الرـسـول ضـيـعت
ما أطـاعوا النـبي فيـك وقـد مالـت
وأحـالوا عـلى المـقـادير في حـربـك
وإسـتـقالوا مـن بـعد ما
إنّ أـمـراً قـتـعت مـن دونـه
يا حـساماً فلـت مضـاربه الهـمام
يا جـواداً أدمى الجـواد مـن
حـجـل الخـيـل مـن دمـاء الأعداي
يـوم طـاحت أيـدي السـوابق في
أثـراني أعـير و جهـي صـوناً

ومضـرّ بـك البقـاء الطويـل
البـيض ولا آمـلٌ ولا مـأمـول
وكـذا غـايـة الغـصـون الـذبول
وللـطـعن تـسـتـجـم الخيـول
طـول عـنـاءٍ وفي السـراب مـقـيـل
يـوم دجـنٍ ومـرقتـه قـبول
يـتـنـايء حـلٌ وتبـكي طـلـول
كـما سـاعد الـذوايل طـول
فـرّح غـيره بـه مـتبـول
هـذا مـالاً كـأثـمـا عـطـول
طـال بـقاءٍ والثـاكل المـثـكـول
للـذي ظـن إنـمـا تـعـليـل
بـعد ما غـالـت إبـن فـاطم غـول
حـادث رائـع وخطـب جـليـل
الصـحـب فيـه ولا أـجار القـيـل
العـهـد رجـالٌ والمـحـافظون قـليـل
بأرـمـاحهم إليـك الـذحول
لـو أن عـذـرهم مـقـبول
أجـلبـوا فيـها أألان أيـها المـسـتـقـيل
السـيف لمـن حـازه لمرعـى وبيـل
وقـد فلّـه الحـسام الصـقـيل
الطـعن وولّى ونحـره مـبلـول
يـوم يـيدو طـعن وتـخفـى حـجـول
النـقع وفـاض الـونى وغـاض الصـهـيل
وعـلى و جهـه تجـول الخيـول

أتراني ألدّ ملاءً ولما
قبلته الرماح وانتضلت
والسبايا على النجائب تستاق
من قلوب يدمى بها ناظر
قد سلبن القناع عن كل وجه،
وتنقبن بالأنامل والدمع على
وتشاكين والشكاة بكاءً
لا يغيب الحادي العنيف
ياغريب الدير صبري غريب
بي نزع يطغى اليك
ليست أني ضجيع قيرك أو
لا أغيب الطفوف في كل يوم
مطرز ناعم وريح شمالي
يا بني أحمد إلى كم سناني
وجيادي مربوطة والمطايا
كم إلى كم تعلو الطغاة وكم
قد أذاع الغليل قلبي ولكن
ليست أني أبقى فامترق الناس
وأجرّ القنائل لثارات يوم الطف
صبيغ القلب حبيكم صبغة الشيب
انما مولاكم وان كنت منكم
وإذا الناس أدركوا غاية الفخر
يفرح الناس بي لأنني فضيل
فهم بين منشيد ما أفقيه
ليست شعري من لائمى في مقال

الشريف الرضي ذو الحسين أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المنقبتين ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام .
ولد سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفي سنة ٤٠٦ في السادس من المحرم ودفن بداره في بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام بكرنلا.

نظم الشعر في عهد الطفولة ولم يزد عمره على عشر سنين فأجاد وحلق وحاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء.

أما إباؤه وعزه نفسه فكان لا يرى أحق بالخلافة منه فاسمعه حيث يقول:

ما مقامي على الهوان وعندى	مقول صارم وأنف حمي
وابناء مخلّق بي عن الضميم	كما راغ طائر وحششي
أحمل الضميم في بلاد الأعادي	وبمصير الخليفة العلووي
من أبوه ابي ومولاه مولاي	إذا ضامني البعيد القصي
للف عرقبي بعرقه سيد	الناس جميعاً محمد وعلي
إن ذلي بذلك الجوّ عزّ	وأوامي بذلك النقص ري
قد يذل العزيز ما لم يشمر	لانطلاق وقد يظام الابي
إن شراً عليّ إسراع عزمي	في طلاب العلى وحظي بطي
أرتضي بالأذى ولم يقف العز	م قصوراً ولم تعز المطي
كالذي يخطب الظلام وقد أقمّر	من خلفه النهار المضي

قال ابن أبي الحديد كان الرضي لعلوّ همته تنازعه نفسه الى أمور عظيمة يجيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب

١ - الذمر: الملامة والحض والتهدد.

كمداً ويفنى وجدا حتى توفي ولم يبلغ عرضاً فمن ذلك قوله:

ما أنا لعلياء إن لم يكن من ولدي ما كان من والدي
ولا مشيت بي الخيل إن لم أطأ سرير هذا الاصيد الماجد

وحسبك من جرأته وعلوّ نفسه ما خاطب به القادر بالله الخليفة العباسي:

عطفاً أمير المؤمنين فإننا في دوحه العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي مُعرق
إلا الخلافه ميزتك فإني اناعاطل منها وأنت مطوق

فقال له القادر بالله: على رغم انف الشريف. وروى أنه كان يوماً عند الخليفة الطابع بالله العباسي وهو يعث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطابع: أظنك تشم منها رائحة الخلافة، قال: بل رائحة النبوة. وكان يلقب بذي الحسين. لُقبه بذلك بهاء الدولة بن بويه، وكان يخاطبه بالشريف الأجل.

قال صاحب عمدة الطالب: كانت له هيبه وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبين مراراً وكانت له إمارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً، وحج بالناس مرّات.

وهو اول طالبي جعل عليه السواد. وكان أوحد علماء عصره واتصف الشريف الرضي بإباء النفس وعلوّ الهمة وكان رفيع المنزلة سامي المكانة يطمح الى معالي الامور، وبلغ من ابائه وعفته انه لم يقبل من احد صلة أو جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يجريه الملوك والأمراء على أبيه من الصلاة والهبات مدة حياته، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم لحمله على قبول صلاتهم فلم يقبل وقال - وقد ساءه أمر صدر من أبيه ومن أخيه .

تَهْضُمَنِي مَنْ لَا يَكُونُ لَغْوِيهِ مِنْ النَّاسِ إِطْرَاقِي عَلَى الْمَوْنِ أَوْ أَغْضِي
إِذَا اضْطَرَمْتُ مَا بَيْنَ جَنْبِي غَضَّة وَكَادَ فَمِي يَمْضِي مِنَ الْقَوْلِ مَا يَمْضِي
شَفَعْتُ إِلَى نَفْسِي لِنَفْسِي فَكَفَكَفْتُ مِنَ الْغَيْظِ وَاسْتَعَطَفْتُ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي

أما مكانته العلمية فهو أوحده علماء عصره وقد قيل ان الرضي أعلم الشعراء لولا المرتضى،
والمرتضى اشعر العلماء لولا الرضي. وهذه مؤلفاته تعطينا صورة جلية عن براعته فهذا (حقائق
التأويل في متشابه التنزيل) كما يقول ابن جني - صنف الرضي كتابا في معاني القرآن الكريم
يتعذر وجود مثله. وكتاب (المجازات النبوية) و (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) وغيرها.
وهو الذي جمع كلام امير المؤمنين واسماه نهج البلاغة قال السيد الامين في الجزء الاول من
الاعيان: والشريف الرضي محمد بن الحسين الذي قيل فيه انه افصح قريش الذين هم أفصح
العرب لأنه مكثر مجيد ولأن المجيد من الشعراء ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد، والرضي جمع بين
الاكثار والاجادة وامره في الورع والفضل والعلم والادب وعفة النفس وعلو الهمة والجلالة اشهر من
أن يذكر. اقول وكفى بعظمته أن تكون فيه اللياقة والأهلية لأن ينسب الناس اليه نهج البلاغة وهل
يليق بأحد كلام سيد البلغاء وإمام الفصحاء وهو فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق وتظهر
عظمة السيد من تعليقه على كلام الامام وتقريضه له وشرحه لمفرداته. قالوا عن السيد الرضي عليه السلام:
ولما تمّ وكمل بدره وبلغ سبع واربعين عمره اختار الله له دار بقاءه فناده ولباه وفارق دنياه وذلك
في بكرة يوم الاحد لست خلون من المحرم سنة ست وأربعمائة فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم
حد القلم وفقدت عين الفضل قرّتها وجبهة الدهر غرّتها وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورثاه الأكارم
مع المكارم على أنه ما مات من لم يمّت ذكره وخلد مع الأيام نظمه ووثره والله يتولاه بعفوه
وغفرانه ويجيئه بروحه ويرجانه، لما قضى نجه حضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والاشراف
والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضى

أخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر الى جنازة أخيه ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمي فالزمه بالعود الى داره وورثاه أخوه المرتضى بأبيات منها:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت عليّ برأسي
ما زلت أحذر وردها حتى أتت فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمناً فلما صممت لم يثنها مطلبي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالادناس

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها ^(١):

بكر النعي من الرضى بمالك غاياتها متعموداً قدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة نفضت على وجه الصباح ظلامها
بالفارس العلوي شق غبارها والناطق العبري شق كلامها
سلب العشيّة يومه مصباحها مصلاحها عمّامها علامها
برهان حجتها التي بمرت به أعداؤها وتقدمات اعمامها

قال السيد الأجل السيد علي خان عليه السلام في أنوار الربيع: وشقت هذه المرتبة على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي الله تعالى عنه على الفضل في حياته أن يرثي ممثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالاولى وهو:

١ - وأولها:

من جب غارب هاشم وسنامها ولوي لويلاً فاستزل مقامها
وغزى قريشاً بالبطاح فلقها بيدي وقوض عزها وخيامها
ومنها:

ابكيك للدنيا التي طلقتهما وقد اصطفيتك شباها وغرامها
ورميت غارهما بفضلة معرض زهداً وقد القت اليك زمامها

أقـرـيش لا لـفـم أراك ولا يـد فتواكلي غاض الندى وحالا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها:

بكر النعي فقال أودي خيرها إن كان يصدق فالرضي هو الردي

وما أحسن قوله من جملتها:

يا ناشد الحسنات طوّف فاليأ^(١) عنها وعاد كأنه لم يتشّد

اهبط الى مضرّ فسل حمراءها من صاح بالبطحاء يا نار احمدي

فجعت بمعجز آية مشهودة ولرب آيات لها لم تشهد

كانت إذا هي في الامامة نوزعت ثم ادعت بك حقها لم تجحد

تبعتك عاقدة عليك امورها وعُرى تيمك^(٢) بعد لما تعقد

ورآك طفلاً شبيهاً وكهولها فتزحوا لك عن مكان السيد

ولد الرضي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وتوفي يوم الأحد سادس المحرم سنة ست واربعمائة ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين « ع » فدفن عند ابيه. وابوه الطاهر ذو المناقب الشريف الأوحـد نقيب النقباء امير الحجيج السفير بين الملوك، امه موسوية. ولي القضاء بين الطالبين وخصومهم من العامة.

وجاء في ص ٣٣٩ من السنة ٣ من مجلة المرشد البغدادية هكذا.

موسى (الابرش) ابن محمد (الاعرج) ابن موسى (ابي سبحة) ابن ابراهيم (المرتضى) ابن

الامام موسى الكاظم عليه السلام وهو جد المرتضى والرضي.

١ - فاليأ: باحثاً.

٢ - التميمة ما يعلق في عنق الصبي اتقاء من العين.

أقول: والد المرتضى والرضي هو احمد الطاهر الحسين بن موسى الذي يسمى بالابرش.
 وقال السيد حسن الصدر رحمته في كتابه (نزهة اهل الحرمين): لقد تعرضتُ في تكملة امل
 الامل الى تحقيق قبري السيدين المرتضى والرضي وانهما في كربلاء، وان المكان المعروف في بلد
 الكاظمية بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أولاً ثم نقلا منه الى كربلاء، ولا بأس بزيارتكما في هذا
 الموضع أيضاً، وإنما أبقوه كذلك لعظم شأنكما.

قال رحمته يفتخر بأهل البيت عليهم السلام ويذكر قبورهم ويتشوقها:

ألا لله بـ	أدارة الطـ	لاب	وعـ	زـ	لا يـ	رـ	قـ	بـ	العـ	تـ	اب
وكل مشـ	مر الـ	يردين	يهـ	وي	هو	ي المـ	صـ	لـ	تـ	ا	ا
أعـ	تـ	بـ	هـ	عـ	لـ	ي	عـ	لـ	ي	عـ	ا
رأيت العـ	جـ	زـ	يـ	خـ	ضـ	عـ	لـ	لـ	يـ	ا	ي
ولـ	ولا	صـ	وـ	لـ	ة	ا	يـ	ا	م	ا	م
ومـ	نـ	شـ	يـ	م	ا	لـ	يـ	م	ا	لـ	ي
لـ	كـ	ذـ	بـ	الـ	وـ	عـ	يـ	مـ	نـ	ا	عـ
سـ	أـ	دـ	عـ	الـ	صـ	ا	رـ	م	ا	لـ	و
واشـ	تمـ	لـ	الـ	دـ	جـ	ا	لـ	بـ	يـ	مـ	ضـ
وكـ	مـ	لـ	يـ	لـ	لـ	هـ	ا	لـ	مـ	طـ	ا
لـ	قـ	يـ	تـ	الـ	رـ	ضـ	ا	حـ	بـ	ا	لـ
فـ	زـ	عـ	تـ	ا	لـ	شـ	حـ	وـ	بـ	كـ	نـ
ولـ	نـ	رـ	مـ	ثـ	لـ	مـ	بـ	يـ	ضـ	ا	لـ
أـ	يـ	يـ	تـ	مـ	ضـ	ا	جـ	عـ	أـ	مـ	لـ

١ - المصلتات: السيوف.

إذا ما اليأس خيبتنا رجونا
أقول اذا استطار من السواري
كأن الجو غصّ به فأومي
جدير أن تصافحه الفيافي
إذا هتمت ^(٢) الستاع رأيت منه
سقى الله المدينة من محلي
وجاد على البقيع وساكنيه
وأعلام الغري وما استباح
وقبراً بالطوف يضم شلواً
وسامراً وبغداداً وطوساً
قبور تنطف العبرات فيها
فلو بخل السحاب على تراها
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً
تجافي يا جنوب الريح عني
ولا تسري إليّ مع الليالي
قليلاً أن تقاد له الغوادي
أما شترق الشتراب بساكنيه
فكم غدت الضغائن وهي سكري
صلاة الله تخفق كل يوم
وإني لا أزال أكرّم عزمي
واخترق الرياح إلى نسيم
بودي ان تطاوعني الليالي

فشجعنا الرجاء على الطلاب
زفون القطر رصاص الحباب ^(١)
ليقذفه على قمم الشعاب
ويسحب فوقها عذب الرباب
رضاباً في ثنّيات الهضاب
لباب الماء والنطف العذاب
رحمي الذليل مألان الوطاب
معلمها من الحسب اللباب
فضى ظمأ إلى بَرْد الشراب
هطلول الودق منحرق العباب
كما نطف الصبير ^(٣) على الروابي
لذابت فوقها قطع السراب
على غُدواء داري واقترابي
وصوني فضل بردي عن جنابي
وما استحققت من ذاك الشراب
وتحرف فيه أعناق السحاب
فيلفظهم إلى النعم الرغاب
تدير عليهم كأس المصاب
على تلك المعالم والقباب
وإن قلّت مساعده الصحاب
تطلع من تراب أبي تراب
وينشب في المنى ظفري ونابي

١ - السواري: جمع سارية السحاب. زفون القطر: دفاع المطر. الحباب: فقايق الماء.

٢ - الهتمت: كسر الثنايا من أصلها.

٣ - الصبير: السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض.

فارمي العيس نحوكم سهاماً
 ترامى باللغام على طلامها
 وأجانب بينها حرق المذاكي
 لعلني أن ابل بكم غليلاً
 فمما لقيتكم إلا دليلاً
 ولي قيران بزوراء أشسفي
 أقود اليهم نفسي واهدي
 لقائمها يطهر من جناني
 قسيم النار جدي يوم يلقي
 وساقى الخلق والمهجات حرى
 ومن سمحت بخاتمته يمين
 اما في باب خير معجزات
 ارادت كيده والله يبي
 أهذا البدر يكسف بالسدياجي
 وكان إذا استطال عليه جان
 أرى شعبان يذكرني اثتياقي
 بكم في الشعر فحري لا بشعري
 اجل عن القبائح غير أني
 ففأجهر بالولاء ولا أوري
 ومن أولى بكم مني ولياً
 محبكم ولو بغضت حياتي
 تباعد بيننا غير الليالي

تغلغل بين أحشاء الروابي
 كما انحدر الغشاء عن العقاب^(١)
 فأملني باللغام على الغاب
 تغلغل بين قلبي والحجاب
 على كنتز الغنيمه والثواب
 بقرهم نزاعني واكتئابي
 سلاماً لا يجيد عن الجواب
 ويدراً عن ردائي كل عاب
 به باب النجاة من العذاب
 وفتحة الصراط الى الحساب
 تضمن بكل عالية الكعاب
 تصدق أو مناجاة الحباب
 فجاء النصر من قبل الغراب
 وهذي الشمس تطمس بالضباب
 يرى ترك العقاب من العقاب
 فمن لي أن يذكركم ثوابي
 وعنكم طال بساعي في الخطاب
 لكم أرمي وأرمي بالسباب
 وأنطق بالبراء ولا أحبابي
 وفي أيديكم طرف انتسابي
 وزائركم ولو عقرت ركابي
 ومرجعنا الى النسب القراب^(٢)

١ - اللغام: لعاب الابل والظلي العنق والغشاء البالي من ورق الشجر المخالط زيد السيل والعقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال.

٢ - القراب: القريب.

وقال وقد بلغه عن بعض قريش افتخار على ولد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب **عليه السلام**:

يُفَاخِرُنَا قَوْمٌ بِمَنْ لَمْ يَلِدْهُمْ بتيم اذا عد السوابق أو عدي
وَيَسُونَ مَنْ لَوْ قَدَمُوهُ لَقَدَمُوا عذار جواد في الجياد مقلد
فَتَى هَاشِمٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَبَاعَهَا لرمى غلى أو نيل مجد وسودد
وَلَوْلَا عَلِيٌّ مَا عَلِمُوا سِرْوَاتَهَا ولا جمععوا منها برعى ومورد
أَحَدُنَا عَلَيْهِمُ بِالنَّبِيِّ وَفِطَامِ طلاع المساعي من مقام ومقعد
وِطْنِنَا بِسَبْطِي أَحْمَدٍ وَوَصِيهِ رقاب الورى من متهمين ومنجد
وَحُزْنِنَا عَتِيقاً وَهُوَ غَايِبَةٌ فَحُرِّمِ بمولد بنت القاسم بن محمد
فَجَدَّ نَبِيٍِّّ ثُمَّ جَدَّ خَلِيفَةٍ فما بعد جدنا علي واحمد
وَمَا افْتَخَرْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ بِغَيْرِهِ يد صفتت يوم البياع على يد

وفي ثنايا شعره يتمدح كثيراً بجده الحسين سيد أهل الأباء قال من قصيدة:

وَجَدَى خَابِطَ الْبَيْدَاءِ حَتَّى تبدى الماء من نغيب الرعان
قَضَى وَجِيادَهُ حَوْلَ الْمَعَالِ ووفد ضيوفه حول الجفان
تَكْفَنَهُ شَيْبَا بِيضِ الْمَوَاضِي ويغسله دم السمر اللسان

ومن روائعه التي سارت مسير الامثال:

الا إن رمحاً لا يصول لتبعه

وقوله:

وموت الفتى خير له من حياته

وقوله:

اذا العدو عصاني خاف حدّ يدي

وقوله:

تشفّ خلال المرء لي قبل نطقه وقبل سؤالي عنه في القوم ما اسمه

وقوله:

بعضي الزمان ولا نحن كأنه ريح يمرّ ولا يشم نسيمها

وقوله:

فليت كريم قوم نال عرضي ولم يدنس بآدم من لثيم

وقوله:

ومنظر كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضراء يبيكني

وقوله:

يا قوم ان طويل الحلم مفسدة وربما ضرّ إبقاء وإحسان

وقوله:

وما تنفع المرء الشمال وحيدة اذا فارقتها بالمتون بمين

وقوله:

لا تجعلن دليل المرء صورته كم مخبر سمج عن منظر حسن

وقوله:

اذا ما الحُرّ أجذب في زمان فعقته له زاد وماء

وقوله:

أوطأتموه على جمر العقوق ولو لم يُخرج الليث لم يخرج من الاجم

وقوله:

قد يقصد المرء وإن كان ابن عم

وقال عليه السلام:

وكم صاحب كالمح زاعجت كعوبه
تقبلت منه ظاهراً متبجاً
فأبدي كروض الحزن رقت فروعته
ولو أنني ككتفتته عن ضميره
فلا باسطاً بالسوء إن سائني يداً
كعضو رميت فيه الليالي بفادح
إذا أمر الطيب اللبيب بقطعه
صيرت على إيلامه خوف بقصه
هي الكف مضمّن تركها بعد دائها
أراك على قلبي وإن كنت عاصياً
حملتك حمل العين لجّ بها القذى
دع المرء مطويّاً على ما ذمته
إذا العضو لم يؤلمك إلا قطعه
ومن لم يوطن للصغير من الأذى

وقال في الاقبال والادبار:

المـرءُ بالاقبال يبلـغ
وإذا انقضت إلى إقباله
وهو الزمان إذا نبأ
كالريح ترجع عاصفاً
وادعياً خطراً جسيميا
رجوع الشفيف لسه خصيما
سلب الذي أعطى قديما
من بعد ما بدأت نسيما

وقال في اخوان الرخاء:

أعددتكم لمدافع كل ملّة عني فكنتم عون كل ملّة
وتخذتكم لي جنّة فكأنتم لنا نظير العدو مقاتلي من جنّي
فلأرحلن رجيل لا متلّه لفراقكم أبداً ولا متلفست
ولا نفضن يديّ بأساً منكم نفض الأنامل من تراب الميت

تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي

ذكر كثير من المؤرخين عند ترجمة الشريف الرضي نقل جثمانه الى كربلاء المقدسة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند ابيه ابي احمد الحسين بن موسى.

ويظهر من التاريخ ان قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس. قال صاحب عمدة الطالب: وقبره في كربلاء ظاهر معروف وقال في ترجمة اخيه المرتضى: دفن عند ابيه واخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة. وروي في كتاب مدينة الحسين (ع) عن السيد محمد مهدي بحر العلوم الكبير قال: ان موضع قبر الشريف الرضي عند قبر جده ابراهيم الجباب، وهو في آخر الرواق فوق الرأس في الزاوية الغربية من الحرم الحسيني. وروى السيد حسن الصدر في كتابه نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ان قبر الشريف الرضي عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستة أذرع ولعل هذا القبر هو الذي لاحظته العلامة السيد حسن اغا مير بنفسه عند التعميرات التي اجريت داخل الروضة المطهرة في سنة ١٣٦٧ هـ، وقال: هناك خلف الضريح بستة اذرع ثلاثة قبور شاهدت ذلك بنفسي عند حفر الاسس لدعائم القبه التي جرى بناؤها مؤخراً بـ (الكونكريت) المسلح، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة. ومن المرجح ان هذه القبور الثلاثة هي لأبي أحمد الحسين بن موسى مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضي، وعلي الملقب بالمرتضى. اقول:

نقلنا هذا باختصار عن اجوبة المسائل الدينية السنة الثانية ص ت ٣١٨ وجاء في مقدمة ديوان السيد المرتضى المطبوع في مصر بقلم الدكتور مصطفى جواد أقوال المؤرخين في نقل الشريف المرتضى من داره بالكرك الى كربلاء بجوار جده الحسين (ع) وقال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم ممن فاز بحسن الجوار ميتاً الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضي والمرتضى سنة ٤٠٠ ببغداد وقد اناف على التسعين ثم حمل الى الحائر فدفن قريباً من قبر الحسين (ع) وفي كتاب الدرجات الرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضي والمرتضى بعد ان دفنا في دارهم في بلد الكاظمين ثم نقلوا الى جوار جدتهما الحسين (ع).

وقال ابن شدقم الحسيني في كتابه زهر الرياض وزلال الحياض ان في سنة (٩٤٢) نبش قبره بعض قضاة الأروام فرآه كما هو لم تغير الأرض منه شيئاً، وحكى من رآه أثر الحنأ في يده ولحيته وقد قيل أن الأرض لم تغير أجساد الصالحين. انتهى

وقال جدي بحر العلوم بعد نقل ما ذكر: والظاهر أن قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحل المعروف بابراهيم المجاب. انتهى

وقيل انهم مدفونون مع ابراهيم الاصغر ابن الامام الكاظم وان قبره خلف ظهر الحسين بستة اذرع.

القسم الثاني

شعراء القرن الخامس الهجري

ابو نصر بن نباتة

المهيار الديلمي

الشريف المرتضي

ابو العلاء المعري

زيد بن سهل الموصلبي النحوي

أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)

أحمد بن أبي منصور القطان

ابن جبر المصري

الامير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي

أبو نصر بن نباتة

قال ابو نصر بن نباتة المتوفى ٤٠٥:

والحسين الذي رأى الموت في العزّ حياة والعيش في الذل قتلا^(١)
قال الشيخ القمي في الكنى: ابن نباتة بضم النون هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد
بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور الذي طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، وله في سيف
الدولة ابن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرساً أدهم اغر محجلاً.
له ديوان شعر كبير ومن شعره:

ومن لم يمّت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد
وهو الذي حكي عنه انه ذكر ان رجلاً من المشرق ورجلاً من الغرب وردا عليه وأرادا منه أن
يأذنهما لروايته. توفى ببغداد سنة ٤٠٥.

أقول وهذه الكنية تطلق على جماعة. منهم ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة
الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفى ٣٧٤ وقد يطلق على جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
المصري الاديب الشاعر المتوفى سنة ٧٦٨.

١ - رواها السيد الأمين في الأعيان ج ٤ القسم الأول.

المهيار الدسليمي

قال يرثي الحسين عليه السلام في شهر المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة:

مَشِين لَنَا بَيْنَ مَيْلٍ وَهَيْفٍ فَقُلْ فِي قَنَاةٍ وَقُلْ فِي نَزِيفٍ ^(١)
عَلَى كُلِّ غَصْبٍ ثَمَّازُ الشُّبَا بِ مَنْ مَجْتَنِيهِ دَوَانِي الْقَطْرِ وَفِ
وَمَنْ عَجَبَ الْحَسَنِ أَنْ الثَّقِيْمَ ل مَنْ مِنْهُ يُدَلُّ بِمَجْلِ الْخَفِيْفِ
خَلِيلِي مَا خُجِرَ مَا تَبْصُرَا ن بَيْنَ خَلَاخِيلِهَا وَالشُّنُوفِ
سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَالَ اسْمُهُ وَمَعْنَاهُ مَفْسُدَةٌ لِلْعَفِيْفِ
أَمَّن « عَرِيْبَةٌ » تَحْتِ الظُّلَامِ تَوَجَّ ذَاكَ الْخِيَالِ الْمَطِيْفِ؟
سَرَى عَيْنِهَا أَوْ شَبِيهَا فَكَأ د يَفْضَحُ نَوْمِي بِبَيْنِ الضُّيُوفِ
نَعَمْ وَدَعَا ذَكَرَ عَهْدِ الصُّبَا سَ يَلْقَاهُ قَلْبِي بِعَهْدِ الضُّعِيْفِ
« بَالِ عَلِيٍّ » صُرُوفِ الزَّمَانِ بِسَطْنِ لِسَانِي لِنَذْمِ الصُّرُوفِ
مَصَابِي عَلِيٍّ بُعِدَ دَارِي بِحَمِّ مَصَابِ الْأَلِيْفِ بِفَقْدِ الْأَلِيْفِ
وَلَيْسَ صَدِيقِي غَيْرَ الْخُزَيْنِ لِيَوْمِ « الْحَسَنِ » وَغَيْرِ الْأَسُوفِ
هُوَ الْغَصْبُ كَانَ كَمِينًا فَهَبَّ لَدِي « كَرِيْلَاءُ » بِرِيْحِ عَصُوفِ
قَتِيْلٌ بِهِ ثَارَ غَلِّ النَّفْسِ كَمَا نَفَرَ الْجَرِحَ حَاكَّ الْقُرُوفِ
بِكُلِّ يَدٍ أَمْسَ قَدْ بَايَعْتَهُ وَسَاقَتْ لَهُ الْيَوْمَ أَيْدِي الْخُتُوفِ

١ - عن ديوان المهيار، طبع مصر.

نسوا جدّه عند عهد قريب
فظاروا له حاملين النفاق
يعزّ عليّ ارتقاء المنون
ووجهك ذاك الأعزّ التريب
عليّ ألعن امره قد سعى
ووييل أمّ مأمورهم لو أطاع
وأنت - وإن دافعوك - الإمام
لمن آية الباب يوم اليهود
ومن جمع الدين في يوم « بدر »
وهو دم في الله أصنامهم
أغبر أبيك إمام الهدى
تفلّل سيف به ضرجوك
أمرّ بفيّ عليك الزلال
أحمك ففك ذلك العظميم
ولفسي عليك مقال الخبيم
أنشرك ما حمل الزائر
كان ضريحك زهر الربيم
أحبّكم ما سعى طائف
وإن كنت من « فارس » فالشريم
ركبت - عليّ من يعاديكم
سوابق من مدحك لم أهب
تقطّ غيري أصلا بما

وتألّده مع حرق طريف
بأجحة غشها في الحيف
إلى جبل منك عال منيف
يُشهر وهو على الشمس مويف
بذاك السذميل وذاك الوجيف
لقد باع جنّته بالطفيف
وكان أبوك برغم الأنوف
ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف
« وأحد » بتفريق تلك الصنفوف
بمراى عيون عليها عكوف
ضياء الندي هزير العزيف
لسودّ خزياً وجوّة السيفوف
وآلم جلدي وقمع الشنفوف
جوارح جسمي هذا الضعيف؟
مر: أنك تبرّد حرّ اللهيف
ن أم المسك خالط تُرب الطفوف؟
مع هبت عليه نسيم الخريف
وحنت مطوّقة في المتوفوف
ف معتلّق ودّه بالشريف
ويفسد تفضيلكم بالوقوف .
صعوبة ريضها والقطوف (١)
وتزلّق أكفاله بالرديف (٢)

١ - القطوف: الدابة التي تسيء السير وتبطئ.

٢ - تقطر: تلقي الانسان على قطره وهو كائنه وعجزه، والكائبة: اعلى الظهر.

المهيار الديلمي

المتوفي سنة ٤٢٨

هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي في الرعييل الأول من ناشري لغة الضاد دل على ذلك شعره العالي وأدبه الجزل وديوانه الفخم وكما كان عربياً في أدبه فهو علوي في مذهبه مسلم في دينه يعتز ويفتخر باسلامه ويتمدح بأبائه الا كاسرة ملوك الشرق وجمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم. أسلم على يد السيد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ وتخرج عليه في الأدب والشعر وتوفي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادي الثانية سنة ٤٢٨ وجاهد بلسانه عن أهل البيت ومدح عليا وعدد مناقبه بشعر بديع ودافع عن حقوقه في الخلافة دفاعاً حاراً مؤثراً. قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الرضي وليس للرضي ردي أصلاً. قال ابن خلكان: كان جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وذكره ابو الحسن الباخري في دمية القصر فقال: هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى كل كلمه من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه يلو وليت فهي مصبوبة بقوالب القلوب ويمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ويتوب، وللسيد جمال

الدين أحمد بن طائوس ت شرح على لامية مهيار أسماء (كتاب الازهار في شرح لامية مهيار).
من أشهر الشعراء الذين برزوا في النصف الاخير من القرن الرابع والنصف الاول من القرن
الخامس الهجري ولعله كان أشهرهم على الاطلاق بعد استاذة الشريف الرضي، اشتهر بالكتابة
والادب والفلسفة كما اشتهر بالشعر، كان ثائر النفس عالي الهمة قوي الشخصية معتزلاً بأدبه
ونسبه وهذا الذي دفعه لأن يقول:

أعجبت بي بين نادى قومها	أم سعد فمضت تسأل بي
سرها ما علمت من خلقي	فازادت علمها ما حسبي
لا تخالي نسباً يخفضني	انما من يرضيك عند النسب
قومى استولوا على الدهر فتى	ومشوا فوق رؤوس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهم	وينموا أيامهم بالشهب
وأبي كسرى على أيوانه	أيمن في الناس اب مثل أبي
سورة الملك القدامى وعلى	شرف الاسلام لي والادب
قد قبستُ المجد من خير أبٍ	وقبست الـدين من خير نبي
وضممتُ الفخر من أطرافه	سودد الفرس ودين العرب

فهو كما نراه يعتز بنسبه كما يعتز بدينه وعقيدته وأي انسان لا يعتز بقوميته ولا يفخر بنسبه،
اما ان المهيار يوصم بالشعوبية لانه فخر بابائه فذلك فما لا يقره الوجدان. لقد سئل الامام زين
العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التي يأثم
عليها صاحبها أن يرى الرجل شراراً قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب
الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم، انك لتقرأ في شعر مهيار من الاعتزاز
بالاسلام أكثر من اعتزازه بابائه فأسمه يقول في قصيدته بعد أن أنعم الله عليه بنعمة الاسلام ثم
يعيب على

قومه حيث لم يهتدوا الى رشدهم ويرجعوا عن سفههم ويعيب عبادة النار.

دواعي الهوى لك لا تجييا هجرنا ثقى ما وصلنا ذنوبا
قَقُونَا غرورك حتى المجلت أموز أرى العيون العيوبنا
نصبنا لهم أو بلغنا بما نُهي لم تدع لك فينا نصيبا
وهبنا الزمان لها مقبلا وغصن الشيبية غضاً قشيبا
فقل لمخوفنا أن يحول صبأ هرماً وشباب مشيبا
وددنا لعقتنا أننا وُلدنا اذا كره الشيب شيبا
وبلغ اخا صحتي عن اخيك عشيرته نائياً أو قريبا
تبدلت من ناركم رثما وخبت مواقدها الخلد طيبا
حسبت عناني مستبصراً بأية يسبتقون الذنوبا
نصحتكم لو وجدت المصيخ^(١) وناديتكم لو دعوت المجييا
أفيءوا فقد وعد الله في ضلالة مثلكم أن يتوبوا
وإلا هلموا أباهيكم فمن قام والفخر، قام المصيبا
أمثل محمد المصطفى اذا الحكم ولتموه لبيبا
بعادل مكان يكون القسميم وفصل مكان يكون الخطيبا
أبان لنا الله نوح السبيل بيعته وأرانا العيوبنا
لئن كنت منكم فان المحجين يُخرج في الفلتات النجيبا

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام ويذكر بيان البركة بولائهم فيما صار اليه:

في الظباء الغادين أمس غزل طيارق يزعم الفراق عتابا
قال عنه ما لا يقول الخيال ويريننا أن الملال دلال
لم يزل يخدع البصيرة حتى سرنا ما يقول هو محال
لا عدمت الأحلام كم نولتني من منيع صعب عليه النوال

١ - المصيخ: المصغي.

لم تنعص وعداً بمطبل ولو يو
فليلبي الطويل شكري ودين الـ
لمن الظُّمن غاصبتنا جمالا؟
كانفات بيضاء دَلَّ عليها
جمع الشوق بالخليع فأهلاً
كنت منه أيام مرتع لنداً
حيث ضلعي مع الشباب وسمعي
يا نديمي كنتما فافتقنا
لي في الشيب صارف ومن الحز
معشر الرشيد والهدى حَكَم البغ
ودعاة الله استجاب رجاء
حلوها يوم « السقيقة » أوزا
ثم جاؤوا من بعدها يستقلو
يا لها سوءة إذا « أحمد » قا
ربح همي عليهم طَلُّ با
يا لقوم إذ يقتلون « علياً »
وتحبال الأخببار والله يـدري
ولس بطين تابعيه فمسـمو
درسوا قبره ليخفي عن الزوار
وشهيد « بالطف » أبكى السمو
يا غليلي له وقد حُرِّم الما
قطعت وصلة « النبي » بأن تقـ
لم تمنح الكهـول سـنّ ولا
لهف نفسي يا آل « طه » عليكم
وقليل لكم ضـلوعي تمـت

حب له منة علي الوصال
عشق أن تُكره الليالي الطوال
حبذا ما مشيت به الأجمال!
أفما الشمس أنهما لا تنال
بجليم له السـلـو عقـال
تي خصيب ومساء عيشي زلال
غرض لا تصيبه العـذال
فاسـلـوانـي، لكـل شـيـء زوال
ن علي « آل أحمد » إشغال
سي عليهم - سفاهة - والضلال
لهم ثم بُدّلوا فاستحالوا
را تحف الجبال وهي ثقال
ن وهيئات عثرة لا تُقال
م غداً بينهم فـقال وقـالوا
ق وتبلى الهموم والأطلال
وهو للمحل فيهم قتال
كيف كانت يوم « الغدير » الحال
ثم عليه ثرى « البقيع » يُقال
هيئات! كيف يخفي الهال!
ت وكادت له تنزل الجبال
ء عليه وهو الشراب الحلال
طع من آل بيته الأوصال
الشبان زهد ولا نجح الأطفال
لهفة كسبها جوى وخبال
ر مع الوجد أو دموعي تنال

كان هذا كذا ووذي لكم حسـ
وطروسسي سـود فكيف في الآ
حبكم كان فك أسرى من الشر
كم تزلزلت بالمذللة حتى
بركات لكم محبت من فؤادي
ولقد كنت عالماً أن إقبـا
لكم من ثنـاي ما ساعد العمـ
وعليكم في الحشر رجحاناً ميـزا
ويقيني أن سوف تصدق أما
لي بكم يوم تكذب الآمال^(١)

وقال يمدح أهل البيت عليه السلام:

سلا من سلا: من بنا استبدلا
وأى هوى حادث العهد أمـ
وأبين المواثيق والعـاذلات
أكانت أضاليل وعـد الزمـا
ومما جرى الدمع فيه سؤا
أقول « برامة »: يا صاحبي
قفنا لعليل فإن الوقوف
بغـري « وجـرة » ينشـدنه
وحسناء لو أنصفت حسـنها
رأت هجرها مرخصا من دمي
ورزيت واثي بما منـبضي^(٢)
رأى ودها طلا محـالا

وكيف محـا الآخـر الأولا
س أنساه ذاك الهوى المحـولا؟
يضيق عليهن أن تعـذلا؟
ن أم حليم الليل ثم انجلى؟
ل من تاه بالحسن أن يسألا
معاجلاً - وإن فعلا :. أجملا
وإن هو لم يشـفه علـلا
وإن زادنا صـلة منـزلا
لكان من القـبح أن تبـخلا
على النأى علقاً قديماً غـلا
أسـابقه الـرد أن يُبـلا
فلتـق ما شاء أن يـحـلا

١ - عن الديوان.

٢ - المنبض: الذي يشد وتر القوس.

وألسنة كأعالي الرماح
ويأبى « لحسناء » إن أقبلت
سقى الله « ليلتنا بالغوي
حيأكلما أسبلت مقلنة
وخصّ وإن لم تعد ليلنة
وفي الطيف فيها بجمعاده
فما كان أقصر ليلي به
مساحب قصّر عني المشي
ستصرفني نزوات الهممو
وتحسّ من طرقي زفرة
وأغرى بتأبين آل النبي
بنفسي نجومهم المخمدات
وأجسام نورا لهم في الصعير
ببطن الثرى حمل ما لم تطق
تفيض فكانت ندى أجزرا
سئل المتحدي بهم في الفخا
بمن باهل الله أعدهاءه
وهذا الكتاب وإعجازه
« وبدر » و « بدر » به الدين ت
ومن نام قوم سواه وقام؟
بمن فصل الحكم يوم « الحنين »
مساع أطيل بتفصيلها
بميننا لقد سلط الملحدون
فلولا ضمان لنا في الطهور
أالله يا قوم يقضي « النبي »

رددت وقد شرعت ذبلا
تعرضها قمرأ مقبلا
« فيما أعلن وما أهلا
حنيناله - عيرة أسبلا
خلت فالكري بعدها ما حلا
وكان تعود أن يعطلا
وما كان لو لم ينزر أطولا
ب ما كان منها الصبا ذبلا
م بالأرب الجرد أن أهزلا
مباردها تأكل المنصلا
ي إن نسب الشعر أو غزلا
ويأبى الهدى غير أن تشعلا
تد تملؤه فيضيه الميلا
على ظهرها الأرض ان تحملا
وتحوي فكانت غلا أجبلا
ر، أيمن سمت شرفات العيلا:
فكان الرسول بهم أمهلا؟
على من؟ وفي بيت من؟ نزل
م من كان فيه جميل البلا؟
ومن كان أفقه أو أعديلا
فطبق في ذلك المفصلا؟
كفى معجرا ذكرها مجملا
على الحق أو كعاد أن يبطلا
قضى جدل القول أن نخجلا
مطاعاً فيعصى وما غسلا!

ويوصي فنحزص دعوى علي
وتجتمعون على زعمهم
فيعقب إجماعهم أن يبي
وأن ينزع الأمر ممن أهله
وساروا يحطون في آله
تدب عقارب من كيدهم
أضاليل ساقط صاب (الحسين)
« أميئة » لايسة عازها
فيوم « السقيفة » يابن النبي
وغصب أيبك على حقه
أي ركباً ظهر مجدولة
شأت أربع الريح في أربع
إذا وكلت طرفها بالسما
فعرزت غزالتها غرة
كطيتك في منتهى واحد
فضل ناجيا وعلى الأمان
تحمل رسالة صبي حملت
وحى وقل: يا نبي الهدى
قضيت فأرضنا ما قضيت
فرام ابن عمك فيما سنت
فخانك فيه من الغادري
الى أن تحللت بما « تيمها »
ولما سرى امر « تيم » أطا

ه في تركه دينه مهمه!
وبنيك « سعد » بما أشكلا!
ت مفضولهم يقدم الأفضلا
لأن « علياً » لسه أهلا
بظلمهم كلك لا كلك
فتفندهم أولاً أولاً
وما قبل ذاك وما قد تلا
وإن خفي الثأر أو حصلا
ي طرقت يومك في « كربلا »
وأمرك حسن أن ثقنتلا
تخال إذا انبسطت أحدا
إذا ما انتشرن طوين الفلا
ء خيل بادراكها وكلا
وطالت غزال الفلا أيطلا (١)
لتدرك يثرب - أو مرقلا
لمن كان في حاجة موصللا
فنادى بما « أحمد » المرسللا
تأشب نهبك واس توغلا
وشرعك قد تم واس تكملا
ت أن يتقبّل أو يتمثلا
من من غير الحق أو بدلا
وأضحت « بنو هاشم » غطلا
ل يبيث عدي لها الأحبلا

١ - الأيطل: الخاصرة.

ومددت « أميئة » أعناقها
فنال « ابن عقان » ما لم يكن
فقرّ وأنعم عيش يكو
وقلبها « أرد شـيرية »
وساروا فساقوه أو أوردوه
ولما امتطاهما « عليّ » أخو
وجاؤا يسومونه القاتلين
وكانت هناةً وأنت الخصيم
لكم آل « ياسين » مدحي صفا
وعندي لأعدائكم نافذا
إذا ضاق بالسـير ذرع الرفيق
فواقتر من كل سهم تكون
وهلا ونهج طريق النجاة
ركبت لكم لقمي فاستنتت
وئلك من الشرك أسري وكا
أوالبيكم ما جرت منزلة
وأبـرأ ممن يعاديكم
ومولاكم لا يخاف العقاب

وقال يرثي أمير المؤمنين علياً وولده الحسين عليهما السلام ويذكر مناقبهما في المحرم سنة

الثنتين وتسعين وثلاثمائة:

يزور عن « حسناء » زورة خائف
فأشبهها لم تغد مسكاً لناشقي

تعرض طيف آخر الليل طائف (١)
كما عودت ولا رحيقاً لراشفي

١ - استنتت: ذهب في واضح الطريق. والجهل: القفر.

٢ - عن الديوان.

قصية دارٍ قرَّبَ النومُ شخصها
ألبينُ وتغري بالإنشاء كأنما
و « بالغور » للناسين عهدي منزل
أغالط فيه سائلاً لا جهالة
ويعذلني في السدار صبحي كأنني
خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا
فلا زرَّ ذاك السجفُ إلا لكاشفٍ
فإن خفتمما شوقي فقد تأمنانه
بصفراء لو حلت قديماً لشارب
يطوف بهما من آل « كسرى » مقرطق
سقى الحسن حمراء السلافة خده
وأحلف أني شعشعت لي بكفه
عصيت على الأيام أن ينتزعه
جوى كلما استخفى ليخمد هاجه
يذكرني مثوى « علي » كأنني
ركبت القواصي ردف شوقي مطيةً
إلى غايية من مدحه إن بلغتها
وما أنا من تلك المفازة مدرك
ولكن تؤدِّي الشهد إصبع دائقي
بنفسي من كانت مع الله نفسه
إذا ما عزوا ديناً فآخر عابدي
كفى « يوم بدر » شاهد « وهوازن »
« وخيبر » ذات الباب وهي ثقيلة الـ

ومانعة أهدت سلام مساعف
تسير بحجراني إليه حالف
حنانيك من شات لديه وصائف
فأسال عنه وهو بادي المعارف
على عرصات الحسب أول واقف
طوال الفيافي أو عراض التنائف
ولا تم ذاك البدر إلا لكاسف
بخاتلة بين القنبا والمخاوف
لضنت فما حلت فتاةً لقاطف
يحدث عنها من ملوك الطوائف
فأنبع نبتاً أخضرأ في السوائف
سلوث سوى هم لقلبي محالف
بنهي عذول أو خداع ملاطف
سنا بارقي من أرض « كوفان » خاطف
سمعت بذاك الرزء صيحة هاتف
تخب بجاري دمعني المترادف
هزأت بأذيال الرياح العواصف
بنفسي ولو عرضتها للمتالف
وتعلق ربح المسك راحة دائف^(١)
إذا قل يوم الحق من لم يجازف
وإن قسموا ديناً فأول عائف
لمستأخرين عنها ومزاحف
مرام على أيدي الخطوب الخائف

١ - الدائف: الخالط الذي يخلط المسك بغيره من الطيب.

أبا « حسنٍ » إن أنكروا الحق [واضحاً]
فإلا سعى للبين أخص بازل
وإلا كما كنت ابن عمّ ووالياً
أخصّك بالتفضيل إلا لعلمه
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده
وهبهم سفاهاً صححو فيك قوله
سلام على الاسلام بعدك إنهم
وجدّدها « بالطف » بابنك عصبه
يعزّ على « محمد » بابن بنته
أجازوك حقاً في الخلافة غادروا
أيا عاطشاً في مصرعٍ لو شهدته
سقى غلّتي بحر بقبرك إنني
وأهدى اليه الزائرون تحيّي
وعادوا فذروا بين جنبيّ تربيةً
أسرّ لمن والاك حسب موافق
دعيّ سعى سعي الأسود وقد مشى
وأغرى بك الحساد أنك لم تكن
وكنت حصان الجيب من يد غامرٍ
وما نسب ما بين جنبيّ تالداً
وكم حاسد لي ودّ لو لم يعش ولم
تصرفت في مدحكم فتركته
هوأكم هو الدنيا وأعلم أنه

على أنه والله إنك إنكار عارف
وإلا سميت للنعل إصبع خاصف
وصهراً وصفوا كان من لم يقارف
بعجزهم عن بعض تلك المواقف
وما آنف في الغدر إلا كسالف
فهل دفعوا ما عنده في المصاحف
يسومونه بالجور خطبة خاسف
أباحوا لذاك القرف حكة قارف
صبيب دم من بين جنبيك وأكف
جوامع منه في رقاب الخلائف
سقتك فيه من دموعي الذوارف
على غير إلمام به غير آسف
لأشرف إن عيني له لم تشارف
شفائي مما استحقوا في المخاروف
وأبدي لمن عاداك سب مخالف
سواه اليها أمس مشي الخوالف^(١)
على صنم فيهما روه بعاكف
كذاك حصان العرض من فم قاذف
بغاللب ودّ بين جنبيّ طارف
أنا بله^(٢) في تأبينكم وأساييف
يعضّ عليّ الكفّ عضّ الصوارف
يبيّض يوم الحشر سودّ الصحائف

١ - الخوالف: النساء.

٢ - انابله: أراميه بالنبل. أساييف: أجالده بالسيف.

وقال يفتخر بابائه ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ثم يذكر أهل البيت عليهم السلام وهي أول

قوله في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة:

أتعلمين يا بننة الأعاجم
يهبّ يلحاه بوجهه طلّقي
وهو مع المجد على سبيله
متمثلاً ما سنّه أبـاؤه
من أيكّة مذغستها « فارس »
لمن على الارض - وكانت غيضة .
من فرس الباطل بالحق ومن
إلا « بنو ساسان » أو جدودهم
أيهم أيكى دما فكلّهم
كم جذبت ذكراهم من جلدي
لا غرو والندنيا بهم طابست اذا
[ما] اختصمتني فيهم قبيلة
ولا نشرت في يدي فضـلهم
إن يجحد الناس علاهم فيما
أو قلّـد الصارم غير ربه
أحسق بالأرض اذا أنصفتهم
ياناحلى مجدهم أنفسهم
شنتان رأس يفخر التاج به
كم قصّرت [سيوفهم] عن جارهم
ودفعت حماهم عن نوب
وحولوا من [نعمية] واغتنموا
مناقب تفتق ما رقعتم

كم لأخيك في الهوى من لائم
ينطق عن قلب حسودٍ راغم
ماض مضاء المشرفي الصارم
إن الشبول شـبه الضـراغم
مالان غمزاً فرعها لعاجم
أبيـة لا تُبتغى له لـادم؟
أرغم للمظلوم أنصف الظالم
طرر بخـوافيهم وبالقوادم
يجلّ عن دموعي السواجم
جذب الفريق من فؤاد الهائم
لم تحلل يوماً بعدهم لطاعم
إلا وكنت غصّة المخاصم
إلا نثرث ملء عقـد الناظم
أنكر روض نعم الغمائم!!
فليس غير كفه للقمائم
عامرها بشـرف العـرائم
هـبوا فلاأضـغاث عيـن الحالم
وأرؤسُ تفخر بالعمائم
خطى الزمان قائماً بقائم
عظائم تكشف بالعظائم
جلّ السماح عن يمين غارم
من بأس « عمرو » وسماح « حاتم »

ما برحت مظلماً ديناًكم
 بنتم به وكنتم من قبله
 حللتتم بهديه ويمنه
 وعاد، هل من مالكٍ مسامح
 تخفق رايباتكم منصورة
 عمّر منكم في أذى تفضحك
 بين قتييل منكم محارب
 ثم قضى مسلماً من ربيّة
 نقضتم عهد وده في أهله
 وقد شهدتم مقتل ابن عمّه
 وما استحل باغيماً إمامكم
 وها إلى اليوم الطبا خاضبة
 « والفرس » لما علقوا بدينه
 فمن إذا أجدر أن يملكها
 لا بدّ يوماً أن تقال عشرة
 لو هبت الريح نسيماً أبدا
 أو أمنت حسناء طول عمرها .
 خذ يا حسودي بين جنبيك جوى
 واقنع فقد فتك غير خامل
 لا زلت منحوس الجزاء قلقاً

حتى أضاء كوكب في « هاشم »
 سرّاً يموت في ضلوع كاتم
 بعد الوهاد في ذرى العواصم
 تدعون هل من مالكٍ مقاوم؟
 إذا ادعيتتم باسمه في جاحم^(١)
 أخبره في سير الملاحم
 يكفّر أو منافقٍ مسالم
 فلم يكن من غدركم بسالم
 وحللتتم عن سنن المراسم
 خير مصالٍ بعده وصائم
 « يزيد » « بالطف » من « ابن قاطم »
 من دمه مناسر القشاعم
 لم تنبل العروة كصفّ فاصم
 موقوفه على النعيم الدائم؟
 من سابقٍ أو هفوة من حازم
 لم يتعوذ من أذى السمائم
 عيناً لما احتاجت الى التمام
 يرمى الى قلبك بالضرائم
 بالصفر أن تقرع سنّ نادم
 بوادعٍ ويسهراً لنائم

١ - الجاحم: الحرب وشدة القتل فيها.

وقال يمدح أهل البيت عليه السلام :

بكى النار سترأ على الموقد
 أحبّ وصان فوزى هوى
 بعيد الإصاخة عن عاذل
 حمول على القلب وهو الضعيف
 وقور وما الخرق من حازم
 وبأ قلب إن قصادك الغايات
 أفق فكأني بما قد أمر
 وشود ما اببيض من ودها
 وما الشيب أول غدر الزمان
 لحا الله حظي كما لا يجود
 وكم أتعلل عيش السقيم
 لئن نام دهري دون المني
 ولم أك أحمد أفعاله
 بخير الورى وبني خيرهم
 وأكرم حبي على الأرض قام
 وبيت تقاصر عنه البيوت
 تحوم الملائك من حوله
 ألا سأل « قريشاً » ولم منهم
 وقل: ما لكم بعد طول الضلا
 أتاكم على فترة فاستقام
 وولى حميلاً إلى ربّه
 وقد جعل الأمر من بعده
 وسماه مولىً بإقرار من

وغار يغالط في المنجد
 أضلّ وخاف فلم ينشد؟
 غنى التفرد عن مسعد
 صبور عن الماء وهو الصّدي
 متى ما يرح شيبه يغتدي
 فكتم رسن فيك لم ينقد
 بأفواهها العذب من موردي
 بما بيض الدهر من أسودي
 بلوى من عوائده العود
 بما استحق وكم أجتدي
 أذتم يومى وأرجو غدي
 وأصبح عن نيلها فقعدي
 فلي أسوة ببني « أحمد »
 اذا وكأ الخبير لم يولد
 وميتت توتد في ملح
 وطال عليّاً على الفرق
 ويصبح للوحى دار الندي
 من استوجب اللوم أو فتد
 ل لم تشكروا نعمة المرشد؟
 بكم جائرين عن المقصد
 ومن سنّ ما سنّه مجمّد
 « لخير » بالخير المسند
 لو اتبع الحق لم يجحد

فملتم بها - حسد الفضل - عنه
 وقلتم: بذلك قضى الاجتماع
 يعز علي « هاشم » و « النبي »
 وارث « علي » لأولاده
 فمن قاعد منهم خائف
 تسلط بغياً أكف النفا
 وما صرفوا عن مقام الصلاة
 أبوهم وأمهم ممن علم
 أرى الدين من بعد يوم « الحسين »
 وما الشكر لله ممن قبله
 وما آل « حرب » جنوا إنما
 سيعلم من « فاطم » خصمه
 ومن ساء « أحمد » يا سبطه
 فداؤك نفسي ومن لي بدا
 وليت دمي ما سقى الأرض منك
 وليت سبقك فكنت الشهيد
 عسى الدهر يشفي غداً من عدا
 عسى سطوة الحق تلعو المحال
 وقد فعل الله لكنني
 بسمع لي لقاكم دعوة
 أنا العبد وآلاكم عُقده
 وفنيكم ودادي وديني معاً
 خصمت ضلالي بكم فاهتديت
 وحردتموني وقد كنت في
 ولا زال شعري ممن نائح

ومن يك خير السورى مُحسدي
 ألا إنما الحق للمفرد
 تلاعب « تميم » بها أو « عدي »
 إذا آية الإرث لم تقسود
 ومن ثائر قسام لم يُسعد
 ق منهم علي سيدي سيدي
 ولا عُتفوا في بُنى المسجد
 فت ناقص مفاحرهم أو زد
 عليلاً له الموت بالمرصد
 إذا اننت قست بمسبتبع
 أعادوا الضلال علي من بُدي
 بأي نكالٍ غداً يرتدي
 فبأء بقتلك ماذا يدي؟
 ك لو أن مولياً بعبد فُدي
 يقوت الردى وأكون الردى
 أمامك يا صاحب المشهد
 ك قلب مغيط بهم مكم
 عسى يغلب النقص بالسود
 أرى كيدي بعد لم تبرد
 يلبي لها كل مستنجد
 إذا القول بالقلب لم يعقد
 وإن كان في « فارس » مولدي
 ولولاكم لم أكن اهتدي
 يد الشكر كالصارم المغم
 ينقل فنيكم الى منشد

وما فاتني نصركم باللسان اذا فاتني نصركم باليـد (١)

وقال يذكر مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه، وما مني

به من أعدائه:

إن كنت ممن يلجُ « الوادي » فسل
وهل رأيت - والغريب ما ترى .
وقل لغزلان « النقا »: مات الهوى
وعاد عننك يخيّبُ قانصُ
يا من يرى قتلى السيوف حظرت
ما عند سكان « مئى » في رجل
دافع عن صفحته شوك القنا
دم حرام للأخ المسلم في
قلت: شكاً، فأين دعوى صبره
عن هـواك فأذل جلدي
من دل مسراكِ عليّ في السدجى
رمت الجمال فملكنت عنوةً
لواحظاً علمت الضرب الظبا
يا من رأى « بحاجر » مجاليا
اذا مررت بالقباب من « قبا »
فقل لأقمار السماء: اختمري
أين ليالينا على « الخيف » وهل
ما كنن إلا حُلماً روعه
ما جمعت قط الشباب والغنى

بين البيوت عن فؤادي: ما فعل
واجد جسمٍ قلبه منه يضل؟
وظلقت بعدكم بنت الغزل
مدّ الحبالات لكن فاحتبل
دماءؤهم، الله في قتلى المقل
سباه ظبي وهو في ألف رجل
وجرحته أعين السرب النجل
أرض حرام، يال « نعم » كيف حل؟!
كُري اللحاظ واسئلى عن الخبل
والحب ما رق له الجلد وذل
هيهات في وجهك بدز لا يدل
أعناق ما دق من الحسن وجل
على قوامِ علم الطعن الأسل
من حيث ما استقبلها فهى قيل
مرفوعةً وقد هوت شمس الأصل (٢)
فحلبة الحسن لأقمار الكليل
يرد عيشاً بالحمى قولك: هل؟
الصبيح وظلاً كالشباب فانتقل
يد امري ولا المشيب والجلذل

١ - عن الديوان.

٢ - الاصل جمع اصبل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب.

يا ليت ما سوّد أيام الصبا
ما خلث سوداء بياضني نصّلت
طارقة من الزمان أخذت
قد أنذرت مبيضة ان حذّرت
ودلّ ما حط عليك من سني
كم عيرة وأنت من عظامها
ما بين يمينك وبين أختها
فاعمل من اليوم لما تلقى غدا
ورد خفيف الظهر حول اسيرة
اشدد يداً بحب آل « أحمد »
وابعث لهم مراثياً ومداحاً
عقائلا تصان بابتها ذالها
تحمل من فضلهم ما نهضت
موسومة في جهات الخيل أو
تنشوا^(٢) العلاء سيّدا فسيّداً
الطيبون أزراً تحوت الـدجى
والمنعمون والثرى مقطّـب
خير مصـل ملكا وبشـرا
هم وأبوهم شرفاً وأمهم
لا طلقـاء مـنعمـ عليهم

أعدى بياضاً في العذارين نزل
حتى ذوى أسود رأسي فنصل^(١)
وأخـر العيش بفرطـات الأول
ونطق الشيب بنصح لو فـل
عمرك أن الحظ فيما قد رحل
ملفتت تتبع شيطان الامـل
إلا كما بين مناك والأجل
أو لا فقل خيراً توقّق للعمل
إن ثقّلوا الميزان في الخير ثقّل
فإنه عقدة فوز لا تُحل
صفوة ما راض الضمير ونحل
وشاردات وهي للساري عُقل
بملمه أقوى المصاعيب النذل
معلقات فوق أعجاز الإبل
عنهم وتنعى بطالا بعد بطـل
الكائنون وزرا^(٣) يوم الوجـل
[من جذبـه] والعام غضبان أزل
وحافيا داس الثرى ومنتـل
أكرم من تحوي السماء وتظـل
ولا يجـارون اذا الناصر قـل^(٤)

١ - نصل: خرج من خضابه.

٢ - تنشوا تذيب.

٣ - الوزر الملجأ.

٤ - يشير الى فتح مكة لما من رسول الله على أهل مكة وقال اذهبوا فانتم الطلقاء.

يستشعرون « الله أعلى في السورى »
لم يتزخرف وثمن لعابيد
ولا سرى عرق الإماء فيهم
يا ركباً تحمله « عديفة »
ليس لها من الوجا (٢) منتصر
تشرب خمسا وتحمر رعيها
إذا اقتضت ركبها تعريفة (٥)
عرج بروضات « الغرى » سائفا (٧)
وأدعني مبلغا تحييتي
سمعا « امير المؤمنين » إنها
ما « لقريش » ما ذقتك عهدا
وطالبتك عن قادم غلها
وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا
وليس فيهم قادم بريفة
ولا تُعدّ بينهم منقبفة
وما لقوم نفاقوا « محمدا »
وتابعوه بقلوب نزل « الـ

وغيرهم شعارة « أعلى هبل » (١)
منهم يُزيغ قلبه ولا بضل
خبائث ليست مريئات الأكل
مهوية الظهر بعضات الرجل
إذا شكا غارهما حيف الإطل (٣)
والماء عدّ (٤) والبنات مكتهل
سوفها الفجر ومناهها الطفل (٦)
أزكى ثرى وواطفا أعلى محل
خير « الوصيين » أcha خير الرسل
كنايفة لم تك فيها منتحل
ودا مجتلك ودها على دخل (٨)
بعد أحيك بالترات والنحل
فاستوزروا الرأى واننت منعزل
فيك ولا قاض عليك بوهل
إلا لك التفصيل منها والجمل
عمر الحياة وبعوا فيه الغيل!
فرقان « فيها ناطقاً بما نزل

١ - هبل صنم كان في الكعبة، ويشير بذلك الى قول أبي سفيان في يوم أحد أعل هبل. فقال رسول الله

ﷺ: « أحببوه وقولوا: الله أعلى وأجل. »

٢ - الوجا: الحفا.

٣ - الاطل: الحاصرة.

٤ - العد: الغزير الذي لا ينقطع.

٥ - التعريفة: نزول القوم آخر الليل للاستراحة.

٦ - الطفل: قبيل غروب الشمس.

٧ - سائفا: سائفاً.

٨ - الدخل: الخداع والغش.

مات فلم تنعق على صاحبه
ولا شكا القوائم في مكانه
فهل ترى مات النفاق معه
لا والذي أتيده بوحيه
مما ذاك إلا ان نبيهم
وأن وداً بيهم دل على
وهبهم تحمصا قد ادعوا
فما لهم عادوا وقد وليتهم
وباعوك عن خداع، كلهم
ضرورة ذاك كما عاهد من
وصاحب الشورى لما ذاك ترى
« والأموئي » ما له أحرزم
وردها عجماء « كسروية »
كذلك حتى أنكروا مكانه
ثم قسمت بالسواء بيهم
فشحذت تلك الطبعا وحفرت
مواقف في الغدر يكفسي سبباً
(وإن تكن ذات الغبط أفلعت
) فما لها تمنع من دفن ابنه
يا ليت شعري عن أكف أرهفت
واحتطبت تبغيك بالشعر، على
أنسيت صفقتها أمس على
وعن حصان أبرزت يكشف باس
تطلب امراً لم يكن ينصره

ناعقة منهم ولم يرغ جميل
منهم ولا عرفهم ولا نذل
أم خلصت أديانهم لما نُقل
وشده منك بركن لم يزل
في الكفر كانت تلتوى وتعدل
صفائه رضاهم بما فعل
أن النفاق كان فيهم وبطل
فذكروا تلك الحزازات الأول!
باسط كف تحتها قلب نعل
عاهد منهم « أحمدا » ثم نكل
عنك - وقد ضايقه الموت - عدل
وخص قوماً بالعطاء والنفل
يضاع فيها الدين حفظاً للدول
وهم عليك قدّموه فقبل
فعضم الخطب عليهم وثقل
تلك الزبي وأضمرت تلك الشعل
منها وعاراً لهم « يوم الجميل »
بزرع من أكد ذاك ونقل
لولا هناة جرحها لم يندمل
لك المواضي وانتحتك بالذبل
أي اعتذار في المعاد تتكلم؟!
بيدك ألا غيّر ولا بدل؟
تخرجها ستر النبي المنسدل
بمثلها في الحرب إلا من خذل

البيتان المقوسان في الديوان المخطوط.

يا للرجال و « لتسيم » تدعي
وللقتيل يلزمون دمه
حتى اذا دارت رحى بغيرهم
وانجز النكث العذاب^(١) فيهم
عاذوا بعفو ماجد معود
فنجحت البقيا عليهم من نجبا
فاحتج قووم بعد ذلك لهم
فقل من منهم من لوى ندامة
وانتزع العامل^(٢) من قناته
والحال تني أن ذاك لم يكن
ومنهم من تاب بعد موته
وما الخيئين « ابن هندي » وابنه
مبديعين في السذي جاءا به
إن يحسدوك فلفرط عجزهم
الضنو أنت والوصي دونهم
وأكل الطائر والطارد
وخاصف النعل وذو الخاتم وال
وفاصل القضية العسراء في
ورجعة الشمس عليك نيا
فما ألوم حاسداً عنك انزوى
يا صاحب الحوض غداً لا حلت
ولا تسلط قبضة النار على
عاديست فيك الناس لم احفل بهم

١ - وفي الاصل « العادات ».

٢ - العامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان.

تفرغوا يعترقون^(١) غيبةً
عدلت أن ترضى بأن يسخط من
ولو يشقّ البحر ثم يلتقي
علاقة بي لكم سابقة
ضاربة في حركتكم عروفتها
تضميني من طرفي في حركتكم
فضلت آبائي الملوك بكم
لذاكم أرسلاها نوافذاً
يمرقن زرقاً من يهدي حدائدا
صوائبا إما رميت عنكم
لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
تقلّسه الأرض عليّ فاعتدل
فلقاه فوقي في هواك لم أتبل
لمجد « سلمان » اليكم تتصل
ضرب فحول الشول في النوق البزل
مودّة شاخت ودين مقتبل
فضيلة الاسلام أسلاف الملل
لأتم من لا يتقيهن الهبل
تنحى أعاديكم بما وتنتبل^(٢)
وربما أخطأ رام من « ثعل »^(٣)

١ - يعترقون: ينزعون ما على العظم من لحم.

٢ - تنتبل ترمى بالنبل.

٣ - ثعل: اسم قبيلة مشهورة بالرمي.

الشريف المرتضى

قال يذكر مصرع جده الحسين عليه السلام:

أأسقى نـميرَ المـاءِ ثم يـلـدّ لي
وأنتم كما شاء الشتات ولستم
تذادون عن ماء الفرات وكارع
تنشـرّ منكم في القـواء معاشر
ألا إن يوم الطف أدمى محاجراً
وإن مصـيبات الزمان كثـيرة
أرى طـخيـلةً فينا فأين صـباحها
وبـين تراقينا قلوب صـديـة
فيمـا لائمـاً في دمـعـتي أو « مفنداً »
وهـل لي سـلوان وآل محمد
تصدّ عن الروحـات أيـدي مطـيـهم
كأنهم نـسل لغـير محمـد
فيا أنجمـاً يهدى إلى الله نورها
فإن يك قوم وصلة لجهنم
ودوركـم آل الرسـول خـلاء؟
كما شـئتم في عيشةٍ وأشـاء
بـه إبـلّ للغـادرين وشـاء
كأنهم للمبـصرين مُـلاء
وأدوى قلوبـاً ما لهـنّ دواء
ورب مصـابٍ ليس فيه عـزاء
وداء على داءٍ فأين شـفاء؟
يـراد لها لو أعـطيتـه جـلاء
علي لوعتي واللوم منه عـناء؟
شـريدهم ما حان منه ثـواء
ويـزوى عطـاء دونهم وخبـاء
ومـن شـعبه أو حزبه بعـداء
وإن حال عنها بالغي غـباء
فأنتم إلى مخلد الجنان رشـاء

دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه
فليس دموعي من جفوني وإنما
إذا لم تكونوا فالحياة منية
وإما شقيتم في الزمان فإتما
لحس الله قوماً لم يجازوا جميلكم
ولا انتاشهم عند المكاره منهض
سقى الله أجدائاً طويين عليكم
يسير إليهن الغمام وخلفه
كأن بوادييه العشار تروحت
ومن كان يسقى في الجنان كرامة

صباح على أحراركم ومساء
تقاطرن من قلبي فهنّ دماء
ولا خير فيها والبقاء فناء
نعيمي إذا لم تلبسوه شقاء
لأنكم أحسنتم وأسوأوا
ولا مسهم يوم الابلاء جزاء
ولا زال منهنهاً بمن رواه
رماجر من قعاءه وخداء
لهنّ حنينٌ دائمٌ ورغاء
فلا مسّه من [ذي] السحاب ماء^(١)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويستنهض المهدى عليه السلام لثاره في الأناج:

قف بالديار المقفورات
فكأنهن هشائم
فإذا سألت فليس تسأل
خرسٍ يخلن من السكو
عجج بالمطايح الناحلا
الدارسقات الفانيات
واسأل عن القتل إلى الألى
شعثٌ لهم جهمٌ عصير
وعهـ ودهن بعيردة

لعبت بما أدي الشقات
بمرور هوج العاصفات
أل غبير صم صامات
ت بمن همام المصغيات
ت على الرسوم الماحلات
ت شبيهة بالباقيات
طرحوا على شطّ الفرات
من على أكف الماشطات
بدهان إيـ داهنات

١ - عن الديوان.

نسج الزمان بهم سـرا
تطوى وتُحسى عنهم
فهم لأبي كاسيا
ولهم أكتفت ناضرا
مساكن إلا بالعطيا
كم ثم من مهج سقي
والى عصائب ساريا
غرثان إلا من جوى
وإذا استمد فممن
وإذا استعان على خطو
فبكمل مغلول اليدي
قل لالأل حادوا وقد
وسروا على شعب الركا
نامت عيونكم ولـ
وظنتم طول المدي
هيهات إن الضغن
لا تمنوا غرض النوا
إن السيوف المعريـا
والمثقلات المعيبـا
والمصميات من المقـا
وكأنني بالكمست تـردى
وبكمل مقـدام على الأ

بـيلاً بحـوك الرامسات (١)
محـواً بمطـل المعصـرات
ت تـارة أو معريـات
ت بـين صـم يابـسات
يـا والمنايـا جارـيات
من الحـتف للقموم السـرات
ت في الـدادآدي عاشـيات (٢)
عريـان إلا مـن أذآة
أكتف بالعطايـا بـاخلات
ب أو كـروب كارثـيات
من هناك مفلـول الشـبابة
ضـلوا الطريـق عن الهـداة
ثـب في الفـلاة بـلا حـداة
مـن عـن عيـون سـاهرات
بمحـو القلوب من السـرات
توقـده الليـالي بالـغداة
ظـر من قلوب مرصـدات
ت من السـيوف المغمـدات
ت من الأمـور الهيتـيات
تـل هـن نفس المخطـيات
في البسـيطـة بالكمـاة (٣)
هـوال مرهـوب الشـذاة

١ - الرامسات: الرياح الدوافن للآثار الطامسة لرسوم الديار.

٢ - الدآدي: جمع الدآدة وهي آخر ليالي الشهر المظلمة.

٣ - الكمت جمع الكميت وهو من الخيل أو الابل بين الاشقر والأدهم.

ومثقفٍ مثيل القنصا
أو مرهف سساقا إلي
كرهوا الفرار وهم على
يطسوين طسي الأحمسي
وتيقنوا أن الحيسا
ورزينة للمدن ليع
تركنا لنا منها الشوى
يسال آل أحمد والذيد
ومنيه تي في نصهم رهم
حتى متى أنتم على
وحققوكم دون البريد
وسروبوكم مذعورة
وولسبكم يضحي ويم
يلوى وقد خبط الظلالا
فإذا اشتكى فالى قلو
قصرم فلا شيع لسه
وكأنه متمم راء
والرمح يفتق كل نجلاء
تحمسي نجيعاً كاللغسا
تؤسى ولكلها
حتى يعود الحق يقى
ولكم أتسى من فرجة

ة أتسى المنية بالقناة
ه ردى « شفاز » المرهفات
« أقتاد نجيب » ناجيات
لمن أجواز الفسات
ة منع المذنة كالمسات
ست كالرزايا الماضيات
ومضت بما تحت الشوى
ن غدا بحبهم نجاتي
أشهى غلى من الحياة
صهوات حذب شامصات؟^(١)
ة في أكف عاصيات
وأديكم للفارسات^(٢)
سى في أمور معضلات
م على الليالى المقمرات
ب لاهيات سات ماهيات
إلا بأرواح العداة
صقر تشرف من عالة
كأردان الفتاة
م على شذوق السيعمات^(٣)
أبداً يبرح بالأساة
ظاناً لنا بعد السينات
قد كان يحسب غير آت

١ - الشامصات: النافرات.

٢ - الأدم: الجلد، الفاريات: الشاقات، من فرى الادم أي شقه.

٣ - اللغام: زيد افواه الابل، والشدوق: الأفواه.

يا صاحبي في يوم عا
لا تسقني بالله فيهِه
ما ذاك يوماً صبياً
وإذا ثكلت فلا تزر
وتنح في يوم المصيبة
ومتي سمعت فمن عويل
وتداؤ من حزن بقلبك
لا عطلت تلحك الحفائر
وسقن من وكف التحية
ونفحن من عبس الجنان
فلقد طوين شمسنا

شوراء والحرب المواتي
سوى دموع الباقيات
فأسمح لنا بالصبيات
إلا ديار الثكالات
عن قلبوب ساليات
لنساء المعزولات
بالمراثي المحزونات
من سلام أو صلالة
عن وكف الساربات
أرجحه بالذكايات
وبدرونا في المشكلات (١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٤٢٩ هـ:

من عذيري من سقام
وهوم كوار
وكروب ليهن
وخطوب معضلات
شبييت مني فود
ورمت في غصني
بمان عني وتنساءي
وتعريت من
وسقاني الدهر من فر
إن يوم الطوف يوم

لم أجسد منعه طيبيا
التبار يسكن القلوب
اليوم أشبهن الكروب
بمن ينسب من الخطوب
ي ولم آت المشيبيا
إلي بس وقد كان رطيبيا
كل من كان قريبا
الاحباب في الدنيا عزوبا
قمة من أهوى ذنوبا (٢)
كان للدين عصيبيا

١ - عن الديوان.

٢ - الذنوب بالفتح الدار الكبير.

لم يمدح في القلب مـني
إنه يوم نحيب
عطّ تـامورك واتـرك
واهجر الطيب فلم يـترك
لعن الله رجـالاً
سالموا عـزاً فلمـا
في المعـزات يهـون
كلما ليموا على عيـبهم
ركبوا أعوادنـا ظلمـا
ودعونـا فرأوا منـا
يقطع الحـزن ويطنـوى
بمطـى لا يـالين
لا ولا ذقن على البـعد
وخيل كـرئـال السـدوّ
فأتونـا بجمـوع
بوجـوه بعـد إسـفـا
فنشـبنا فـهم كـر
بقلـوب لـيس يعـرفن
ولقد كـان طويـل البـاع
بالضـبـا ثم القنـا يفـري
لا يـرى والحـرب تُغلـى

للمسـرات نصـيبا
فالتزم فيـه النحيـب
معشـراً عطّوا الجيوبـا (١)
لنـا عاشـور طيـب
أترعـوا السـدنيا عُصـوبا (٢)
قـدروا شـنوا الحروبـا
شمـالاً وجنوبـا
ازدادوا عيوبـا
ومـا زلنـا ركوبـا
على البـعد مجيـب
في السـديـا جـير السـهوبـا
على الأيـن السـدّوبـا
كـلالاً ولغوبـا
سـدوّ يهـ ززن السـبـبـا (٣)
خالـها السـراءون روبـا (٤)
رـ تـبرقعن العظوبـا
هـماً ومـا نـمـوى النشـوبا
خفوقـاً ووجيـب
طغانـاً ضـروبـا
وربـداً وتريبـا
قـدرها منـها هـيوبـا

١ - عطّ: شق، والتامور: غشاء القلب.

٢ - اترعوا: ملأوا، والغصوب الظلم.

٣ - الرئال: فرخ النعام، والدو: المفازة. والسبب: شعر عرف الفرس أو اذنيه.

٤ - الروب: القطع من الليل.

فجـرى مَنّا ومـنهم
وصـلينا مـن حـرق
كـان مرعانا خـصـيباً
لم نـكن نألف لـولا
لا ولا تبصـر عـين
طلبـوا أو تـار « بـدر »
ورأوا في سـاحة الـ
قـد رأيتـم فأرونا
أو تقيماً لا يرائـى
كلمـا كـنا رؤوساً
ما رأينا مـنكم بـالحق
وصـدوقاً إذا فـتـته
وتـليعاً خـالـياً عـن
وبعـيداً بمـخازيـم
ليـت عـوداً مـن عـشـوم
وبـودى أن أن مـن يـأ
في غـد يـنضـب تـيـا
ويقـى البـارد السـلال
وبعـود الخـلق الـرث
والـذي أضـحى وأمسـى
آل ياسـين ومـن فضـلهم
أنـتم أمـني لـدى الحـشـر

عندم الطعن صـيبا
الطعن والضرب لهيـا
فبهم عـاد جـديا
جـورهم فينا خطوبـا
في ضـواحيننا نـدوبا (١)
عندنا ظلماً وحوبـا
الطفـف وقـد فـات القـليـا
مـنكم فـرداً نجـيبـا
بتقـاه أو لبيـا
للـورى كـنتـم عـجوبـا (٢)
إلا مـسـتـريا
كـان كـذوبـا
مطـمـع الخـير عـزوبـا
وإن كـان نـسـيبـا
حـقـنا كـان صـليبـا
صـلنا كـان ضـريبـا
رُ لكـم فينا نضـوبـا
مـن كـان عـبـوبـا
مـن الأمـر قـشـيبـا
ناكبـاً يـضـحى نـكـيبـا
أعيـبـا اللـيبـا
إذا كـنتـم نـجـيبـا (٣)

١ - الندوب هو أثر الجرح.

٢ - العجوب: جمع العجب وهو العقب أو العجز.

٣ - النخب: الخائف.

انتم كثرتم فتم لي بالتباشير الغيوب
كدم رددتم مخلباً عني حديداً ونوباً
وبكمم « أنجسو » إذاعو وجلت موتاً أن أنوباً
والسبيكم بجمحاني ما حدا الحادون نيباً^(١)
وعلى سبيكم صلواتي مشهداً لي ومغيباً
يباس سقى الله قبوراً لكم زنّ الكثيباً
حزنّ خير الناس جرداً وأباً ضحماً حسيباً
لقسى الله وظنّ الناس أن لاقسى شحوباً
وهو في الفردوس لمبا قيل قد حلّ الجيوباً^(٢)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٤١٣:

لك الليل بعد الزاهين طويلاً ووفد هموم لم يردن رحبلاً
ودمع إذا حبسته عن سبيله يعود هتوناً في الجفون هطلاً
فياليت أسراب الدموع التي جرت أسون كليماً أو شفين غلبلاً
أحال صحيحاً كل يوم وليلية وبأبي الجوى ألا أكون عليلاً
كأني وما أحببت أهوى ممنعاً وأرجو ضنيناً بالوصال بخللاً
فقل للذي يبغي نوباً ودمنة ويندب رسماً بالعرء محملاً
عداني دم لي طلل بالطف إن أرى شجياً أبكياً أربعاً وظلاً
مصائب إذا قابلت بالصرير غر به وجدت كثريري في العزاء قلبلاً
وزرة حملت الثقل منه كأنني مدى الدهر لم أحمل سواه ثقلاً
وجدتم غداة الدين بعد محمد الى كلمه في الأقربين سبلاً
كأنكم لم تنزعوا بمكانه خشوعاً مبنياً في السورى وخملاً
وأينكم ما عزّ فينا بدينه؟ وقد عاش دهرراً قبل ذاك ذليلاً

٢ - الجمحان: القصد.

٣ - الجيوب: جمع جب وهو الحفرة.

فقبل لبني حاربٍ وآل أميَّةٍ
سألتم على آل النبي سيوفه
وقدمتم الى من قادكم من ضلالكم
ولم تغدروا إلا بمن كان جده
وترضون ضد الحزم إن كان ملككم
نساء رسول الله عُقر دياركم
فهنَّ ببوغاء الطفوف أعزَّة
كأنهم نوار روضٍ هَمَّوت به
وأنجمٌ ليلى ما علون طولعاء
فأي بدورٍ ما محين بكاسفٍ
أمن بعد أن اعطيتموه عهدكم
رجعتم عن القصد المبين تناكصاً
وقعتم ثم أبوابه تختلون به
فما زلتم حتى أجاب نداءكم
فلما دننا ألقاكم في كئيب
متى تك منها حجرة أو كحجرة
فلهم يُبرِّ إلا ناكثاً أو منكباً
وغلا قعوداً عن لمام بنصره
وضغن شغافٍ هبَّ بعد رقاده
وبيضاً رقيقات الشفار صقيلاً
ولا انتم أفرجتم عن طريقه
عزيرٌ على الثاوي بطيبة أعظم
وكلل كبريم لا يلهم بريية
يذادون عن ماء الفرات وقد سُقوا الـ
زُموا بالردى من حيث لا يحذرونه

إذا كنت ترضى ان تكون قوؤولا
مُلمئن ثلوماً في الطلبي وقلولا
فأخرجكم من واديه خيولا
البيكم لتحظوا بالنجاة رسولا
[بديناً] ودينياً دنتموه هزولا
يرجعن منكم لوعنة وعويلا
سقوا الموت صرفاً صبيئةً وكهولا
رياح جنوباً تارةً وقبولا
لأعيننا حتى هبطن أفولا
واي غصون ما لقين ذبولا
خفافاً الى تلك العهد عجولا
وخلتم عن الحق المنير حوؤولا
ومن لم يرد ختلاً أصاب ختولا
وأى كبريم لا يجيب سؤولا؟
تظاولن أقطار السياسب طولا
سمعت زُغاءً « مضعفاً » وصهيلا
وإلا قطوعاً للذمام حلولا
وإلا جبهواً بالردى وخذولا
وأفئدةً مالأى يفضن دُحولا
وسمراً طويلات المتون عُسولا
إلبيكم ولا لمنا أراد قُفولا
أنبذن على أرض الطفوف شُكولا
فإن سيم قول الفحش قال جميلا
شهادة من ماء الفرات بديلاً
وغزوا وكم غر الغفول غفولا

أيا يوم عاشوراء كم من فجيعة
دخلت على بيئاتهم بمصائبهم
نزعت شهيد الله ما وإنما
قتيلا وجدنا بعده دين احمد
فلا تبخسوا بالجور من كان ربه
أحبكم أسأل النبي ولا أرى
وقلت لمن يلحي على شغفي بكم
رؤيكم لا تحلوني ضلالكم
عليكم سلام الله عيشاً وميتةً
فما زاغ قلبي عن هواكم، وأخصي

على العر آل الله كنت نزولا!
ألا بسما ذاك الدخول دُخولا
نزعت يميناً أو قطعت قليلا
فقيداً وعز المسلمين قتيلا
برجع النبي نازعتموه كفيلا
وإن عدلوني عن هواي عديلا
وكم غير ذي نصح يكون عدولا
فلن تُرحلوا مني الغداة ذلولا
وسفراً تطيعون النوى وحلولا
فلا زلّ عما ترتضون زليلا

السيد مرتضى علم الهدى المولود سنة ٣٥٥ والمتوفى سنة ٤٣٦.

هو ذو الجحد بن ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مفخرة العصور ومعجزة الدهور، نواحي فضله زاخرة بالعظمة، فهو إمام الفقه ومؤسس أصوله، واستاذ الكلام وناطقة الشعر وراوية الحديث وبطل المناظرة والقُدوة في اللغة وبه الاسوة في العلوم العربية كلها وهو المرجع في كتاب الله العزيز، وجماع القول انك لا تجد فضيلة الا وهو ابن بجدتها أضف الى ذلك نسبه الوضاح وأواصره النبوية الشديدة ومآثره العلوية وحسبك شاهداً مؤلفاته السائرة مسير الأمثال.

يلقب بالمرتضى، والأجل الطاهر، وذي الجحدين، ولقب بعلم الهدى سنة ٤٢٠ وذلك ان الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم مرض في تلك السنة فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له:

قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ. فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى، فقال علي بن الحسين الموسوي: فكتب اليه فقال عليه السلام: الله الله في أمري فإن قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ فقال الوزير: والله ما كتبت اليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام ^(١).

وكان يلقب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون الف مجلد، ومن القرى ثمانين قرية تجبى اليه، وكذلك من غيرهما حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر، وصنف كتاباً يقال له الثمانون. ومن تصانيفه المشهورة منها الشافي في الامامة لم يصنف مثله في الإمامة وكتاب الشيب والشباب وكتاب

١ - ذكره الشهيد في أربعينه.

الغرر والدرر وله ديوان شعر يزيد على عشرين الف بيت وقد طبع اخيراً في بغداد وقد قيل: لولا الرضي لكان المرتضى أشعر الناس، ولولا المرتضى لكان الرضي أعلم الناس. قال آية الله العلامة: ويكتبه استفادات الإمامية منذ زمنه عليه السلام الى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ وهو ركنهم ومعلمهم قدس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً. انتهى.

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وقال: كتبت عنه وعن جامع الأصول انه عدّه ابن الأثير من مجددي مذهب الإمامية في رأس المائة الرابعة.

قال ابن خلكان في وصف علم الهدى: كان نقيب الطالبين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخو الشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله الكتاب الذي سماه (الغرر والدرر) وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال:

كان هذا الشريف إمام أئمة العراق اليه فزع علماؤها ومنه أخذ عظامؤها، صاحب مدارسها وجماع شاردها وأنسها، ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وتصانيفه في أحكام المسلمين ممن يشهد انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل، وأورد له عدة مقاطيع. اقول وأمه هي فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن بن الناصر الاصم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن أبي طالب وهي ام اخيه ابي الحسن الرضي.

حكى عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال: إن مولد السيد سنة ٣٥٥ وخلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقررآته ومصنفاته ومحفوظاته ومن الأموال والأموال ما يتجاوز عن الوصف، وصنف كتاباً

يقال له الثمانين وخلف من كل شيء ثمانين وعمّر احدى وثمانين سنة من أجل ذلك سمي الثمانيني وبلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة قُلت نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً وإمارة الحاج والحرمين والنظر في المظالم وقضاء القضاء وبلغ على ذلك ثلاثين سنة. انتهى.

وفي أمل الأمل مولده في رجب وتوفي في شهر ربيع الأول، وفي روضات الجنات لحمس بقين منه وذكر قسماً من مؤلفاته ومنها: التنزيه في عصمة الأنبياء، الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة، إنقاذ البشر من القضاء والقدر وقال:

وذكره الشيخ في الفهرست واثني عليه وذكر من مؤلفاته ثمانياً وثلاثين وكذلك النجاشي والعلامة.

وقال صاحب روضات الجنات: كان الشريف المرتضى أوجد أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً الى غير ذلك. قرأ هو وأخوه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام وكان المفيد رأى في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولدها الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران فسلمتهما اليه وقالت: علّمهما الفقه، فانتبه الشيخ وتعجب من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحوّلها جواربها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضى صغيرين فقام اليهما وسلم عليهما فقالت له: ايها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتكما اليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ وقصّ عليه المنام وتولى تعليمهما وأنعم الله عليهما وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر.

وكان عليه السلام نحيف الجسم حسن الصورة كما في روضات الجنات وقال:

كانت وفاته ﷺ لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه ابنه ابو جعفر محمد، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف ابو يعلى محمد بن جعفر الجعفري وسالار بن عبد العزيز الديلمي ودفن أولاً في داره ثم نقل الى جوار جده الحسين ودفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة.

وقال سيدنا العلامة الطباطبائي في كتابه (الفوائد الرجالية) عند ذكره للسيد المرتضي بعد التعظيم له. وفي زهر الرياض للحسين بن علي بن شذقم الحسيني المدني صاحب مسائل شيخنا البهائي قال: وبلغني ان بعض قضاة الاروام وأظنه سنة ٩٤٢ نبش قبره فرأه كما هو لم تغير الأرض منه شيئاً وحكى مَنْ رآه أن أثر الحنّاء في يديه وحنّيته وقد قيل ان الارض لا تغير أجساد الصالحين.

قلت والظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم المحاب وكان ابراهيم هذا هو جد المرتضى وحفيد الإمام موسى عليه السلام ، وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن والله أعلم. أنتهى.

قال يذكر جده الحسين عليه السلام ومن قتل معه:

يــــا داؤ داؤ الصــــوم الفــــوم	كــــيف حــــالا أفقــــك مــــن أنجــــم
عــــهــــدي بــــهــــا يــــرتــــع ســــكــــانــــها	فــــي ظــــلّ عــــيشٍ بــــينــــهــــا أنعم
لــــم يــــصــــبــــحوا فــــيــــهــــا و لــــم يــــعــــبــــقوا	إــــلا بــــكأســــى خــــمــــرة الأنعم
بــــكــــيتــــهــــا مــــن أدْمــــعٍ لــــو أبــــت	بــــكــــيتــــهــــا واقــــعــــة مــــن دم
و عــــجــــت فــــيــــهــــا راثــــيــــاً أهــــلــــهــــا	ســــواهم الأوصــــال والمطلــــم
نُحــــلــــن حــــتىّ حــــالــــهــــنّ الســــرى	بــــعــــض بــــقايا شــــطــــنٍ مُــــبرم
لــــم يــــدعِ الإســــادُ هــــامــــاتــــهــــا	إــــلا ســــقيطــــاتٍ عــــلى المنيــــم
يــــا صــــاحبي يــــوم أزال الجــــوى	لــــحمــــى بــــجــــدى عــــن الأعظــــم

« داوييت » ما أنت به عالم
ولست فيما أنا صاب به،
ووجدى بغير الظن سياراً
ولا بلقاء هضم الحشما
فاسمع زفيرى عند ذكر الألى
طرحى فإنا مقعص بالقنا
تشرّ كدّر بدد مهمّ
كأتمنا العبراء مرمية
دعوا فجاءوا كرماء منهم
حتى رأوها أخريات الدجى
كأنهم بالصم مطرورة
وفوقها كالمعيط الحشما
كأنه من خنقى أجدل
فاسقبلوا الطعن إلى فتية
من كلّ تمّاضى بثقل الأذى
ماضى لِمَا أم فلو جاد في الـ
وكالف بالحرب لىو أنه
مثلّم السيف وممن دونه
فلم يزالوا يُكرعون الطبا
فمثنّى يحمّل شهاقة
كأتمنا السورس بما سائل
ومستزلّ بالقنا عن قنرا
لو لم يكيدهم بما كيدة
فاقتضت ببيض أرواحهم
مصيبة سيقت إلى أحمد

ودائى المعضل لم تعلّم
ممن قن السالى بالمعزم؟
ممن مخرم ناء إلى مخرم
ولا بذات الجيد والمعصم
بالطفّ بين الذئب والقشع
أو سائل النفس على مخدّم
لغفلة السلك فلم يُنظّم
ممن قبل الخضراء بالأنجم
كم غرّ قوماً قسّم المقسم
طوالعماً ممن زهيج أقتّم
لمنجد الأرض على مُستهم
مكتحل الطرف بلون الدم
أرشدته الحصرص إلى مطعم
خوض بحرا الحذر المنعم
موكّل الكاهل بالمعظم
مهيجاء بالحوباء لم يتدم
أطعم يوم السلم لم يطعم
عرض صحیح الحد لم يثلّم
بين تراقى الفارس المعلم
تحكى لبراء فغرة الاعلم
أو أنبتت ممن قصب العندم
عبل الشوى أو عن مطا أدهم
لانتقلبوا بالخزى والممرم
في ظل ذلك العارض الأسحم
وزهطه في المسال الأعظم

رزّة ولا كـالرزء مـن قبله
 ورميةً أصمت ولكنها
 قل لبني حرب ومن جمعوا
 وكلّ عان في إسارى الهوى
 لا تحسبونها خلوةً إنهما
 صرّعهم أنهم أقدموا
 هل فيكم إلا أخو سؤوةٍ
 إن خفاف فقرأ لم يخذ بالندى
 يا آل ياسين ومن حُبهم
 مهابطُ الأملاك أيباتهم
 فلأنتم حجة رب السورى
 وأيـن؟ إلا فيكم فريضةً
 والله لا أحليـتُ من ذكركم
 كـلا ولا أغيبـتُ أعداءكم
 ولا زئي يـوم مصاب لكم
 فإن أرغب عن نصركم برهة
 صلبى علىـكم ربكم وارتوت
 مقعقـع تُحجـل اصـواته
 وكيف أستسقى لكم رحمة

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويذكر آل حرب:

خذوا من جفوني ماءها فهي دُرّ
 وإن أنتم استوقفتم عنها منسـيلها
 كأن عيوناً كن زوراً عن البكا
 دعا العذل والتعنيف في الحزن والأسى
 فما « لكم » إلا الجوى والتلهـف
 غروب مآقينا فما هنّ وقف
 غصون مطـيرات الدُرى فهي وكف
 فما هجر الأحران إلا المعتـف

تقولون لي صبراً جميلاً وليس لي
وكيف أطيق الصبر والحزن كلما
ذكرت بيوم الطف أوتاد أرضه
كرائم سُقوا ماء الخديعة وارتجوا
فكم مُرهِفٍ فيهم ألم بحده
ومعتدل مثل القناة مثقفٍ
قَضَوْا بعد أن قَضَوْا مئى من عَدْوِهِم
وراحوا كما شاء لهم أريحية
فإن ترهم في القاع نثرًا فشملهم
إذا ما ثنوا تلك الوسائد مُيَّالاً
وأحواضهم مـورودة فغادوهم
فلو أتني شاهدتهم أو شَهدتهم
لدافعت عنهم واهباً دونهم دمي
ولم يك يخلو من ضرايبي وطعناتي
فيا حاسديهم فضألهم وهو باهر
دعوا حلباتِ السبق تفرح خيلها
ولا تزحفوا زحف الكسير إلى العالا
وخلوا التكاليف التي لا تفيدكم
فقد دام إلطاطٌ بهم في حقوقهم
تناسيتم ما قال فيهم نبـيكم
فكم لرسول الله في الطف من دمٍ
ومن ولدٍ كالعين منه كرامةٌ
عزيرٌ عليه أن تُباع نساؤه
يُذدّن عن الماء الرواء وترتوى
فيا لعيونٍ جائزات عن الهدى

على الصبر إلا حسرة وتلهف
عنفثُ به يقوى عليّ وأضعف
تَهَبَّ بهم للموت نكباء حرجف
وسيقوا إلى الموت الرُّوم فأوجفوا
هنالك مسنونُ الغرارين مُرهفُ
لواه إلى الموت الطويل المثقف
ولم ينكلوا يوم الطعام ويضعفوا
ودوخةٌ عزٌّ فرغها متعطف
بجئات عادنٍ جامعٌ متألف
أديرت عليهم في الزحاجة قرقف
يُحالا واصحاب الولاية ترشّف
هنالك وأنياب المنيّة تصرف
ومن وهب النفس كريمة منصف
حسامٌ ثلثيمٌ أو سينانٌ مقصفُ
وكم حسد الأتوام فضالاً وأسرفوا!
وتغدو علي مضمارها تتغطرف
فلن تلحقوا وللصلال « التزحف »
فما يستوي طبعُ نبا وتكلف
وأعوز إنصاف وطال تحيف
كأن مقالاً قال فيهم محرف
يراق ومن نفس تمات وتلف
يقاد بأيدي الناكثين ويعسف
كما بيع قطع في عكاظ وقرطف
من الماء أجمالٌ لهم لا تكفكف
ويال لقلوبٍ ضغنها متضعف

لكم أم لهم بيتٌ بناه على التبقى
 به كل يوم من قريشٍ وغيرها
 إذا زاره يوماً دلّوحٌ بذنبه
 وزمزم والرُّكيب الذي بمسحونه
 ووادي منى تهدي إليه نحائز
 وجمعٌ وما جمع لمن ساف ثريه
 وأنتم نصرتم أم هم يوم خيرٍ
 فررتم وما فرّوا وحدتم عن الردى
 فحصنٌ مشيدٌ بالسيف مهدم
 توقفتم خوف الردى عن مواقف
 لهم دونكم في يوم بدرٍ وبعدها
 فقل لبني حرب وإن كان بيننا
 أفي الحق أننا مخرجوكم إلى الهدى
 وإننا شـبينا في عـراص دياركم
 وإننا رفعناكم فأشرف منكم
 وهما أنتم ترموننا بجنادل
 لنا منكم في كل يومٍ وليلة
 فخرتم بما ملكتموه وإنكم
 وما الفخر - يا من يجهل الفخر للفتى .
 وما فخرنا إلا الذي هبطت به الـ
 يقـرّ به من لا يطيق دفاعه
 ولما ركبنا ما ركبنا من الأذرا
 تيقنتم أننا بما قد حويتم

وبيتٌ له ذاك الستار المسجف
 جهيزٌ ملببٌ أو سريع مطوف
 مضى وهو عريانُ الفـرا متكشـف
 وأبناهم من رحمة الله تنطف
 تكبّ على الأذقان قسراً فتحتف (١)
 ومن قبله يوم الوقوف المعرف
 نبـيكم حيث الأسنة ترعف؟
 وما عنه منهم حائد متحرف
 وبابٌ منيع بالأنامل يُقذف
 وما فيهم من خيفة يتوقف
 بيوم حنين كـلما لا يزحلف
 من النسب الداني مرائر تحصف
 وأنتم بلا نهج إلى الحق يعرف؟
 ضياءٌ وليل الكفر فيهنّ مسدف
 بنا فوق هامات الأعزة مشرف
 لها سُحُبٌ ظلماتها لا تُكشـف
 قتيـل صـريع أو شريد مخوف
 يمان من الأموال إذ نحن شـسـف (١)
 قميص موشى أو رداء مفوف
 ملائك أو ما قد حوى منه مُصحف
 ويعرفه في القوم من يتعرف
 وليس لكم في موضع الردف مردف
 أحـقّ وأولى في الأنعام وأعـرف

١ - تحتف: تملك.

٢ - الشسـف: جمع الشاسف وهو الضامر الهزيل.

ولكن أمراً حاد عنه محصّل
وكم من عتيقٍ قد نبا يمينه
فلا تركبوا أعودنا فركوبها
ولا تسكنوا أوطاننا فعراصنا
ولا تكشفوا ما بيننا من حقائق
وكونوا لنا إتما عدواً مجملاً
فللخير إن أثمرتم الخير موضع
عكفنا على ما تعلمون من التقى
لكم كل موقوذ بكظفة بطنه
الى كم أداري من أداري من العدا
تلاعب بي ايدي الرجال وليس لي
وحشو ضلوعي كل نجلاء ثرة
فظهرها بادي السريرة فاغز
إذا قلت يوماً قد تلاءم جرحها
فكم ذا ألقى منهم كل رابح
وكم أنا فيهم خاضع ذو استكانة
اقساد كأي بالزممام مجلبب
وأريفي في قيد من الحزم عنوة
ويلصق بي من ليس يدري كلاله
وعدنا بما منّا عيون كثيرة
وقيل لنا حان المدا فتوكفوا
فحاشا لنا من ربيعة بمقالكم
ولم أخش إلا من معاجلة الردى

وأهوى إليه خابط متعسف
حسامٌ وكم قطّ الضريبة مقرف^(١)
لمن يركب اليوم العوس فيوجف
تميل بكم شوقاً إلينا وترجف
طواها الرجال الحازمون ولقّفوا
وإما صديقاً دهره يتلطّف
وللشر إن أحببتم الشر موقف
وأنتم على ما يعلم الله عكّف
وليس لنا إلا المضيم المنخف
وأهدن قوماً بالجميل وأطفّف؟
من الجور مُنح لا ولا الظلم منصف
متى ألقوها اقسمت لا تألّف
وباطنها حاوي الدخيلة أجوف
تحكك بالأيدي عليّ وتقرف
وما أنا إلا أعزل الكف أكتف
كأني ما بين الأصحاء مُدنف
بطيء الخطا عاري الأضالع أعجف
ومن ذبّد عن بسط الخطا فهو يرسف
وأحسب مضعوفاً وغيري المضعّف
شخص الى إدراكه ليس تطرف
فيما حججاً لله طال التوكف
وحاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا
فأصرف عن ذاك الزمان وأصدف

١ - المقرّف. المتهم والمعيب.

وقال عليه السلام يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء « سنة ٢٢٧ »

أما ترى الربيع الذي اقفرا
 لو لم أكن صباً لسكانه
 رأيت به بعد تمام لسه
 كأنني شكاً وعلماً به
 وقف في فيه أينقاً ضمراً
 لي بأناس شغل عن هوى
 أجل بأرض الطف عينيك ما
 حگم فيهم بغى أعدائهم
 نخل من للاء أنوارهم
 صرعى ولكن بعد أن صرعوا
 لم يرتضوا درعاً ولم يلبسوا
 من كل طيبان الحشا ضامر
 قل لبني حرب وكم قولية
 تمتم عن الحق كأن الذي
 كانه لم يقركم ضللاً
 ولا تدعتم بأثوابه
 ولا فريتم أدمماً « مرة »
 وقلتم: عنصرتنا واحداً؛
 ما قدم الأصل أمراً في السورى
 وغركم بالجهد ل إمهالكم
 حاتم بالطف قوماً عن الـ

عراه من ريب البلى ما عرا؟
 لم يجر من دمعي له ما جرى
 مقبلاً أبطنه أظهم طرا
 أقراً ممن أطلاله أسطرا
 شذب من أوصالهن الشرى
 ومعشري أبكى لهم معشرا
 بين أناس سربلوا العثيرا
 عليهم الصدوبان والأنسرا
 ليل الغيا في لهم مقمرا
 وقطروا كل فتى قطرا
 بالظعن إلا العلق الأحمرا
 يركب في يوم السوغى ضمرا
 سطرها في القوم من سطرها
 أنذركم في الله ما أنذرا
 عن الهدى القصد بأم القرى^(١)
 من بعد أن أصبحتم خسرا
 ولم تكونوا قط ممن فرى
 هيهات لا قرى ولا عنصرا!
 أحمره في الفروع ما أخرا
 وإنما اغتتر السدى غررا
 ماء فحلقتهم به الكوثرا

١ - يقركم: يرشدوكم ويهدكم. والقصد. الهدى والرشاد، وام القرى. مكة المكرمة.

فسوف تلقون بهم منكم را
 جأهم العدل كما أمرا
 تنزره الحازم وأس تحقرا
 وجادتم شأناكم احقرا
 لا بسد للسابق أن يعثرا
 تركتم فينا لكم مفحرا
 حتى ترى العين الذي قدرا
 هبتت به نكبأوه صرصرا
 تخالسه من حنق قسورا
 الا برش السدم إن أمطرا
 ويقبل الأمر الذي أدبرا
 ومن بهم أبصر من أبصرا
 علمتم المبعث والمحشرا
 شفعكم في العفو أن يغفرا
 فليس مني منكم منكمرا
 لأمال بالسيف أن نصرا
 حوشي أن يبدو وأن يظهرا
 وحقق للموعود أن ينظرا
 قد ضقت أن أكظم أو أصيرا
 جوانح « منه » وما فطرا
 فينا ولا عممر من عمرا
 قرة مبدي ولا محضرا (١)
 من بعد أن جنبتم الأجررا

فإن لقاوتم بكم منكم را
 في ساعة يحكم في أمرها
 وكيف بعتم دينكم بالذي أس
 لولا الذي قد من أمركم
 كانت من الدهر بكم عثرة
 لا تفحروا قط بشيء فما
 ولتموهما بيعة فلتنة
 كأنني بالخيل مثل الربي
 وفوقها ككل شديد القوي
 لا يمطر السمر غداة الوغى
 فيرجع الحق إلى أهله
 يا حجج الله على خلقه
 أنتم على الله إليكم كما
 فإن يكن ذنب فقولوا لمن
 إذا تولى وليكم صادقا
 نصرتكم قولا على أنني
 وبين أضلاعي سر لكم
 أنظر وقتاً قيل لي بح به
 وقد تبصرت ولكنني
 وأي قلب حملت حزنكم
 لا عاش من بعدكم عايش
 ولا استقرت قدم بعدكم
 ولا سقى الله لنا ظمأ

١ - المبدي هو البدو، والمخضر هو محل احضر.

ولا علكت رجل وقد زحزحت

وقال رثاء جده الحسين عليه السلام:

حلفت بمن لاذت قريش بيته
وبالحصيات السلات يقذفن في مئى
وواد تذوق البزل فيه حمامها
وجمع وقد حطت إليه كلاكل
يخلن عليهن الهوادج في الضحى
ويوم وقوف المخرمين على ثرى
أتوه أسارى الموبقات وودعوا
لقد كسرت للدين في يوم كربلا
فإما سبي بالرماح مسوق
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل
لهم والدمجى بالقلاع مرخ سدوله
تراح برحمان وروح ورحمة
فقل لبني حرب وفي القلب منهم
ظننتم وبعض الظن عجز وغفلة
وهيهات تأبى الخيل والبيض والقنا
ولستم سواءً والذين غلبتم
وإن نلتموها دولاً عجزية
وليس لكم من بعد أن قد غدرتم
سوى لائمات أكالات لحومكم
تقطع وصل كان منا ومنكم

أرجلكم عن متنه منبرا^(١)

وطافوا به يوم الطواف وكبروا
وقد أم نحو الجمرة المنجمر
فليس به إلا الهدي المعمر
طلأح أضنتها التناثف ضممر
سفائن في بحر من الآل يزحمر
تطاح به الزلات منهم وتغفر
وما فيهم إلا الطليق المحرر
كسائر لا توسى ولا هي تجير
وإما قتييل في التراب معمر
وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر
وجوه كأمثال المصابيح تهر
وتوبل من ويل الجنان وتمطر
دفائن تبدو عن قليل وتظهر
بأن الذي أسلفتم ليس يذكر
مجارى دم للفطامين هدر
ولكنها الاقدار في القوم تُقدر
فقد نال ما قد نال كسرى وقيصر
بمن لم يكن يوماً من الدهر يغدر
وإلا هجاء في السبلاد مسير
ودان من الأرحام يثنى ويسطر

١ - عن الديوان.

وهل نافع أن فرقتنا أصولكم
 وعضو الفتى إن شلّ ليس بعضوه
 ولا بد من يومٍ به الجوا أغبر
 وأنتم بمجتاز السبيول كأنكم
 فتهبط منكم أرووس كمنّ في الأذرا
 ويثار منكم ثائر طال مطله

أصول لنا نأوى إليها وعنصر
 وليس لربّ السرب سرب مُنقّر
 وفيه الثرى من كثرة القتل أحمر
 هشيم بأيدي العاصفات مطير
 ويخبو لكم ذاك اللهب المسعر
 وقد تظفر الأيام من ليس يظفر^(١)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ومن قتل من أصحابه:

هل أنت راث لصب القلب معمود
 ما شقّه هجر أحبّ وإن هجروا
 وفي الجفون قنّاة غير زائلة
 يا عاذلي - ليس وجدٌ بت أكتمه
 شري دموعي على الخدين سائلة
 وتم فإن جفوننا لي مسهدة
 وقد قضيتُ بذلك العذل «أريّة»
 تلوومي لم تصبك اليوم قاذفتي
 فالظلم عذل خلّي القلب ذا شجن
 كم ليلة بتّ فيها غير مرتفق
 ما إن أحسنّ إليها وهي ماضية
 جاءت فكانت كعوّار على بصر
 فإن يود أناس صبح ليّيلهم
 عشيةً هجمت منها مصائبها
 يا يوم عاشور كم طأطأت من بصر

ذوي الفؤاد بغير الخرد الخود؟
 من غير جرم ولا تخلف المواعيد
 وفي الضلوع غرامٌ غير مفقود
 بين الحشى - وجد تعنيف وتفيد
 إن كان شريك من ماء العناقيد
 عمر الليالي ولكن أي تسهيد؟
 لو كان سمعي عنه غير مسدود
 ولم يعدك كما يعتادني عيادي
 وهجنةٌ لومٌ موفور لجهود
 والهيم ما بين محلول ومعقود
 ولا أقول لها مستدعيًا: عودي
 وزابلت كزبال المائد المودي^(٢)
 فإن صبحي صبح غير «مودود»
 على قلوب عن البلوى محاييد
 بعد السموم وكم أذلت من جيد

١ - عن الديوان.

٢ - العوار: ما يصيب العين من رمد. والمائد: المتحرك. وللمودي: المهلك.

يا يوم عاشوراءكم أظردت لي أملاً
أننت المرزوق عيشي بعد صفوته
جُز بالطفوف فكم فيهن من جبل
وكم جريح بلا آسٍ تمزقه
وكم سليل رماح غير مستتر
كأن أوجههم بيضاً « مائة »
لم يطعموا الموت إلا بعد أن حطموا
ولم يدغ فيهم خوف الجزاء غداً
من كل أبلج كالدينار تشهده
يغشى الهياج بكف غير منقبض
لم يعرفوا غير بثّ العرف بينهم
يا آل أحمدكم تلوى حقوقكم
وكم أراكم بأجواز الفلا جزراً
لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم
حُسدتم الفضل لم يحرز غيركم
جاءوا إليكم وقد أعطوا عهدهم
مستمرحين بأيديهم وأرجلهم
تموي بهم كل جرداء مطهمة
مستشعرين لأطراف الرماح ومن

قد كان قبلك عندي غير مطرود
ومولج البيض من شبي على السود
حمر القضاء به بين الجلاميد
إما النسور وإما أضبع البيد^(١)
وكم صريع حمام غير ملحود
كواكب في عراص القفرة السود
بالضرب والطعن أعناق الصناديد
دماً لترب ولا حمأً إلى سيد^(٢)
وسط الندي بفضل غير مجحود
عن الضراب وقلب غير مزود
غفواً ولا طبعوا إلا على الجود
لي الغرائب عن نبت القرايد^(٣)
مبديدين ولكن أي تبديد؟
ألقى إليكم مطعماً بالمقاليد
والناس « ما » بين محروم ومحسود
في فيلق كرهاء الليل ممدود
كما يشاءون الركض الضمّ القود^(٤)
هويّ سجل من الأوامر محدود^(٥)
حدّ الظبا أدرعاً من نسج داود

١ - الاسي: الطبيب.

٢ - السيد. الذئب والاسد.

٣ - القرايد. هو ما ارتفع وغلظ من الأرض.

٤ - القود: من الخيل ما طال ظهره وعنقه.

٥ - السجل. الدلو العظيمة والأوامر جمع الوذمة وهي السير بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها.

كأن أصوات ضرب الهام بينهم
 حمائم الأيك تبكيهم على فتن
 نوحى فذاك هدير منك محتسب
 أحبكم والذي طاف الحجيج به
 وزمزم كلما قسنا مواردها
 والموقفين وما ضحوا على عجل
 وكل نسك تلقاه القبول فما
 وارتضى أنني قد مت قبلكم
 جم القليل فهامات الرجال به
 فقل لآل زياد أيّ معضلة
 كيف استلبتم من الشجعان أمرهم
 فرقم الشمم ممن لف ثملكم
 ومن أعزكم بعد الخمول ومن
 لولاهم كنتم لحماءاً لمزرد
 أو كالسقاء ييساً غير ذي بلل
 أعطاكم الدهر ما لا بد « يرفعه »
 ولا شربتم بصفو لا ولا علقنت
 ولا ظفرتم وقد جنت بكم نوب
 وحوّل الدهر رياناً إلى ظمأ
 قد قلت للقوم حطوا من عمائمهم
 نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه
 فلي دموعُ بُباري القطر واكفنةً

أصوات دوح بأيدي الريح مبرود
 مرنح بنسيم الريح أملود
 على حسين فتعيد كتغريد
 بمبتنى بإزاء العرش مقصود
 أوفى وأرى على كلال المواريد
 عند الجمار من الكوم « المقاحيد »^(١)
 أمسى وأصبح إلا غير مردود
 في موقف بالردنييات مشهود
 في القاع ما بين متروك ومحضود
 ركتموها بتخييب وتخويد
 والحرب تغلبي بأوغاد عرايد؟
 وأنتم بين تطريد وتشريد
 أدناكم من أمان بعد تبعيد؟
 أو خلصة لقصير الباع معضود
 أو كالجناء سقيطاً غير معمود
 فسالب العود فيها مورق العود
 لكم بنان بأزمان أراغيد
 مقلقات بتمهيد وتوطيد
 منكم وبدل محدوداً بمحدود
 تحقّقاً بمصاب السادة الصيد
 وعددوا إنهما أيام تعيد
 جادت وإن لم أقل يا أدمعي جودي^(٢)

١ - المقاحيد: جمع المقحاد وهي الناقة عظيمة السنام.

٢ - عن الديوان.

وقال يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين وأربعمائة:

يا ديار الأحياب كيف تحوّل —————
 ومحت منك حادثات الليالي —————
 واسترد الزمان منك « وما سا —————
 ورأتك العيون ليلاً بهيماً —————
 كم ليالي فيك همّ طوال —————
 لم أصبحت لي ثمّاداً وقد كنت —————
 ولقد كنت برهةً لي يميناً —————
 إن قوماً حلوك دهرًا وولّوا —————
 زودونا ما يمنع الغمض للعين —————
 يا خليلي كن طائعاً لي مادمت —————
 ما أبالي فيك الحذار فلا تخشَن —————
 عُج بأرض الطفوف عيسك وأعقلهن —————
 وابك لي مُسعداً لحزني وأمنحني —————
 فلنا بالطفوف قتلَى ولا ذنبَ —————
 لم يذوقوا الردى جزافاً ولكن —————
 وأطّاروا فرائشَ كلِّ رؤوس —————
 إن يوم الطفوف رنّحني حُز —————
 وإذا [ما] ذكرث منه الذي ما —————
 ورمى بي على الهموم وألقى —————
 كدث لما رأيت إقدامهم فيه —————
 وأقول الذي كتمتُ زماناً —————

تِ قفّاراً ولم تكوّنِي قفّارا؟
 رغم أنفسي الشّمس والاقمارا
 ور « في ذاك كلّـه ما أعـارا
 بعد أن كنت للعيون نهارا
 ولقد كنت قبّل ذاك قصّارا
 تِ لمن يتغني نـداك بحارا؟
 ما توقعـت أن تكوّنِي يسّارا
 أوحشوا بالنوى علينا السديارا
 من وينبي عن الجنوب القرار
 ت خـليلاً وإن ركبت الخطّارا
 إذا ما رضيت عنك حذارا
 ـهن فيها ولا تجـزهن دارا
 ني دموعاً إن كنت فيك غزارا
 سوى البغي من عدى وأسارى
 بعد أن أكرهوا القنا والشّفارا
 وأمّاروا ذاك النجيع المسّمارا
 نأً عليكم وما شرت عقّارا
 كنت أنساه ضيق الأقطارا
 حَيّداً عن تنعمي وأزوارا
 عليكم أن أهتـك الأسّتارا
 وتواري عن الحشا ما تواري

قـل لـقـوم بـنـوا بـغـير أـسـاس
 وـاسـتـعـاروا مـن الزـمـان وـما زـا
 لـيـس أـمـرٌ غـصـبـتـمـوه لـزاماً
 أـيُّ شـيـء نـفـعاً وـضـراً عـلـى مـا
 قـد غـدـرتم كـمـا عـلـمـتم بـقـوم
 وـدعـوتـم مـنـهم إـلـيـكم مـجـيئاً
 أـمـنـوكـم فـمـا وـفـيـتم وـكـم ذـا
 وـلكـم عـنـهم بـخـاءٌ بـعـيـد
 وـأتـيـوكـم كـمـا أـردتم فـلـمـا
 وـسـيـوفاً طـووا عـلـيـها أـكـفـاً
 عـلـموا أنـكـم خـدعتم وـقـد يُـخـد
 كـان مـن قـبـل ذـاك سـتر رـقـيـق
 وـتـناسـيتم وـمـا قـدم العـهـد
 وـمـقـالاً مـا قـيـل رـجـماً مـحـالاً
 قـد سـبـرناكم فـكـنتم سـراباً
 وـهـدناكم إـلى طـرق الحـق
 وـأردتم عـزاً عـزيراً فـمـا أزد
 وـطـلبتم رـجـاً وـكـم عـادت الأريـا
 كـان مـا تـضـمرون فـيـنا مـن الشر
 فـي غـدٍ تبـصـر العـيـون إـذا مـا
 وـتـوـدّون لـو يـفـيـد تمـنّ
 لا وـلا حـسـبتم بـأيـديكم فـي
 عـدّ عـن مـعـشـر تـنـاءوا عـن

فـي ديارٍ مـا يـمـلـكـون مـنـارا
 لـت لـيالـيـه تـسـتـردّ المـعـارا:
 لا وـلا مـنـزل سـكـنتم قـرارا
 عـود الدهر لم يـكـن أـطـوارا؟
 لم يـكـن فـيـهم فـتـى غـرارا
 كـرمـاً مـنـهم وـعـوداً نـضـارا
 أـمـن مـن وـفـائـنا الغـادارا
 لـو رضوا بـالنـجـاء مـنكم فـرارا
 عـاينوا عـسـكراً لـكـم جـرارا
 وـقـتاً فـي أيمـانكم خـطـارا
 غـ مـكـراً مـن لم يـكـن مـكـارا
 بـيـننا فـاسـتـلـبتم الأـسـتـارا
 عـهـوداً مـعـقـوداً وـذمـارا
 وـكـلاماً مـا قـيـل فـيـنا سـرارا
 وـخـبرناكم فـكـنتم خـبـارا^(١)
 فـكـنتم عـننا غـفـولاً حـيـارى
 تم بـبـذالك الصـنـيع إـلا صـغارا
 ح مـا بـيـننا فـعـدن خـسـارا
 ضـمـاراً، فـالآن عـاد جـهـارا
 حـلـن فـيـكم إـقـبالكم إـدـبارا
 أنـكـم مـا مـلـكـتم دـيـنـارا
 النـاس ذاك الإيـراد والإصـدارا
 الحـق وـعـن شـعبه العـزـيز مـزارا

١ - الخبر: بالفتح ملان من الارض واسترخى.

لم يكونوا زيناً لقومهم العُـرِّ
وكأني أئنسكم عن قبـيح
قد سمعتم ما قال فينا رسول
وهو الجاعل للذين تراخوا
وإذا ما عصيتهم في ذويهه
ليس عنذر لكم فيقبله الـ
وغررتم بالحلم عنكم وما زيـ
وأخذتم عما جرى يوم بدر
حاش الله ما قطعتم فتـيالاً
إن نور الاسلام ثـاوٍ وما اسـطا
قد ثللتنا عروشكم وطمسنا
وطردناكم عن الكفـر
ثم قدناكم إلينا كما قا
كم أظعتم أمراً لنا واطرحنا
وفضلناكم وما كنتم قطاً عن
كم لنا منكم جـروح رغاب
وضـررنا لولا الوصية بالسـلـ
وادعيتم إلى نـزارٍ وأنى
وإذا ما الفروع حدن عن الأصـ
إن قوماً دنوا إلينا وشـبوا
ما أرادوا إلا البـوار ولكـن
فإلى كم والتجرباـث شـعاري
وبطيئـين عن جميل فإن عنـ

ولكن شـيناً طـويلاً وعـارا
بمقـالي أزيـدكم إصـرارا
له يتلووه مرة ومـرارا
عن هواننا من قومـه كـفـارا
حال منكم إقـراركم إنكـارا
الله غـداً يوم يقبل الأعـذارا
د جهـول بالحلم إلا اغـترارا
وحنين فيما تحـالون ثـارا
لا ولا صـرتم بـذاك مصـارا
ع رجـال أن يكسـفوا الأنـوارا
بيد الحق تلكم الأثـارا
بالله مقاماً ومنطقاً وديـارا
دت رعاة الأنعام فينا العـشـارا
ماتقولون ذلـمة واحتقـارا
الطـائلين إلا قصـارا
وجـروح لما يكـن جـبارا
م وبالحلم خـاب ذاك ضـرارا
صدقكم بعد أن فضـحتم نـزارا
ل بعـيدا فما قـرين بـجارا
صـرماً بيننا لهـم وأوارا
كم حمى الله مـن أراد البـوارا
ودثـاري الـبـس الـغمـار (١)
قبـيح سـعوا لـه إحضـارا

١ - الشعار: الثوب الذي يلي البدن، والدثار فوقه، والاعمار: الحمقى والجهلاء.

قسماً بالذي تساق له البد
وبقوم أتوا منى لا لشيء
وبأيدي يُرفعن في عرفات
كم أتاهما مخيب ما يرجى
والمصلين عند جمع يُرجو
فوق حوص كللن من بعد أن
وأعاد الهجير والقمر والروحا
يا بني الوحي والرسالة والتط
إنكم خير من تكون له الخض
وإذا ما شفعم من ذنوب الـ
ولقد كنتم لـدين رسول
كم أداري العدا فهل في غيوب
وأصادي اللغام دهري فهل يقـ
وأفاسي الشدات بُعداً وقرباً
وأموراً يعين للخلق لـولا
أنا ظلام وليس أنقع أن أبـ
وطموح الى الخيار فما تبـ
ليت أني طوال هذي الليالي
وإذا لم أذق من الدهر إحلا
مبي أن لي أن أقصر اليوم عن كل
سالياً عن غروس أيدي الليالي
أي نفع في أن أراها ديـاراً
وسكارى الزمان بالطمع الكا

ن ويكسى فوق الستار ستارا
غير أن يقدفوا بها الأحجارا
داعيات مخـولاً غفارا
فانثى بالغـاً بما الأوطارا
ن الذي ما استنجر إلا أجارا
بلغن تلك الأماد والأسفارا
ث منها تحت الهجار هجارا
هـير من رهم لهم إكبارا
سراء سـقفاً والعاصفات إزارا
خلق طراً كانت هباء مطارا
الله فينا الأسماع والأبصارا
الله يوم أخشى به وأداری؟
يقضى بأن بت للأكارم جارا؟
وأحـوض النعمـار ثم الغمارا
أنني كنت في الأذى صبارا
صـر في الناس ديمة مدرارا
صـر عيني في الخلق الا الشرارا
نلت فيهن ساعة إثـارا
ممدى العمـر لم أذق إمـراراً
الأماني إن أملك الإقصارا؟^(١)
كيف شـاءت وقد رأيت الثمارا
خالـيات ولا أرى دـيارا
ذب فيه أعيوا علي السكارا

١ - مي: ترخيم مية، منادى مخدوف حرف النداء الباء.

فسقى الله ما نزلتم من الأر
 وإذا ما اغتدى إليها قطار
 ما حدا راكب بركب وما
 لست أرضى في نصركم وقد
 غير أني متى نصرتم بطعن
 والى أن ينزل عن كفي المنى
 واسمعوا ناظرين نصر يميني
 فلساني يحكي حسامي طويلاً
 وأمرنا بالصبر كي يأتي الأمم
 وإذا لم نكن صبرنا اختياراً
 أنا مهما جريت في مدحك شأ
 وإذا ما رثيتكم بقواي
 عاضني الله في فضائلكم على
 وأراني منكم وفيمكم سريعاً

ض عليه الأنواء والأمطارا
 فتني الله للروح قطارا
 دب مطي الفلاة فيها وسارا
 احتجتم الى النصر مني الأشعارا
 أو بضرب أسباق النصارا
 مع خذوا اليوم من لساني انتصارا
 بشبا البيض فحلي الهادار
 بطويل وما الغرر غرارا
 و ما كلنا يطيق اضطارا
 عن مراد فقد صبرنا اضطارا
 وأبعيداً فلن أخاف العثارا
 سراعاً فمُرَجَل الحبي سارا
 ماً بشكك وزادني استبصارا
 كل يوم ما يُعجب الأبصارا^(١)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في عاشوراء:

يا يوم أي شجئ بمثلك ذاقه
 جرعتهم غصص الردى حتى أرتووا
 وطرحتهم بدماء بأجواز الفلا
 عافوا القرار وليس غير قرارهم
 منعوا الفرات وصرعوا من حوله
 أو ما رأيت قراعهم ودفاعهم؟
 متزاحمين على الردى في موقف

عصب الرسول وصفوة الرحمن؟
 ولذعتهم بلواذع النيران
 للذئب آونة وللعقبان
 أو بردهم موتاً بحمد طعمان
 من تائق للورد أو ظمآن
 قدماً وقد أعروا من الأعوان
 حشبي الظببا وأسنة المبران

١ - عن الديوان.

ما إن به إلا الشجاع وطائز
يوم أذلّ جماجماً من هاشم
أرعى جميم الحق في أوطانهم
وأنار ناراً لا تبوخ ورعاً
وهو الذي لم يبق من دين لنا
يا صاحبي على المصيبة فيهم
قوماً هذا نار الصلا من أضلعي
وتعلّما أن الذي كتّمته
فلو أنني شاهدتهم بين العدا
لخضبت سيفي من نجيع عدوهم
وشفيت بالطعن المبرح بالقنا
ولبعثتهم نفسي على ضننّ بما

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام:

عرج على الدارسة القفر
فلو نهيست الدمع عن سحّه
منزلة أسلمها للبللى
فجعت في ظلماتها عنوةً
لهفان لا من حرّ جمر الجوى
كأنني في جاحم من شجى
عججت بما أنفق في آيها
في فتية طارت بأوطانهم
ضميموا وسقوا في عراض الأذى
كلّ خميص البطن بادي الطوى
يرثي لجا صعدته عامداً

عنه حذار الموت كل جبان
وسرى الى عدنان أو قحطان
رعي المشيم سوائم العدوان
قد كان للنيران لون دخان
بالغدر قائمة من البيان
ومشاركي اليوم في احزاني
إن شئتما « والماء » من أحفاني
حذر العدا يابى على الكتمان
والكفر معلول على الإيمان
ومحوت من دمهم حجول حصاني
داء الحقود ووعكة الأضغان
يوم الطفوف بأرخص الأثمان

ومر دموع العين أن تجري
والدار وحش لم تطع أمري
« غبر » هبوب الريح والقطر
بطلعة الشمس أو البدر
سكران لا من نشوة الخمر
ومن دموع العين في بحر
ما كان مذخوراً من الصبر
« في ذيلهم » أجنحة الدهر
ما شاءت الأعداء من ممر
متملى الجلد من الضر
يرثي العصا من كان لا يرثي

كأنته من طول أحزانه
أو مفرد أبعده أهله
يا صاحبي في قعر مطوية
أما تراني بين أيدي العدا
تسرى إلى جلدي رقيش لهم
مردد في كل مكروهة
كأنني نصل بلا مقبض
بالدار ظلماً غير سكاها
والسرح يرعى في حميم الحمى
وقد خبالي الجمز في طيه
لا تبك إن أنت بكيت الهدي
وأبك حسيناً والأولى صرعوا
ذاقوا الردى من بعد ما ذوقوا
قتل وأسبر بأي منكم
فقل لقوم جئتهم دارهم
قروكم لما حللتم بها
وأطرحوا السهج ولم يجلفوا
واسم تلبوا إرثكم منكم
كسرتم السدين ولم تعلموا
فيالها مظلماً أو لجست
كانه ما فك أعناقكم
ولا كسناكم بعد أن كنتم
فهو الذي شاد بأركانكم

يُساق من امنٍ إلى جذر
عن حيه من شفق العُر (١)
لو كان يرضى لي بالقعر
مألن من غيظ ومن وتر
والشعر في ظلماتها يسري
أنقل من نواب إلى ظفر
أو طائر ظلل بلا وكر
وقد قرى من لم يكن يقري
ما شاء من أوراقه الخضمر
لوامع ينذرنا بالجمر
إلا على قاصمة الظهر
أما أه سطرأ إلى سطر
أمثال به بالبيض والشمر
من نيل بالقتل والأسر
على مواعيد من النصر
ولا قرى أوعية الغدر
بما لكم في محكم الذكر
من غير حقي بيد القسر
وكسرة السدين بلا جبر
على رسول الله في القبر
بكفه من ربي الكفر!
بلا زياش جبر الفخر
من بعد أن كنتم بلا ذكر

١ - العز: الجرب.

وهو الذي أطلع في ليلىكم
يا غضب الله ومن حبيهم
ومن أرى « ودهم » وحده
وهو الذي أعدتته جنتي
حتى إذا لم أكن في نصرة
بموقف ليس به سألعة
في كل يوم لكم سيئ
كم لكم من بعد « شمير » مري
ويح « ابن سعد عمير » إنه
بغبي عليه في بني بنته
فهو وإن فاز بما عاجلاً
ممتى أرى حقاكم عائداً
حتى متى ألوى بموعودكم
لولا هتات هرن يلويني
ولم أكن أفتع في نصركم
فإن تجلت غمهم ركد
رأيتهموني والقننا شرع
على مطا طرف خفيف الشوى
تحالاه قد قد من صخرة
أعطىكم نفسي ولا أرتضي
وإن يدم ما نحن في أسره

من بعد يأس غرة الفجر
مخيم ما عشتت في صدري
« زادي » إذا وشدت في قري
وعصمتي في ساعة الحشر
من أحد كان بكم نصري
لتاجر أنفق من يتر
يهدى مع النيب الى النحر
دمائكم في الترتب من شمير
بباع رسول الله بالنزر
واسئل فيهم أنصل المكر
من حطوب النار ولا يدري
إليكم في السر والجهر؟
أمطل من عام الى شهر؟
لبحث بالمكتوم من سري
بمنظم أبيات من الشعر
تركني وعراً على وعير
أبذل فيهم لكم نخري
كأنه القدح من الضمير^(١)
أوحيب اذ حيب من الحضر^(٢)
في نصركم بالبذل للوفر
فأله أولى فيسه بالعذر

١ - المطا: الظهر، والطرف « بكسر الطاء »: الجواد من الخيل، والشوى: الاطراف والقدح: السهم، والضمير: الهزال.

٢ - حيب وقد بمعنى واحد أي: قطع، ومنه قوله تعالى « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » والحضر: الحجارة.

وقال في يوم عاشوراء من « سنة ٤٣٠ ».

يــــا خــــلــــيــــلــــي ومــــعــــيــــي
 داوِ دائــــي أو فــــعــــدــــي
 فقــــبــــيــــح بــــك أن تــــرــــر
 قــــد أتــــى مــــن يــــوم عــــاشــــو
 دَع نــــشــــيــــجــــي فــــيــــه يــــعــــلــــو
 وبنــــاني قــــد خــــضــــبن الــــ
 وكــــن النــــهــــا هــــض للــــحــــر
 وأجــــعــــل الجــــيــــب لــــمــــدع
 إنــــه يــــوم ســــقــــينا
 هــــزل الــــديــــن ومــــن فــــيــــ
 ورمــــت مــــجــــهــــضــــة مــــن
 ودع الأــــطــــراب وأســــمــــع
 لا تــــرد فــــيــــه وقــــد أد
 قــــل لــــقــــوم لم يــــزالــــوا
 غــــمــــهم أنــــهم ســــا
 فــــي غــــمــــدٍ بــــالرغم مــــنكم
 ســــوف تــــلقــــون بــــنــــاءً
 والــــذي يــــجــــلــــو بــــأفــــوا
 وقبــــابــــاً أنــــتم فــــيــــ
 واراها عــــن قــــريــــبٍ
 وتــــرى للــــبــــيض والبيــــ
 وعلــــى أكتــــادها كــــل

كلمــــا رمت النــــهوضــــا
 مــــع عــــوادي مــــريضــــا
 فــــض مــــن لــــيس رفوضــــا
 راء مــــا كــــان بــــغيضــــا
 ودمــــوعــــي أن تــــفيضــــا
 دم مــــن ســــني عــــضــــيــــضــــا
 ب مــــن كــــنت لــــحوضــــا
 مــــن مآقــــيــــك مــــغيضــــا
 مــــن نواحيــــه مــــضيضــــا
 هــــه وقــــد كــــان لــــخيضــــا
 كــــان فــــي الــــبطن جــــهــــيــــضــــا
 مــــن مراثيــــه « القــــريــــضــــا »
 نــــســــنا ثوبــــاً رحيضــــا
 فــــي الجــــهــــالات ريبوضــــا
 دوا ومــــا شــــادوا بعوضــــا
 ســــتردّون القــــروضــــا
 لــــكم طــــال نقيضــــا
 هــــكم الــــيوم حميضــــا
 هــــا وهــــاداً وحضيضــــا
 كالــــدي ســــوداً وبييضــــا
 ض عــــلــــيهم وميضــــا
 فــــتــــى يــــلفــــى جــــريضــــا^(١)

١ - الاكتاد: الظهور، والجريض: المغموم.

فهم يطمع طـ طرف
 وبهم يبرأ من كـ
 وبهم يرقد طـ طرف
 لأبـاةٍ دمهـم سـا
 رفـع الـرأس عـلى عـا
 وأثـنى الجـسم الجـرد الـ
 حـاش لي أن أنـخلـى
 فسـقى الله قـبـوراً
 وأبـت إلا ثـرى الأـحـ
 وإلـهـن يشـد الـ
 مـانـهـن لـنـدب
 وحيـهن أسـتـلاماً

كـان بـالـامـس غـضيـضـا
 ن - وقـد ضـيموا - المـريـضـا
 لم يـكن وجـداً غـموضـا
 لـ علـى الأـرض غـريـضـا
 لي القـنـا يـكـى الـوميـضـا
 خـيل بالـعدو رـضيـضـا
 مـنهم أو أسـتعـيـضـا
 لـهم العـذب الغـضيـضـا
 ضـر والـرؤـس الأـريـضـا
 قـوم هـاتـيـك الغـرؤـضـا
 إنـما قـضـوا فـرؤـضـا
 يـترك الأـفـواه فـوضـى

وقال يذكر بني أمية ويريثي جده الحسين عليه السلام (وقد سقط أولها):

كأن معقري مهـجـ كـرام
 فقل لنبي زياد وآل حرب
 دماؤكم لكم ولهم دمـاء
 كلوها بعد غصـبكم عليها انـ
 فما قدتم إلا سـفـاهـا
 ولا كانت من الـزمن المـلـحـى
 أنـحو بـني رسـول الله فـيـكم
 تـثـار كـما أثـرت الـى مـعـيـن
 وما أبقت بها الـروحـات إلا
 وفوق ظهورها عُصـبـ غضاب

هنالك يعقرون بها العباطا
 ومن خلطوا بغـدرهم خـلاطـا:
 ترويهـا سـيـوفكم البـلاطـا
 تهاباً وازدراً وأسـتـراطـا
 ولا أمـرتـم إلا غـلاطـا
 مـراتبكم بـه إلا سـفـاطـا
 تقـودون المسـؤـمة السـلاطـا؟
 لتـكـرع مـن جـوانبـه العـطـاطـا
 ظهـوراً أو ضـلوعاً أو مـلاطـا
 إذا أرضـيتم زادوا اختـلاطـا

وكلل مرّقع في الجـو طـاطـاً
إذا شهد الكريهة لا يبالي
وما مد القننا إلا وخيلت
وكم نغم لجدهم علىكم
هـم أتكموا مرافقكم وأعطوا
وهـم نشطوكم من كل دُل
وهـم سدوا مخارمكم ومدوا
ولولا أنهم حدبوا علىكم
فما جازيتهم لهم جميلاً
وكيف جحدتم لهم حقوقاً
وبين ضلوعكم منهم تراث
ووتر كلمما عمدت يمين
فلا نسب لكم أبداً اليهم
فكم أجرى لنا عاشور دمعاً
وكم بتنا به والليل داج
يُسقينا تذكره سماماً
فلا حديت بكم أبداً ركاب
ولا رفـع الزمان لكم أديماً
ولا عرفـت رؤوسكم ارتفاعاً
ولا غفر الإله لكم ذنوباً

تـرى أبداً على كـفـيه طاطا (١)
أشـاط على الصـوارم أم أشـاطا
على آذان خـيلهم قراطا
لقـين بكم جـوداً أو غمـاطا
جـنـوبكم النـمـارق والنمـاطا
خلـلتم وسـط عـقوتـه انتـشـاطا
على شـجرات دوحكم الـلياطا
لـما طـلتم ولا حـزتم ضـغاطا (٢)
ولا أمضـيتهم لهم اشـتراطا
تـبين على رقـابكم احتـطاطا؟
كـمـرخ القـيظ أضـرم فاستشـاطا
لـرقـع خـروقـه زدن انعطاطا
وهـل قـرى لمن قـطـع المناطـا؟
وقـطـع من جـوانحـنا النـيـاطا
نـمـيط من الجـوى ما لنـمـاطا
ويـولـجنا تـوجـعه الـوراطا
ولا زـفـعت لكم أبدا سـيـاطا
ولا ازددتم بـه إلا نـحـطاطا
ولا أـلفـت قـلوبكم اغتباطا
ولا جـزتم هـنـالكم الصـرـاطا

١ - الطاط: الشجاع، والباشق من الطيور.

٢ - الضغاط: جمع الضغيطة وهي النبتة الضعيفة.

وقال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام:

يَا آلَ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلَّهُمْ
كَمْ تُثَلِّمُونَ بِأَيْدِي النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَكَمْ يَذُودُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ حَنْقاً
إِنَّ السُّذِينَ نَضُّوا عَنْكُمْ تَرَاتِكُمْ
بَاعُوا الْجَنَانَ بَدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
أَحَبَّكُمْ وَالَّذِي صَلَّى الْجَمِيعَ لَهُ
وَأَرْجَىكُمْ لَمَّا بَعَدَ الْمَمَاتِ إِذَا
وَإِنْ يَضِلُّ أَنْفَاسٌ عَنْ سَبِيلِهِمْ
وَمَا أَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُمْ وَضِحاً
وَأَنْتُمْ يَوْمَ أَرْمَى سَاعِدِي وَيَدِي

« وَمَنْ لَهُمْ فَوْقَ » أَعْنَاقِ الْوَرَى مَنْنُ
وَكَمْ تُعَرِّسُ فَيْكُمْ دَهْرَهَا الْخَنَ (١)
تُمَالُ الصُّدْرَ بِالْأَحْقَادِ مُضْطَغِنُ
لَمْ يَغْبِنُواكُمْ وَلَكِنْ دِينَهُمْ عَبَّنُوا
وَلَيْسَ لِلَّهِ فِيمَا بَاعَهُ ثَمَنٌ
عِنْدَ الْبِنَاءِ الَّذِي تُهْدَى لَهُ الْبُذُنُ
وَأَرَى عَنِ النَّاسِ جَمْعاً أَعْظَمَ جَبِنُ
فَلَيْسَ لِي غَيْرَ مَا أَنْتُمْ بِهِ سَنَّ
لِنَاطِرِي، أَضْيَاءَ الْخَلْقِ أَمْ دَجَنُوا
وَأَنْتُمْ يَوْمَ يَرْمِي الْعِدَا الْجَنَنُ

وقال في التوسل الى الله تعالى بأهل البيت صلوات الله عليهم:

أَقْلَبْنِي رَبِّي بِالسُّذِينَ أَصْطَفَيْتَهُمْ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ قَصَّرْتُ سَعِيّاً إِلَى التَّقَى
هَمَّ أَنْقَذُوا لِمَا « فَرَعْتُ » إِلَيْهِمْ
وَهُمْ « جَذَبُوا » ضَبْعِي « إِلَيْهِمْ مِنْ الْأَذَى
وَلَوْلَاهُمْ « مَانَلْتُ » فِي الدِّينِ « حُظْوَةً »
وَلَا سَيَّرْتُ فَضْلِي إِلَيْهَا مَغَارِبُ
وَلَا صَيَّرْتُ قَلْبِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ

وَقَلَّتْ « لَنَا »: هَمَّ خَيْرٌ مِنْ أَنَا خَالَتِي
فَلِإِنِّي بِهِمْ « إِنْ » شِئْتُ عِنْدَكَ لِأَحَقِّ
وَقَدْ صَمَّمْتُ نَحْوِي « النِّيَابِ » الْعَوَارِقِ
وَقَدْ طَرَقْتُ « بَابِي » الْخَطُوبِ الطَّوَارِقِ
وَلَا اتَّسَعَّتْ فِيهِ عَلَيَّ الْمُضْطَائِقِ
وَلَا طَيَّرْتَهُ بَيْنَهُنَّ مَشَارِقِ
لَهَا وَطَناً تَأْوِي إِلَيْهِ الْحَقَائِقِ

١ - تعرس: تقيم من التعريس وهو نزول المسافر للاستراحة.

وقال يفتخر بابائه عليهما السلام:

لو لم يعاجله النوى لتحيرا
أفكلم راع الخليط تصويت
قد أوقدت حرق « الفراق » صباية
« شعف » يكتمه الحياء ولوعة
« وأبي » الرائب لم يكن « ماعلنه »
لبين داعية النوى فاريننا
وبعدن بالبين المشتت ساعة
عاجوا على ثمم البطاح وحبهم
وتكبووا وعزّ الطريق وخلفوا
أما السلو فإننه لا يهتدى
قد رمت ذاك فلم أحده وحق من
أهلاً بطيف خيال مانعة « الحبا »
ما كان أنعمنا بها من زورة
جزعت لوخطات المشيب وإنما
والشيب إن « فكرت » فيه مورد
يبيضّ بعد سواده الشعر الذي
زمن الشيبية لاعدتك تحية
فلطالمما اضحى ردائي ساحباً
أيام يرمقني الغزال إذا رنا
ومرتج في الكور بحسب أنه اصطبج
بطل صفاه للخداع مزلة
« إما » سألت به فلا تسأل به

وقصاره وقد انتأوا أن يقصرا
عبرات عين لم تقل فتكثرا؟
لم تستعر ومرين دمعاً ما جرى
خفيت وحق لملها أن يظهر
صبراً ولكن كان ذاك تصيرا
بين القباب البيض موتاً أحمر
« فكأنهن » بعدن عنا أشهر
أجرى العيون غداة بانوا أبحرا
ما في الجوانح من هواهم أوعرا
قصد القلوب وقد حشبن تذكر
فقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا
يقظى ومفضلة علينا في الكرى
لو باعدت وقت الورود المصدرا!
بلغ الشباب مدى الكمال فنورا
لا بدّ يورده الفتى إن عمرا
لو لم يزره الشيب واره الثرى
وسقاك منهمر الحيا ما استغزرا
في ظلك الوافي وعودي اخضرا
شعفاً ويطرقني الخيال إذا سرى
العقار وإنما اغتبق الشرى
فإذا مشى فيه الزماع تغشما^(١)
« نايأ » يناغي في البطالة مزمر

١ - تغشمر: تنمر.

وأسأل به الجرد العتاق مغيرةً
 يحملن كل مدحج يقري الظبا
 قومي الذين وقد دجت سبل الهدى
 غلبوا على الشرف التليد وجاوزوا
 كم فيهم من قسورٍ مستخمةٍ
 متمرّ والحرب إن هتفت به
 وملوم في بذله ولطالما
 ومرفوع فوق الرجال تخالسه
 جمعوا الجميل إلى الجمال وإنما
 سائل بهم بدرأً وأحدأً والتي
 لله درّ فوارسٍ في خيبر
 عصفتوا بسطان اليهود وأولجوا
 واستلحموا أبطالمهم واستخرجوا
 وبمرحبٍ ألبوى فتيّ ذو جمرة
 إن حرّ حرّ مطبقاً أو قال قا
 فتنهاه مصفّر البنان كأنما
 « تهنفوا » العقاب بشلوه ولقد هفت
 أما الرسول ففقد أبان ولاءه
 أمضى مقالاً لم يقله معرضاً
 وثني إليه رقابهم وأقامه
 ولقد شفى « يوم الغدير » معاشراً
 « قلقت » بهم أحقادهم فمرجع
 يا راكباً رقصت به مهريّة
 عيج « بالغري » فإن فيه ناويّاً

يخطب بن هاماً أو يطان ستنورا
 علقاً وأنفاس السوا في عشيرا
 تركوا طريق الدين فينا مقمرا
 ذاك التليد تطرفاً وتخييرا
 يردى إذا شاء الهزير القسورا
 أدته بسام الحيا مسفرا
 أضحي جديراً في العلال أن يشكرا
 يوم الخطاب قد تسنم منيرا
 ختموا إلى المرأى الممدح مخيرا
 ردت جبين بني الضلال معقرا
 حملوا عن الاسلام يوماً منكرا
 تلك الجوانح لوعنة وتحسرا
 الألام ممن أيديهم والميسرا
 لا تصطلي وبسالي « لا تُعتري »
 ل مصدقاً أو رام رام « مطهرا »
 لطيخ الحمام عليه صبغاً أصفرا
 زمنياً به شمم الذوائب والندرا
 لو كان ينفع « جائراً » أن يندرا
 وأشاد ذكراً لم يشده « مغزراً »
 علماً على باب النجاة مشهرا
 ثلجت نفوسهم « وأدوى » معشرا
 نفساً وممانع أنفة أن تجهرا
 أشبت بساحته الهموم فاصحرا
 جبلاً تطاطأ فاطمأن به « الثرى »

واقرا السلام عليه من كلِّفٍ به
فلو استطعت جعلت دار إقامتي

ومن روائعه قوله:

ومن السعادة أن تموت وقد مضى
فبقاء مَنْ حُرِّمَ المراد فناؤه
والناس مختلفون في أحوالهم
وطلاب ما تفنى وتتركه على

وقوله:

أحب ثرى نجد ونجد بعيدة
يقولون نجد لست من شعب أهلها
كأني وقد فارقت نجداً شقاوة

وقوله في أخرى:

ولقد زادني عشية جمع
بات أشهى إلى الجفون وأحلى
كدت لما حللت بين تراقيه
وسقاني من ريقه فسقاني
صدّ عني بالنزر إذ أنا يقظان
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب
وإذا كانت الملاقاة ليلاً

ومن قوله في قصيدة طويلة:

أتري يـؤب لنا الأبيرق
طلـل لـعـزـة لا يـزـال

كشفت له حجاب الصباح فأبصرا
تلك القبور الزهر حتى أقبرا

من قبلك الحساد والأعداء
وفناء من بلغ المراد بقاء
وهم إذا جاء الردى أكفاء
من ليس يشكر ما صنعت عناء

ألا حبذا نجد وإن لم تفقد قرياً
وقد صدقوا لكنني منهم حُباً
فنى ضل عنه قلبه ينشد القلباً

منكم زائر على الآكام
في منامي غبّ السرى من منامي
حراماً أحل من إحرامي
من زلال مصفق بمقدام
وأعطى كئيبه في المنام
سوى أن ذاك في الأحلام
فالليالي حيز من الأيام

والمنى للمرء شغل
على ثمره دم يُطل

فتلوا ومما قتلوا وعند
 قتل للذين على مواعدهم
 كم ضامني من لا أضيم
 يا عاذلاً لعتابه
 ان كنت تأمر بالسلولو
 قلبي رهين في الهوى
 ولقد علمت على الهوى
 وتعجبت جمل لشيب
 ورأت بياضاً في سواد
 كذباً بالفة رفعت على
 لا تنكريه - ويب غبيرك

وله قدس الله سره:

مولاي يا بدر كل داجية
 حسنتك ما تنقضي عجائبه
 بحق من خط عارضيك ومن
 مد يدك الكريمة معاً

وقوله:

ولما تفرقتا كما شاءت النوى
 كأني وقد سار الخليط عشية

وله من قصيدة:

الا يا نسيم الريح من أرض بابل
 وقل لحبيب فيك بعض نسيمه

هم لنا قود وعقل
 لنا خلقت ومطل
 ومآلني من لا أمال
 كل على سمعي وثقل
 فقل لقلبي كيف يسلولو
 ان كان قلبك منه يخلو
 أن الهوى سقم وذلل
 مفارقني وتشيب جمل
 ما رأته هنالك قبل
 الهضبات السارين ضلوا
 فهو للجهد لاء غل (١)

خذ بيدي قد وقعت في اللجج
 كالبحر حدث عنه بلا حرج
 سلط سلطانها على المهج
 ثم ادع لي من هواك بالفرج

تبين ودخالص وتودد
 أخسو جنبة مما أقوم وأفعد

تحمل الى أهل الخيام سلامي
 أما أن تسطيع رجوع كلامي

١ - ويب: كلمة ويل زنة ومعنى. والغل بالضم: طوق من حديد يجعل في اليد.

رضيت ولولا ما علمتم من الجوى
واني لأرضى أن أكون بأرضكم

وقوله:

بيــــــني وبيــــــن عــــــواذلي
أننا خــــــارجي في الهــــــوى

وقوله:

قل لمن خدده من اللحظ دام
يا سقيم الجفون من غير سقم
أننا خاطرت في هواك بقلب

وقوله من قصيدة:

قل لمعزّ بالصبر وهو خلّي
ما جهلنا أن السلو مريح

وقوله من مقطوع في الشيب:

يقولون لا تجزع من الشيب ضلّة
وقالوا أتاه الشيب بالحلم والحجى
وما سرني حلم يفيء الى الردى
اذا كان يعطيني من الحزم سالباً
وقد جرّبت نفسي الغداة وقاره
وإني منذ أضحى عذارى قراره
وسيان بعد الشيب عند حبائي

لما كنت أرضى منكم بلمام
على أنني منها استفدت سقامي

في الحسب أطراز الرماح
لا حكام إلا للصلاح

رق لي من جوانح فيك تُدمي
لا تلمني إن مُتت منهن سقما
ركب البحر فيك إما وإما

وجمّل العذول ليس جميلا
لو وجدنا الى السلو سبيلا

وأسهمه إياي دونهم تُصمي
فقلت بما يبرى ويعرق من لحمي
كفاني ما قبل المشيب من الحلم
حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي
فما شدّ من وهنى ولا سدّ من ثلمي
أعدّ بلا سُقم وأحفضى بلا جُرم
وقفن عليه أم وقفن على رسمي

أبو العلاء المعري

وعلى الدهر من دمء الشهيدين
فهما في أواخر الليل فجرا
ثبتا في قميصه ليحيى العـ
وجمال الأوان عقيب حدود
يا ابن مستعرض الصفوف بيـدر
أحد الخمسة الذين هم الاعـ
والشخصوص التي خلقت ضياء
قبل أن تخلق السماوات أو تـ
لو تاتي لنطحها حمل الشـهـ
أو أراد السمك طعناً لها عـا
أو رمتها قوس السماء لزال العـ
أو عصاها حوت النجوم سـقـاه
وبهم فضل المليك بني حـوا
شرفوا بالشراف والسمر عـيـدا
يشير ابو العلاء الى الحديث الشريف القائل بأن الله عز وجل خلق أنوار الخمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الخلق.

وقوله كما أورد سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص:

أرى الأيام تفعل كل نكيرٍ فَمَا أَنَا فِي الْعَجَائِبِ مَسْتَزِيدٍ
أليس قريشكم قتلت حسبيناً وكان علي خلافتكم يزيد^(١)

أبو العلاء المعري^(٢) التنوخي: أحمد بن عبد الله:

ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ وتوفي بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ٤٤٩ عن ٨٦ سنة.
ولما مات أنشد على قبره أربعة وثمانون شاعراً^١ مراثي من جملتها أبيات لعلي بن المهام من قصيدة
طويلة:

إن كنت لم ترقِ الدماء زهادةً فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سـيـرتَ ذكـراً في البلاد كأنه مسك مسامعها يضح أو فما
ونرى الحجيج اذا أرادوا ليللة ذكراك أوجب فدية من أحرمنا
ويقول أن ذكراك طيب والطيب لا يحل لمحرّم فيجب عليه فدية، والحق ان ابا العلاء فلتة من
فلتات الزمن ونابغة من نوابغ العالم. اختلف الناس فيه فمن قائل، هو مسلم موحد، وبين من
يرميه بالاحاد واذكر حديثاً للمرحوم المصلح الشيخ محمد حسين كاشف العطاء برهن فيه على
إيمانه وتشيعه، وذكر صاحب نسخة السحر انه من شعراء الشيعة.

١ - جاء في الحديث الشريف: لا يزال أمر أمي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له
يزيد.

رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند أبي يعلى واليزاز وفي الصواعق المحرقة ص ١٣٢ عن مسند
الرويان عن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم: أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد.

٢ - المعري: نسبة الى معرة النعمان من بلاد الشام.

ومن شعره تننسم عبير التشيع فاسمعه يقول في قصيدته:

أدنياي اذهبي وسواي إمّي فقد ألممت ليتك لم تلمّي
وكان الدهر ظرفاً لا لحمداً تؤهلله العقول ولا لذم
وأحسب سانح الأزميم نادى ببين الحبيّ في صحرَاءِ دَمٍّ (١)
إذا بكبرُ جنى فتوق عمراً فإن كليهما لأب وأمّ
وحف حيوان هذي الأرض واحذر مجيء السنطح من روق وجمّ (٢)
وفي كل الطباع طباع نكز وليس جميعهن ذوات سُمم
وما ذنب الضراغم حين صيغت وصير قوتها مما تُدمّي
فقد جُبلت على فرس وضرس كما جبل الوفود على التمي
ضياء لم بين لعيون كمه وقول ضاع في آذان صمم
لعمرك ما أسرّ بيوم فطر ولا أضحى ولا بغدير حُمم
وكم أبدى تشييعه غويئ لأجل تنسب ببلاد قمم

ومن شعره:

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم في جلد جفر
ومرأة المنجم وهي صغرى تزيهه كل عامرة وقفـر

وقوله كما في نسمة السحر:

أمر الواحد فافعل ما أمر واشكر الله ان العقول أمر
أضمر الخيفة واضمر قل ما ادرك الطرف المدى حتى ضم
أيها الملحد لا تعصى النهى فلقـد صحّ قياس واشتهر
إن يعد في الجسم يوماً روحه فهو كـالربع خلا ثم عمر

١ - ازميم: ليلة من ليالي الحاق. والهلا اذا دق في آخر الشهر واستقوس، ذم: الهلاك.

٢ - الروق: القرن، جم جمع الاجم: الكبش لا قرن له.

وهي السدينا أذاها ابداً زمرر وارده إثـر زمرر
يا أبا السبطين لا تحفل بها أعتيق ساد فيها أم عمر

قال السيد الأمين في الأعيان:

هو ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي الشاعر المتفنن كان عربيّ النسب من قبيلة تنوخ بطن من قضاة من بيت علم وقضاء ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ وجر في الثالثة من عمره وكف بصره وتعلم على أبيه وغيره من ائمة زمانه فكان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة، وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة، ونسك في آخر عمره ولم يبرح منزله وسمى نفسه رهين المحبسين: العمى والمنزل: وبقي مكباً على التدريس والتأليف ونظم الشعر مقتنعاً بالقليل من الدنانير يستغلها من عقار له مجتنباً أكل الحيوان وما يخرج منه مكثفياً بالنبات والفاكهة والديس متعللاً بأنه فقير وانه يرحم الحيوان، وعاش عزباً الى أن مات سنة ٤٤٩ بالمعرة وأمر أن يكتب على قبره:

هـذا جناهاه ابي عـي ومـا جـيـثـ عـلى اـحـد
أقول الحق انه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة ولا يسمح الدهر بامثاله إلا في السنين
المطاولة والازمان المتباعدة وهذه اراؤه تتجدد وأشعاره بمعانيها تزداد حلابة وعذوبة وان هذه
الاختلافات في هذا الرجل دلالة على عمقه وعظمته واليك قوله في إثبات البعث والمعاد.

قال المنجم والطبيب كلامهما لا تحشر الاجساد قلت: اليكما
إن صـح قولكمـا فلسـث بخاسـرٍ أو صـح قولـي فالخسـار عليكمـا

وفي معجم الأدباء: ولد بمعرة النعمان (٣٦٣) واعتلّ علّة الجُدري التي ذهب فيها بصره
(٣٦٧) وقال الشعر وهو ابن ١١ سنة ورحل الى بغداد سنة ٣٩٨ فأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم
رجع الى بلده فأقام بها ولزم منزله الى أن مات بالتاريخ المتقدم. قال: ونقلت من بعض الكتب أن
أبا العلاء

لما ورد الى بغداد قصد ابا الحسن علي بن عيسى الربيعي ليقراً عليه فلما دخل عليه قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضباً ولم يعد اليه، والاصطبل في لغة أهل الشام الأعمى ولعلها معرّبة. ودخل على المرتضى ابي القاسم فعشر برجلٍ فقال: من هذا الكلب، فقال المعري: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً، وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفتنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وكان أبو العلاء يتعصب للمتنبي ويزعم انه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام، وكان المرتضى يبغض المتنبي ويتعصب عليه فجرى يوماً بحضرتة ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه، فقال المعري: لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله: - لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فضلاً فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله واخرج من مجلسه، وقال لمن بحضرتة أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتنبي ما هو أجود منها - اراد قوله في هذه القصيدة:

وإذا أتتك مذمتي من ناقصي فهني الشهادة لي بأني كامل

وقال السيد الامين إن هذه القصة موضوعة ولا يصح قول من قال أن المرتضى كان يبغض المتنبي فانه لا موجب لبغضه إياه وليس معاصراً له فمولد المرتضى قريب من وفاة المتنبي، ولا لتعصبه عليه، فالمرتضى في علمه وفضله ومعرفته لم يكن يتعصب على ذي فضل كالمتنبي ولا يجهل مكانته في الشعر، والمعري مع علمه بجلالة قدر المرتضى وعلوّ مكانه لم يكن ليواجهه بهذا الكلام وللمعري بيتان يمدح الرضي والمرتضى في القصيدة التي رثى بها والد السيدين المرتضى والرضي وهما:

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما خطط العلاء بتناصفي وتصانني
خالا ندى سبقا وصلى الاطهر المرضي فيا لثلاثة أحلاف
والاطهر المرضي هو ابن للشريف المرتضى.

قال السيد الامين في الاعيان:

اختلف الناس فيه فبين ناسب له الى الاحاد والتعطيل وبين قائل انه مسلم موحد. في معجم الادباء: كان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى أفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول والبعث والنشور وعاش ستاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة، وحدثت أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جيء به لمسه بيده وقال: استضعفوك فوصفوك هلا وصفو شبل الأسد. وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصايبي انه بقي خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم. قال: ولقيه رجل فقال: لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه، وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن عملاً، فسكت - قال ابن الجوزي: وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة وأما ما ذبحه غيره فأبي رحمة بقيت. قال: وقد حدثنا عن ابي زكريا أنه قال: قال لي المعري ما الذي تعتقده؟ فقلت في نفسي اليوم أقف على اعتقاده، فقلت له ما أنا إلا شاك، فقال وهكذا شيخك قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني: قال لي المعري لم أهج أحداً قط، فقلت له صدقت، إلا الانبياء ﷺ فتغير وجهه.

(قال المؤلف): اما عدم ذبحه الحيوان وعدم أكله اللحم فكاد يكون متواتراً عنه ومرّ في مرثية

علي بن الهمام له قوله:

ان كنت لم ترق السدء زهادة فلقد أرقنت اليوم من جفني دما

مما دل على أن ذلك كان معروفاً مشهوراً عنه.

لماذا لم يأكل اللحم؟

وقد علل امتناعه عن أكل اللحوم وغيرها في أحد اجوبته في المراسلة التي دارت بين وبين داعي الدعاة. قال جواب إحدى تلك الرسائل:

قد بدأ المعتزف بجهله المقر بحيرته وعجب أن مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده وقد ذكر ايد الله بحياته بيتا من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين وما حيلته في قوله تعالى (مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) وأولها:

غدوت مريضَ العقل والدين فالقني لتعلم أنباء الامور الصـحائـح
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح^(١)
والحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره والعقل لا يقبح ترك أكله وإن كان حلالاً لأن
المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلق:

وأبيض أماتٍ أرادت صـريـحه لأطفالها دون الغواني الصـرائـح^(٢)
والمراد بالابيض اللبن والأم اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجداً عظيماً وسهرت لذلك ليالي
فأبيّ ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل ولم يرغب في استعمال اللبن ولم يزعم أنه محرم وإنما تركه
اجتهاداً في التعبّد ورحمة للمذبوح رغبة أن يجازى عن ذلك بغفران خالق السموات والأرض واذا
قيل ان الله سبحانه يساوي بين عباده في الاقسام فأبي شيء اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع
حظها من الرأفة والرفق:

فلا تفجعن الطير وهي غوافل بما وضعت فالظلم شرّ القبائح

١ - الغريض: اللحم النيء.

٢ - أمات: جمع أم والصريح في كل شيء الخالص منه.

وقد نهى النبي ﷺ عن صيد الليل وذلك أحد القولين في قوله ﷺ اقترؤا الطير في وكناتها، وفي الكتاب العزيز « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرْم ومَنْ قتلَه متعمداً فجزاء مثله ما قتل من النعم » فاذا سمع من له أدنى حسّ هذا القول فلا لوم عليه اذا طلب التقريب الى رب السماوات والارضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم وإن كان ذلك ليس بمحظور: ودع ضَرْبَ (١) النحل الذي بكَّرَتْ له كواسب من أزهارٍ نبَتِ فوائِح لما كانت النحل تحارب الشائِر (٢) عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة في أن تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل واخذ ما كان يعيش به لتشره النساء كي يُدَنَّ وغيرها من بني آدم، وروي عن علي ﷺ حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فاذا كان صائماً لم يختم على شيء منه وقد كان ﷺ يصل اليه غلّة كثيرة ولكنه كان يتصدق بماويقتنع أشد اقتناع. وروي عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلّته تبلغ خمسين الف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الأئمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة. وقد أوما سيدنا الرئيس الى أن من ترك أكل اللحم ذميم ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا يصلي الا ما افترض عليه ومن له مال كثير اذا اخرج زكاته لا يحسن به أن يزيد على ذلك. وأما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق علي فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع ومعاودة الا طعمة وتركها صار له طبعا ثانيا وانه ما أكل شيئاً من حيوان خمسا وأربعين سنة.

ومما يعجب له من أمر أبي العلاء فيينا البعض يستظهر من اشعاره تشكيكه

١ - الضرب يفتحين: العسل.

٢ - الشائِر من شار العسل واشتاره أي جناه.

والحاده واذا به يصوم الدهر ويحافظ على الصلوات ويصلى جالساً بعد سقوط قوته ولا يترك الصلاة بحال ويقول في اثبات الخالق عز وجل.

مــتى ينزل الأمر السماوي لم يــفقد
وإن لحق الإسلام خطبٌ يــغضبه
إذا عظّموا كيوان عظمتك واحداً
سوى شبح رمي الكمي المناجد
فما وجدت مثلاً له نفس واجد
يكون له كيوان أول ساجد

ويقول:

والله حــق وابــن آدم جاهــل
مــن شأنه التفريط والتكذيب

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب:

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بأبي العلاء المعري الشاعر الأديب الشهير كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الإبل اليه، وله كتب كثيرة وكان أعمى ذا فطنة، وله حكايات من ذكائه وفطنته، حكى انه لما سمع فضال الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد، وكان سيد المجالس فجعل يخطو ويدنو الى السيد فعثر على رجل فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المعري الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً فلما سمع الشريف ذلك منه قرّبه وأذناه فامتحنه فوجده وحيد عصره وأعجوبة دهره، فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد وعده من شعراء مجلسه، وجرى بينهما مذكرات من الرموز ما هو مشهور وفي كتب الاحتجاج مسطور. قيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه فقال:

يا سائلي عنه لما جئت اسأله
ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل
والدهر في ساعة والأرض في دار

ومن شعره:

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر

(الخصر البرد) ومن شعر المعري قصيدة يرثي بها بعض أقاربه:

غـير مجـدٍ في ملـتي واعتقـادي نـوحٌ بـالكِ ولا تـرتم شـاد
أبـكت تـلكم الحـمامة أم غنـت علـى فـرع غصـنها الميـاد
صاح هـذي قـبورنا تـملاً الأـر ض فـأين القـبور مـن عـهد عـاد
خفـف الـوطئ ما أظن أدم الـا رض إلا مـن هـذه الـجسـاد
وقـيـح بـنا وإن قـدم العـهد هـوان الأـبـاء والأجـداد
رب لـحدٍ قـد صـار لـحداً مـراراً ضاحكٍ مـن تـزاحم الأضـداد
ودفـينٍ علـى بقايا دفين في طويـل الأزمـان والآبـاد
فاسأل الفرقـدين عمـن أحسـا مـن قبيلـ وآنسـا مـن بـلاد
كـم أقامـا علـى زوال النـهار وانـارا لـمدجـ في سـواد
تعبٌ كلـها الحـياة فما أعجـب إلا مـن راغـبٍ في ازديـاد
إن حزننا في سـاعة المـوت أضـعاف سـرور في سـاعة الميـاد
خُلق النـاس للبقـاء فضلـت أمـةٌ يحسـبونهم للـفنـاد
إنما ينقلـون مـن دار أعمـال إلى دار شـقوة أو رشـاد

حكى عنه انه كان يقول أتمنى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء، حيث كان أعمى وفي

عماه يقول بعض الشعراء:

أبـا العـلاء بـن سـليمانا ان العـمى أولـاك إحسـانا
لو أبصرت عينـاك هـذا الـورى لم يـسر انسـانك إنسـانا

قال جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية):

ابو العلاء المعري هو خاتمة شعراء العصر العباسي الثالث كما كان شبيهه أبو الطيب المتنبي

فاتحته - ونعم الفاتحة والخاتمة. وهو الشاعر الحكيم الفيلسوف

احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي. ولد في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وكان أبوه من أهل الأدب وتولى جدّه القضاء فيها. وكانت أمه أيضاً من أسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة، اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والأدب وكانت المعرة تحت سيطرة الدولة الحمدانية بحلب وأميرها يومئذ سعد الدولة أبو المعالي.

ولم يتم أبو العلاء الثالثة من عمره حتى أصابه الجدري فذهب بيسرى عينيه وغشي يمانها بياض. فكفّ بصره وهو طفل وكان يقول: « لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأني البست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر ». لقنه أبوه النحو واللغة في حديثه ثم قرأ على جماعة من أهل بلده - ولما أدرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة وآدابها فاكتملها بالمطالعة والاجتهاد - وكان يقيم أناساً يقرأون له كتبها وأشعار العرب وأخبارهم. وهو قوي الحافظة الى ما يفوق التصديق.

وكان مطبوعاً على الشعر نظمه قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره. ولم يمنعه العمى من مباراة بأرباب القرائح في ما اشتغلوا به حتى في العاجم فقد كان يلعب الشطرنج والرد ويجيد لعبهما لا يرى في العمى نقصاً. بل هو كان يقول « احمد الله على العمى كما يحمد غيري على البصر » وكان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون ديناراً في العام ينفق نصفها على من يخدمه.

ورحل في طلب العلم على عادتهم في ذلك العهد فأتى طرابلس واللاذقية وسواهما من بلاد الشام وأخذ فلسفة اليونان عن الرهبان - ثم رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماءها بالحفاوة. واطلع في أثناء اقامته هناك على فلسفة الهنود والفرس فضلاً عن سائر العلوم. حتى اذا نضج عقله وأمعن النظر في الوجود رأى الدنيا كما هي فزهدها وعزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل والتفكير. فغادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ وأتى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه « رهين المحبسين » وأخذ بالتأليف والنظم وتدوين أفكاره وآرائه

ومحفوظه في الكتب. وانقطع عن أكل اللحم من ذلك الحين واقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم - اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهنود فذهب مذهبهم فيه رفقاً بالحيوان وتحافياً عن إيلاهم. ولزم الصوم الدائم.

قضى ابو العلاء في هذه العزلة بضعاً وأربعون سنة وأكله العدس وحلاوته التين وهو يؤلف وينظم والناس يتوافدون اليه ليسمعوا أقواله وأخباره أو يكاتبوه في استفهام واستفتاء ويأخذوا عنه العلم مجاناً حتى توفاه الله سنة ٤٤٩.

وكان معدوداً من أقطاب العلم والأدب والشعر ويمتاز بأنه لم يتكسب بشعره.

مؤلفاته:

خلف مؤلفات في الشعر وفي الادب - أما اشعاره فاشهرها:

١ - اللزوميات: وهو ديوان كبير طبع في بمباي سنة ١٣٠٣ هـ. ثم في مصر سنة ١٨٩٥ في نحو ٩٠٠ صفحة. في صدرها مقدمة في الشعر وشروطه وقوافيه على اسلوب انتقادي يدل على رسوخ قدمه في اللغة والشعر. وذكر ما التزمه في نظم هذا الديوان من الشروط اهمها التزام حرفين في القافية وقد نظمته في اثناء عزلته وضممنه كثيراً من آرائه في الوجود والخليقة والنفس والدين. فكان له وقع عند أصحاب الفلسفة فقالوا: « ان أبا العلاء أتى قبل عصره باجيال » وتمتاز اشعاره في عزلته بصبغه سوداوية تشف عن سوء ظنه في الحياة ويأسه من أسباب السعادة لعل سببها اختلال عمل الهضم بتوالي الصوم والاقتصار على نوع او نوعين من الأطعمة. على ان اكثر اشعاره في الفلسفة والزهد والحكم والوصف ويندر فيها المدح او التشبيب. وقد نقل امين افندي ريحاني بعض رباعياته الى الانكليزية نشرت في اميركا منذ بضع سنين وترجم بعض اشعاره ايضاً جورج سلمون الى اللغة الفرنسية ونشرها في باريس سنة ١٩٠٤.

- ٢ - سقط الزند: وهو ديوان آخر نظمه قبل العزلة. طبع مراراً.
- ٣ - ضوء السقط: يقتصر على ما نظمه في الدرع طبع في بيروت سنة ١٨٩٤.
- اما الادب فله مؤلفات عديدة ربما زادت على خمسين كتاباً أكثرها في اللغة والقوافي والنقد والفلسفة والمراسلات ضاع معظمها واليك ما بلغ الينا خبره منها:
- ٤ - رسائل أبي العلاء: هي كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس وقد توخي فيها التسجيع والعبارة العالية والكلام الغريب نحو ما يفعلون في إنشاء المقامات فلا تفهم بلا تفسير وهي من قبيل الشعر المنشور في وصف الخلائق كالنمل والجراد والنسر والفيل والنحل والصفدع والفرس والضبع والحية ونحوها من الحيوانات. غير وصف الاماكن والمواقف والثياب والمآكل وغيرها مما يحسن تحديه لولا ما فيه من اللفظ الغريب. ولكن معظمها ضاع وقد جمع أكثر ما بقي منها في كتاب طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ مضبوطاً بالحركات. وطبع ايضاً في أكسفورد سنة ١٨٩٨ بعناية الاستاذ مرجليوت المستشرق الانكليزي مع ترجمة انكليزية وتعليق وشروح تاريخية وادبية مفيدة. وقد صدرها بمقدمة في ترجمة المؤلف بالانكليزية وذيلها بما ذكره الذهبي من ترجمته وختمها بفهرس للاعلام.
- ٥ - رسالة الغفران: هي جملة رسائله ولكننا أفردناها بالكلام لانها طبعت على حدة ولها شأن خاص من حيث موضوعها. وهي فلسفية خيالية كتبها في عزلة وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والاسلام وادبائهم والرواة والنحاة على اسلوب روائي خيالي لم يسبقه اليه احد. فتخيّل رجلا صعد الى السماء ووصف ما شاهده هناك كما فعل دانتي شاعر الايطاليان في « الرواية الالهية » وما فعل ملتن الانكليزي في « ضياع الفردوس » لكن أبا العلاء سبقهما ببضعة قرون.

لأن دانتى توفي سنة ٧٢٠ هـ وملتن نحو سنة ١٠٨٤ هـ وتوفي ابو العلاء سنة ٤٤٩ هـ فلا بدع اذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه. واقدمها (دانتى) لم يظهر الا بعد احتكاك الافرنج بالمسلمين. والاطالين أسبق الافرنج الى ذلك. ونقسم مواضيع رسالة الغفران الى قسمين ادبي لغوي ونوادير خيالية عن بعض الزنادقة ومستقلي الافكار والمتنبئين ونحوهم ممن توالى ظهورهم في اثناء التمدن الاسلامي. ويتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفر لهم به فيذكر كل منهم شعراً قاله أو عملاً عمله فغفر له به. ومنها تسمية هذه الرسالة برسالة الغفران - كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحياناً من الابيات التي يعدها الناس كفرة. وقد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ١٩٠٦ ولخصناها في السنة ١٥ من الهلال من صفحة ٢٧٩.

٦ - ملقى السبيل: هي رسالة فلسفية نشرتها مجلة المقتبس سنة ٧ ج ١ عن أصل خطي قدم وجد في الاسكوريال بعناية ح. ح. عبد الوهاب التونسي. وهي على نسق رسائله الأخرى لكن أكثرها منظوم. وقد قابل الناشر بين آراء المعري فيها واءاء شوبنهاور الفيلسوف الالماني من حيث الحياة ومصيرها وطبعها على حدة سنة ١٩١٢.

٧ - كتاب الايك والغصون ويعرف باسم الهمزة والردف: يبحث في الادب واخبار العرب يقارب مئة جزء ضاع منذ بضعة قرون وإنما ذكرناه لعل أحداً يعثر على شيء منه إذ يظهر أنه عظيم الاهمية فقد قال فيه الذهبي « حكى من وقف على المجلد الاول بعد المئة من كتاب الهمزة والردف فقال: لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد » وعنى أبو العلاء بشرح كتب هامة أو اختصارها مرّ ذكر بعضها. منها شرح الحماسة منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٤٢ صفحة وهو شرح لغوي وكان مشاركا في كثير من علوم الاقدمين كالفلسفة والكيمياء والنجوم والمنطق ويظهر أثر ذلك في أشعاره وأقواله. ولو أردنا الاتيان بامثلة منها لضاق بنا المقام ودواونيه شائعة فميزناه

نُجَلو ترجمته من الامثلة الشعرية كما ميزنا المتنبي قبله. وقد تقدم ذكر شيء من شعره في كلامنا عن مزايا الشعر في هذا العصر وغيره. وسنأتي بأمثلة اخرى في أمكنة أخرى.

منزلته:

ويقال بالاجمال ان الشعر العربي دخل بعد المعري في طور جديد من حيث النظر في الطبيعة والتفكير في الخلق والحكمة الاجتماعية. فانتقل الشعر على يده من الخيال الى الحقيقة. واختلف الناس في مناقب أبي العلاء واخلأقه واعتقاده. وله فلسفة خاصة في الدين والطبيعة والخلق. وهو أقرب من هذا القبيل الى مذهب اللا أدريين ويعتقد التقمص وخلود المادة وان الفضاء لا نهاية له. وكان يقبح الزواج ويعد تخليف الا ولاء جنائية. وكان يرى المرأة لا ينبغي لها أن تتعلم غير الغزل والنسج وخدمة المنزل. وكان من القائلين بالرفق بالحيوان فقضى النصف الأخير من عمره لم يذق لحمًا. وله أقوال في هذا الموضوع سبق بها أصحاب الرفق بالحيوان اليوم عدة قرون. وعثر له الاستاذ مرجليوث على رسالة في هذا الموضوع جزيلة الفائدة نشرها في المجلة الاسيوية الانكليزية وخلصناها في الهلال سنة ١٥ ج ٤.

وقد اتهمه بعضهم بالكفر وكانوا يتهمون به كل حُر الضمير مستقل الفكر في تلك الايام. مع أن اعترافه بالخالق ووحدانيته ظاهرة في كثير من أشعاره لكنه لم يكن يرى الاعتقاد بالتسليم بل التفكير. وكان حقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيراً لا أن يكتر من الصلوة والصوم. ولذلك كان شديد الوطأة على الفقهاء الذين يتظاهرون بالدين للارتزاق. وقد فصلنا ذلك وايدناه بالامثلة من أشعاره واقواله في السنة الخامسة عشرة من الهلال من صفحة ١٩٥.

فمن شعره في الزهد:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً وُحِقَّ لسُكَّانِ البسيطة أن ييكَوا
يُحِطُّنَا صَرفَ الزمان كأننا رُجَّاحٌ ولكن لا يُعاد لنا سَبك

ومن شعره في الزهد:

فلا تشرف^(١) بدنيا عنك معرضةً فما التشرف بالدنيا هو الشرف
واصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت فكلنا عن مغانيها^(٢) سينصرف
يا أم^(٣) دفر لحاك الله والدةً فيك الخناء وفيك البيؤس والسرف
لو أتتك العُرس أوقعك الطلاق بما لكنك الأمّ مالي عنك مُنصرف

وكتب الحموي في معجم الادباء ترجمة وافية لابي العلاء وأورد طائفة كبيرة من اشعاره وذكر جملة من مؤلفاته قال: ومنها كتاب بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم أورد جملة من رسائله وفي سوء اعتقاده وقال: فمنها قوله:

١ - اصلها تتشرف فحذف أحد التائين تخفيفاً.

٢ - جمع مغنى وهو محل المأهول بأهله.

٣ - كنية الدنيا.

تنافضُ ما لنا إلا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار
يدٌ بخمس مئتين عسجد (١) تُدِيت ما بالها قُطعت في ربيع دينار (٢)

أقول وهناك من رد عليه وابن له الحكمة فقال:

عزُّ الأمانة اغلاها وارخصها دُل الخيانة فافهم حكمة الباري
وقال آخر: لما كانت امنية ثمينة ولما خانت هانت.

١ - العسجد: الذهب، مقدار دية اليد على من اتلفها.

٢ - استنهام انكاري متضمن معنى التعجب.

زيد بن سهل الموصلي النحوي

زيد بن سهل الموصلي النحوي - مرزكة - يرثي الحسين عليه السلام:

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جاءنا بعد الحسين غمماً
ولو لم يشق الليل جلبابه أسى لما انجاب من بعد الحسين ظلام^(١)

١ - اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠.

زيد بن سهل الموصلبي النحوي يعرف بـ مرزكة:

توفي بالموصل حدود ٤٥٠ كما في الطليعة وفي بغية الوعاة (مرزكة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف وفي معالم العلماء: زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلبي، ووصفه ابن شهر اشوب في المناقب في بعض المواضع بالواسطي وهو تحريف الموصلبي.

قال الصفدي كان نحويًا شاعرًا اديبًا رافضياً وقال في ترجمة علي بن دبيس النحوي الموصلبي قال ياقوت اخذ عنه زيد مرزكة الموصلبي. وفي معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلبي له شرح الصدور. وهو من شعراء أهل البيت ذكره ابن النديم في شعراء الشيعة ومتكلميهم.

أورد له صاحب المناقب من الشعر قوله:

مدينة العلم علمي باهما
أم هل علمتم قليلة من قائل
وكل من حاد عن الباب جهل
قال سلوني قبل ادراك الاجل

وله:

حفر بطيية والغري وكربلا
ما جئتهم في كربة إلا اجلت
وبطوس والزورا وسامراء
وجرت سفينة نوح فوق الماء
قوّم بهمم غمرت خطيئة آدم

وله في الإمام موسى بن جعفر عليه السلام :

قصصك يا موسى بن جعفر راجياً
ذخرتك لي يوم القيامة شافعاً

وله كما في المناقب لابن شهر اشوب:

أيما لائمي في حـب أولاد فـاطمـة
هم أهل ميراث النبوة والهـدى
أبوهم وصي المصطفى وابن عمه

وله كما في المناقب:

رُذت له الشمس ضحى بعدما

وله كما في أعيان الشيعة:

ونام على الفراش له فداء
ويوم حنين إذ ولوا هزماً
فغادرهم لدى الفلوات صرعى
فكم من غادر ألقاه شلواً
هُم بخلوا بانفسهم وولوا
وفي الاحزاب جـاءهم جيوش
فنادى المصطفى فيهم علياً
فأنت لهـذه ولكـل يـوم
فسقى العامري كؤوس حتف

بقصصك تمحيص الذنوب الكبائر
وأنت لعمرك الله خير الذخائر

فهـل لرسول الله غيرهم عقب
وقاعدة السدين الحنفي والقـطب
ووارث علم الله والبطل النبـد

هـوت هـوي الكوكب الغاير

وأنتم في مضاجعكم رقود
وقد نشرت من الشرك البنود
ولم تغن المغافر والحديد
عفير الـترب يلثمه الصعيد
وحيـدة بمهـجته يـجود
تـكاد الشـامخات لها تـميد
وقـد كـادوا بيـثرب أن يـكيدوا
تـذلل لك الجـبابر والاسود
فـهزمت الجـحافل والجـنود

وأورد له صاحب المناقب قوله في أهل البيت عليهم السلام:

قـوّم رسول الله جـدّهم
وعلـيّ الأب فـانتهى الشـرف
غفـر الاله لآدم بهم
وأنجـا بنـوح فلكه القـذف
امناء قد شهـدت بفضـلهم التـ
وراء والانبـيـا والصلـح
مـنهم رسول الله اكـرم مـن
وطـئ الحصـى وأجلّ مـن أصـف
وعـليّ البطـل الامـام ومـن
وارى غرائب فضـله النـجـف
وغـداً على الحسـنين متـكلي
في الحشـر يوم تنشـر الصـحـف
وشـفاعـة السـجاد تشـملي
وبـما مـن الآثـام اكتـنف
ويباقر العـلم الـذي علقت
كفـي بجـبل ولاتـه الزلـف
وبحـب جعفرٍ اقتـوى أمـلي
ولشـقوتي في ظلّـه كـنف
ووسـيلتي موسى وعترتـه
اكـرم بهم مـن معشـر سألـفوا
مـنهم عليّ وابـنه وعـ
ولي وابـنه ومحمـد الخـلف
صلى الاله عليهم وسـقى
مـثـواهم المـطالـة الوكـف

احمد بن عبد الله (بن زيدون)

ابن زيدون المولود ٣٩٤ والمتوفي ٤٤٣ هـ

الدهر يفجع بعد العين بالاثر
انماك انماك لاللوك موعظة
فالدهر حرب وان ابدي مسالمة
ولا هواده بين السراس تاخذه
فلا تغزنك من دنياك نومتها
وما الليالي اقال الله عثرتنا
في كل حين لنا في كل جارحة
تسر بالشيء لكن كي تعز به
كم دولة مضت والنصر يخدمها
وروعت كل مامون ومؤمن
ومزقت جعفرًا بالبيض واختلست
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن
وليتها اذ فدت عمروا بخارجة
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن
واردت ابن زياد بالحسين فلم
واحرقت شلو زيد بعدما احترقت
واسبلت دمعة الروح الامين على

فما البكاء على الاشباح والصور
عن نومة بين ناب الليث والظفر
والبيض والسود مثل البيض والسمر
يد الضراب وبين الصارم الذكر
فما صناعة عينها سوى السهر
من الليالي وخانتنا يد الغير
منا جراح وان زاغت عن البصر
كالام ثار الى الجاني من الزهر
لم تبق منها وسل ذكرك من خير
واسلمت كل منصور ومنتصر
من غيله حمزة الظلام للجزر
وامكنت من حسين راحتي شمر
فدت عليا بمن شاءت من البشر
اتت بمعضلة الالباب والفكر
يسوء بشسع له قد طاح او ظفر
عليه وجددا قلوب الآي والصور
دم بفسخ لآل المصطفى هدر

ابن زيدون. احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي
الشاعر المشهور كان من خواص المعتضد عباد صاحب اشبيلية وكان معه في صورة وزير. له اشعار
كثيرة ومن بديع قلائده هذه القصيدة:

اضحى التناهي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعثكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
من مبلغ الملبسنا بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يلى ويلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا انسا بقريكم قد عاد يكيينا
فانخل ما كان معقودا بانفسنا وانبت ما كان موصولا بايدينا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرحى تلاقينا
لا تحسبوا نأىكم عنا يغيرنا اذ طالما غير النأي المحينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا

توفي باشبيلية سنة ٤٦٣ وكان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد بن عباد قتل يوم
اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد وذلك في ٢ صفر سنة ٤٨٤.

قال الشيخ ابن نما الحلبي في كتابه مقتل الحسين المسمى بـ (مثير الاحزان):

وقد ختمت كتابي هذا بهذه الابيات وهي لابن زيدون المغربي تنفذ في كبد المحزون نفوذ
السمهري.

بنتم وبنّا فما ابتلّت جوانحنا
تكداد حين تناجيكم ضمائرنا
حالت لبعثكم أيامنا فغدت
ليبق عهدكم عهد السرور فما
من مبلغ الملبسنا بانتزاحهم
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا
غيط العدى من تساقينا الهوى فدعوا
فانحل ما كان معقوداً بانفسنا
بالامس كنا وما يخضى تفرقتنا
لا تحسبوا نأىكم عنا يغيرنا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً
لم نعتقد ببعثكم إلا الوفاء لكم
يا روضة طال ما اجنت لواظنا
ويانا نسيم الصبا بلّغ تحيّننا
لسنا نسمة إجلالاً وتكرمة
إذا انفردت وما شوركت في صفة
لم نجف أفق كمال أنت كوكبه
عليك منا سلام الله ما بقيت

شوقاً اليكم وما جفت مآقينا
يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
كنتم لارواحنا إلا رياحيننا
ثوباً من الحزن لا يلى ويلينا
أنساً بقرينكم قد عاد يكيننا
بان نعصّ فقال الدهر آمينا
وأنبت ما كان موصولاً بأيدينا
واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
إذ طالما غير النأي الميئنا
عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا
رأياً ولم تنقلد غيره ديننا
ورداً جللاه الصبا غصّاً ونسرنا
من لو على البعد حياً كان يميننا
وقدرك المعتلى في ذاك يكفيننا
فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبيننا
سألين عنه ولم نجره قالينا
صباة بك تخفيها فتخفيننا

الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي

يا أمةً كفرت وفي أفواهها القرآن فيه ضالها ورشادها
أعلى المنابر تُعلنون بسببه وبسيفه نُصبت لكم أعوادها
تلك الخلائق بيمينكم بدرية قتل الحسين وما خبت أحقادها
ومنها في علي أمير المؤمنين عليه السلام:
ما لي أراك على غلاك تنكرت أحقادها وتسالمت أضدادها

قال السمعاني في الانساب ج ٥ ص ١٧٠:

الخفاجي، بفتح الحاء المنقوطة والفاء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى خفاجة، وهي اسم امرأة، هكذا ذكر لي أبو أزيد الخفاجي في برية السماوة، وولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة، وكان أبو أزيد يقول: يركب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان والمشاة. ولقيت منهم جماعة كثيرة وصحبتهم؛ والمشهور بالانتساب اليهم الشاعر المفلح أبو [محمد عبد الله بن محمد بن] سعيد بن [سنان] الخفاجي كان يسكن حلب وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن.

توفي سنة ٤٦٦ وله شعر في امير المؤمنين علي عليه السلام كذا قال الأمين في الجزء الأول من الأعيان ص ٣٩٢.

الأمير أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة.

توفي سنة ٤٦٦ حكي انه كان قد تحصن بقرية (اعزاز) من أعمال حلب ثم أطمعوه خشكناجه مسممة فمات الخفاجي في اعزاز وحمل الى حلب ودفن فيها كذا جاء في الكنى والألقاب.

وقال السيد الأمين في الأعيان:

الأمير ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف
بابن سنان الخفاجي الحلبي.
له ديوان شعر مطبوع، وكان والياً على قلعة اعزاز، ولاه عليها محمود ابن صالح فاستبد بها،
وكانت ولايته بواسطة ابي نصر محمد بن محمد ابن النحاس.
وذكره السيد الامين ايضاً في الجزء السادس من الأعيان ص ٤٧٩ فقال: اسمه عبد الله بن
سعيد بن محمد بن سنان.

أحمد بن أبي منصور القطان

يا أيها المنزل المحيّل
أزرى عليك الزمان لما
لا تغترر بالزمان واعلم
فإن آجالنا قصار
تفنى الليالي وليس يفنى
لا صاحب منصف فاسلو
وكيف أبقى بلا صديق
يكون في البعد والتداني
هيهات قلّ الوفاء فيهم
يا قوم ما بالنا جفينا
لو وجدوا بعض ما وجدنا
حالوا وحنانوا ولم يجدوا
قلبي قريح به كل يوم
أنحل جسمي هواك حتى
يا قاتلي بالصمود رفقا
غصن من البان حيث مالت

غاثك مسـ تحفز هطـول
شـجـاك من أهل الرحيل
أن يـد الـدهر تسـتـطـيل
فيـه وآمالنا تطـول
شـوقـي ولا حسـرتـي تـزول
بـه ولا حـافظـه وصـول
باطنـه بـاطنـه جميـل
يقـول مثـل البـذي أقـول
فـلا حـمـيم ولا وصـول
فـلا كـتاب ولا رسـول
لـكاتبونـا ولم يحولوا
لـنا بـوصـل ولم يُـذيلوا
أفتنـه طرفـك البـخيل
كأنـه خصـرك النـحيل
بمـهجة شـفها غـيل
ريـح الحـزامـي بـه يـمـيل

يسـطو علينـا بغـنـج لـحـظ
كـمـا سـطـت بـالـحـسـن قـوـم
يـا أهـل كـوفـان لـم غـدـرتـم
أنـتـم كـتـبـتـم اليـه كـتـبـاً
قـتـلـتـمـوه بـهـمـا فـرـيـداً
مـا عـذـركـم فـي غـد إذا مـا
أيـن الـذـي حـين أـرضـعـوه
أيـن الـذـي حـين غـمـدوه
أيـن الـذـي جـدّه النـبي
أنـا ابـن مـنـصـور لـي لـسـان
مـا الـرـفـض دـيـني وـلا اعـتـقـادي
كأنـه مـرـهـف صـقـيل
أراذل مـا لـهـم أـصـول
بـه وأنـتـم لـه نـكـول
وـفـي طـوياًتـم دـخـول
يـا بـأبـي المـفـرد القـتـيل
قـامـت لـدى جـدّه الـذـحول
ناغـاه فـي المـهـد جـبرئـيل
قـبـلـه أحمـد الـرسـول
وأمـه فـطـم البـتـول
عـلى ذـوي النـصـب يـسـطـيل
ولـسـت عـن مـذـهـبـي أحـول^(١)

١ - الأعيان ج ٦ ص ١١٩.

أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان، قال السيد الأمين في الأعيان جزء ٦ ص ١١٩:

في البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرني أبو منصور الديلمي عن أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان ببغداد لنفسه (يا أيها المنزل المحيل).

وجاء ذكره في الجزء الثالث من الكنى والألقاب ص ٥٥ وروى له بعض هذه الأبيات. أقول وكرر السيد الترجمة في الجزء ١٠ ص ٢٢٦ وذكر القصيدة بزيادة بيتين، وزاد في الترجمة بأن ذكر سنة وفاته فقال: توفي حدود سنة ٤٨٠ ببغداد ودفن بمقابر قريش، ولكن أسماه هنا: أحمد بن منصور بن علي القطيفي القطان البغدادي ولعله أصوب.

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون قال: أحمد بن منصور المتوفي سنة ٤٨٠ هو أحمد بن منصور بن علي القطان القطيفي البغدادي الأديب الشاعر، ترحل من بلاده القطيف الى بغداد وسكن بها ومدح أمراءها كما مدح ورثى أهل البيت عليهم السلام وما زال في بغداد مقيما حتى مات بها ودفن في مقابر قريش.

ابن جبر المصري

يا دار غادري جديـد بلاك
أم أنت عما اشتكـيه من الهوى
ضفناك نستقري الرسوم فلم نجد
ورسـيس شـوقٍ تمـتري زفـراته
ما بال رعبك لا يـيل؟ كأئـما
طلت طولوك دمع عيني مثلما
واری قـتيلـك لا يـديـه قـاتـل
هيجت لي إذ عجت ساكن لوعة
لما وقفت مسلماً وكأئـما
وكفت عليك سماء عيني صيباً
سقياً لعهدي والهوى مقضية
والعيش غرض والشباب مطية
أبـام لا واشـ يطـاع ولا هـوى
وشـفيعنا شـرخ الشـيبية كـلـما
ولـئن أصـارتك الخـطوب الـى بـلى
فلطالما قصت فيك مآري

رث الجديـد فهل رثيت لـذاك؟!
عجماء منذ عجم الـلى مغـناك؟!
إلا تـبـارـيح الـهمـوم قـراـك
عبراتنا حتى تبـلـ ثـراـك
يشكو الـذي انـا من نـحـولي شـاك
سـفـكت دـمي يـوم الـرحـيل دـماـك
وفـتـور الـحـاظـا الطـبـيـاء طـبـاك
بالسـاكنـيك تـشـبـها ذكـراـك
رثـا الـأحـبـة سـقتـ من رثـاك
لو كـفـ صـوب المـزن عـنك كـفاك
أو طـاره قـبل اـحتـكـام نـواك
للـهـو غـير بطـيء الـادراك
يـعـصـى فنـقـصـى عـنك إذ زرنـاك
زـمنا القـصـص من اقـتـصـاص مـهاك
ولـحـاك رـبـ صـروفـها فـمـحاك
وأجـحـت رـعبان الشـباب حـماك

منها القلائد، للبيدور حواكي
منها الأهلّة لا من الأفلاك
متغزلين وعقّة النسّاك
جُحلي كصيد الطير بالإشراك
جيداً وغصن البان لين حراك
من ظلم صامته البرين ضناك (١)
در تبتاكره بعود أراك
مسكاً يعلّ به ذرى المسواك
قلبي فكانت أعنف الملاك
وتعتك عنه واعظت تُهاك
برداك فاتبعي سبيل هداك
زاداً متى أخلصته بجاك
للحشر إن علقست يداك بذاك
تصلي بذاك إلى قصي منك
وإليه فيها فاجعلي شكواك
بالزيف عنه مسالك الهلاك
أبدأ وهجر عداه هجر قلاك
أو بات منظوياً على الإشراك
من شأنه وأحضيه هواك
رأي ابن سلمى فيه وابن صهاك
في كشف مشكلها على مولاك
والأصل والفرع التقوي الزاكي
من شرّ كل مضلل أفاك

ما بين حورِ كالنجوم تزينت
هيف الخصور من القصور بدت لنا
يجمعن من مريح الشبية حقة الـ
ويصدن صادية القلوب بأعين
من كل مخطفة الحشا تحكي الرشا
هيفاء ناطقة النطاق تشكياً
وكأتما من ثغرها من نحرها
عذب الرضاب كأن حشو لثامها
تلك التي ملكت عليّ بدلها
إن الصبي يا نفس عزّ طلابه
والشيب ضيف لا محالة مؤذن
وتزوّدي من حوب آل محمّد
فلنعم زاداً للمعماد وعبدّة
وإلى الوصي مهتم أمرك فوضي
وبه ادرك في نحر كل ملمة
وبجّه فتمسكي أن تسلكي
لا تجهلي وهواه دأبك فاجعلي
فسواء انحرّف امرؤ عن حبه
وحذي البرائة من لظى براءة
وتجنّبي إن شئت أن لا تعطي
وإذا تشابحت الأمور فعوّلي
خير الرجال وخير بعيل نساءها
وتعوّدي بالزهر من أولاده

١ - البرين: بالضم جمع بره: الخللخال.

لا تعدلي عنهم ولا تسبديهم
فهم مصاييح الدجى لذوي الحصى
وهم الأدلة كالأهالة نورها
وهم الصراط المستقيم فأرغمي
وهم الأئمة لا إمام سواهم
يا أمة ضلت سبيل رشادها
لئن أئمنت على البرية خائناً
أعطاك إذ وطّأك عشوة رأيه
فتبعته وسخيف دينك بعته
لقد اشترت به الضلالة بالهدى
وأطعته وعصيت قول محمد
خلفتِ واستخلفتِ من لم يرضه
خلتِ اجتهادك للصواب مؤدياً
ولقد شققت عصا النبي محمد
وغدرتِ بالعهد المؤكد عقده
فلتعلمنّ وقد رجعت به على الا
اعن الوصي عدلتِ عادلته به
ولتسألنّ عن الولاء لحيدر
قسيتِ المحيط بكل علمٍ مشكلٍ
بالمعتريه - كما حكى - شيطانه
والضارب الهامات في يوم الوغى
إذ صاح جبريل به متعجباً
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
بالمبارب الفزار من أقرانه
والقاطع الليل البهيم تمجداً

بهم فتحظي بالخسار هناك
والعروة الوثقى لذي استمساك
يجلو عمى المتحير الشكّك
بمواهم أنف الذي يلحاك
فدعي لتسيم وغيرها دعواك
إن الذي استرشده أغواك
للنفس ضيعة غداة رعاك
خدعاً بجبل غرورها دلاك
مغترة بالنزر من دنياك
لما دعواك بمكره فدهاك
فيما بأمر وصيه وصّاك
للدين تابعة هوى هواك
هيئات ما أذاك ببل أرداك
وعققت من بعد النبي أباك
يوم « الغدير » له فما عذراك
عقاب ناكصة على عقباك
من لا يساوي منه شسع شرك؟!
وهو النعيم شقاك عنه ثناك
وعر مسالكه على السلاك
وكفاه عنه بنفسه من حاكي
ضرباً يقصد به إلى الأورك
من بأسه وحسامه البتاك
إلا علىي فأتاك الفتاك
والحرب يذكها قناً ومذاكي
بفؤاد ذي روع وطرفٍ بباكي

بالتبارك الصلوات كفراناً بما
 ابعده بهذا من قياس فاسدٍ
 أو ما شهدت له مواقف أذهبت
 من معجزات لا يقوم بثلهما
 كالشمس إذ ردت عليه بيا بل
 والريح إذ مرّت فقال لها: احملني
 فجرت رخساءً بالبساط مطيعة
 حتى إذا وافي اليرقيم بصحبه
 قال: السلام عليكم فتبادروا
 عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي
 والميت حين دعا به من صرصر
 لا تدعى ما ليس فيك فتندمي
 والخفّ والتعبان فيه آية
 والسطل والمنديل حين أتى به
 ودفاع أعظم ما عراك بسيفه
 ومقامه - ثبت الجنان - بخير
 والباب حين دحى به عن حصنهم
 والطائر المشويّ نصراً ظاهراً
 والصخرة الصما وقد شفت الظما
 والماء حين طغى الفرات فأقبلوا
 قالوا: أغثنا يابن عمّ محمد
 فأتى الفرات فقال: يا أرض ابلعي
 فأغاصه حتى بدت حصباؤه
 ثم استعادوه فعاد بأمره
 مولاك راضيةً وغضبي فاعلمي

لولا الرياء لطال ما رباك
 لم تأت فيه أمة أتاك
 عنك اعتراك الشك حين عراك؟!
 إلا نبي أو وصي زاكسي
 لقضاء فرض فائت الإدراك
 طوعاً وليّ الله فوق قواك
 أمر الإله حثيثة الايشاك
 ليزيل عنه مريّة الشكاك
 بالرد بعد الصمت والإمساك
 حنقٍ لسرّ نفاقه هتاك
 فأجابته وأبيت حين دعاك
 عند امتحان الصدق من دعواك
 فتيقظي ياويك من عمياك
 جبريل حسبك خدمة الأملاك
 في يوم كلال كرههة وعراك
 والخوف إذ وليت حشوا حشاك
 سبعين باعاً في فضا دكداك
 لولا جحودك ما رأيت عيناك
 منها النفوس دحى بما فسقاك
 ما بين باكيةٍ إليه وبأكي
 فالماء يؤذنتنا بوشك هلاك
 طوعاً بأمر الله طاعني ماك
 من فوق راسخة من الأسماك
 يجري على قدر فقيم مراك؟!
 سيان سخطك عنده ورضاك

يا تيم تيمك الهوى فأطعته
ومنعست إرث المصطفى وتراثه
وبسطت أيدي عبد شمس فاغتدت
لا تحسبيك بريئة مما جرى
يا آل أحمد كم يكابد فيكم
كبيدكم مقروحة ومدامعي
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى
وابكي قتيلاً بالطفوف لأجله
إن تبكهم في اليوم تلقاهم غداً
يا ربّ فاجعل حبيبهم لي جنّة
واجبر بها الجبري ربّ وربّه
وبهم - إذا أعاد آل محمد

وعن البصيرة يا عديّ عدك
ووليتيه ظلماً فمن ولاك؟!
بالظلم جديّةً على مغناك
والله ما قتل الحسين سواك
كبيدي خطوباً للقلوب نواك
مسفوحة وحوى فؤادي ذاك
لجفوني: اجتنبي لذبيذ كراك
بكت السماء دمماً فحقّ بكاك
عيني بوجه مسفرّ ضحك
من موبقات الظلم والاشراك
من ظالم لدمائهم سفك
غلقست رهونهم - فجدّ بفكاك^(١)

١ - شعراء الغدير ج ٤ ص ٣١٣.

ابن جبر

ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، المولود سنة ٤٢٠ والمتوفى سنة ٤٨٧ كذا ذكر الشيخ الأميني في (الغدير).

وقال السيد الأمين في الاعيان ج ١٥ ص ٢٦٢:

جبر الجبري شاعر آل محمد ﷺ، شاعر مجيد له قصيدة في مدح أهل البيت من جيد الشعر يستشهد ابن شهر اشوب في المناقب بأبيات منها.

الفهرس

- ٧..... شعراء القرن الرابع الهجري
- ٩ منصور بن سلمة الهروي
- ١٠ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
- ١٩ أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري
- ٣٥ عليّ بن أصدق الحائري
- ٣٦ أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصلي
- ٤٠ محمود بن الحسين بن السندي كشاجم
- ٤٧ طلحة بن عبيد الله العوني المصري
- ٥٤ عليّ بن اسحاق الزاهي الشاعر
- ٦١ الأمير أبو فراس الحمداني
- ٧٤ محمد بن هاني الأندلسي
- ١٠٢ الناشي الصغير أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف
- ١١٦ الأمير محمد بن عبد الله السوسي
- ١٢٠ سعيد بن هاشم الخالدي
- ١٢٣ الأمير تميم بن الخليفة
- ١٣٠ علي بن أحمد الجرجاني الجوهري
- ١٣٣ الصاحب اسماعيل بن عباد
- ١٥٢ محمد بن هاشم الخالدي
- ١٥٥ الحسين بن الحجاج
- ١٦١ علي بن حماد العبدي
- ١٩٩ أحمد بن الحسين بديع الزمان الحمداني
- ٢٠٦ الشريف الرضي

٢٢٩.....	القسم الثاني.....
٢٣١	شعراء القرن الخامس الهجري
٢٣٣	أبو نصر بن نباتة
٢٣٤	المهيار الدسليمي
٢٣٦	المهيار الديلمي
٢٥٦	الشريف المرتضى
٢٩٨	أبو العلاء المعري
٣١٥	زيد بن سهل الموصلبي النحوي
٣١٩	احمد بن عبد الله (بن زيدون)
٣٢٢	الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي
٣٢٥	أحمد بن أبي منصور القطان
٣٢٨	ابن جبر المصري